الأربعون حديثاً

(١) من مناقب أمير المؤمنين عليه السلام

(٢-٣) من ذخائر المسلمين

(٤) من آداب الداعين

(٥) في الإمام المهدي عجّل الله تعالى فرجه الشريف

اختيار

محمد صادق السيد محمد رضا الخرسان

تحقيق

وحدة التحقيق

في مكتبة العتبة العباسية المقدسة

٧

سلسلة الأربعين حديثاً

١ - ٥

اختيار

محمد صادق السيد محمد رضا الخرسان

الطبعة الخامسة

١٤٢٩هـ / ٢٠٠٨م

مقدمة الطبعة الرابعة

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

الحمد لله والصلاة والسلام على سيدنا رسول الله وآله الطاهرين.

وبعد فهذه مجموعة من الأحاديث النبوية الشريفة سبق أن اخترتها وعرضتها للقراء الكرام ضمن حلقات خمس من (**سلسلة الأربعين حديثاً**)، وقد لاقت إقبالاً وقبولاً ولاسيما وأن الكثير عكفوا على حفظ الأحاديث الشريفة واستظهارها عن ظهر قلب، وهو ما كنت ولا زلت أهدف إليه لما لاحظته من انصراف عن مثل هذه المحفوظات واستبدالها بغيرها مما لا يتصل بالمُثُل الإسلامية العليا، وهذا مما يؤسف له.

وبعد نفاذ الطبعة الأولى، تعددت جهات الطلب في إعادة

طبعها ثانياً فاستجبت بعدما استبدلت العنوان بـ(**مائتا حديث في العقيدة والأخلاق**)[1] وذلك لبعض الأسباب والدواعي، ثم لما زالت الآن ارتأيت أن تعود لاسمها الأول في طبعتها الرابعة. لما فيه من دلالةٍ وحثٍ على حفظ الأحاديث الشريفة. وهو هدف مهم جداً، وأيضاً لتكون من شواهد القمع الفكري والحصار الثقافي الذي عشناهما في العراق حيث يمنع الكتاب بل ويصادر لمجرد عنوانه واسمه، وقد أعدت النظر في بعض ما صدّرت به تلك الحلقات، فها هي تعرض ـ والحمد لله ـ منقحة.

أرجو من الله تعالى التسديد لي ولكل مَنْ ساهم في تقويم أو تقديم هذا الجهد المتواضع.

وما توفيقي إلا بالله عليه توكلت وإليه أنيب.

النجف الأشرف ١٤٢٧هـ

محمد صادق الموسوي الخرسان

(١) كان ذلك عام ١٤٢١هـ أيام متابعات أفراد الأمن ومداهمتهم المكتبات مما أدى إلى اعتقال البعض ومحاسبة البعض الآخر.

الحلقة الأولى

الأربعون
من مناقب أمير المؤمنين عليه السلام

تمهيد

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وصلى الله على سيدنا ونبينا محمد وآله الطاهرين...

وبعد، فهذه مجموعة تتضمن اختيارات من أحاديث نبينا ﷺ يَحْسُنُ بأولياء الأمور أن يوجهوا عناية مَنْ يُعْنوَن بتربيته إلى استظهارها قدر الإمكان، ولا أقل من تلك الأحاديث الموجزة الألفاظ الجزلة المعاني والدلالات، فإن الطابع العام لهذه المجموعة هو تجلية دور الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام في الإسلام وما له من دور ريادي وقيادي في توجيه المسلمين وتنظيم التوجهات الفكرية واستثمار الطاقات الحماسية ليكون الجميع تحت راية الحق وعلى خط الله تعالى، ليبقى الإسلام سيد الأديان على صعيد عالمي

ودائمي.

ولا أحسب أن منصفاً أياً كان توجهه الفكري وأياً كان تمذهبه العقائدي ـ لا أحسبه ـ يغمط علياً عليه السلام حقه، فقد ضحى بكل شيء وتركه من أجل خير الإنسانية وسعادة البشرية.

وبالتالي لا أخاله يستكثر عليه هذا النوع من توجيه الأنظار وتسليط الأضواء عليه وإليه، فإن من الممكن جداً وغير المستبعد أن يتوجه النبي صلى الله عليه وآله وسلم بأسلوب من أساليب الدعوة الإسلامية لتنشئة جيل المسلمين على مُثُلٍ ومبادئ يحتاجون إليها في دعم المعنويات وموازنة الذات، فيركّز بالقول، والإشارة لمواقف عددٍ من الأصحاب بما يمثلونه من خطٍ معتدل جاء استمراراً لخطه، وامتداداً لدعوته، فاستحقوا بذلك منح الشهادات، ليتمثلهم المسلمون في كل زمان ومكان. وفي هذا من الخير للجميع الشيء الكثير، فإن من إفرازات الحضارة المعاصرة الإنشداد إلى ذوات معينة سجلت حضورها في حالة معينة وتحت تأثير معين، وفي الغالب يكون ذلك على حساب الأخلاق والقيم الإنسانية التي من أجلها شرِّعت الشرائع وجاء الأنبياء، فلإعطاء هؤلاء الرموز واجهة أكبر تلفت الأنظار وتستجلب الانتباه فيستفيد منهم المسلمون وغيرهم في حاضرهم ومستقبلهم، وجّه صلى الله عليه وآله وسلم عنايته وبادر إلى هذا الأسلوب الرائع من أساليب الدعوة الإسلامية.

ولكـن ـ للأسـف ـ لم نتحسـس منـذ أمـد ـ ليـس بالقريب ـ تواصـلاً وتفاعـلاً مـع تلـك الجهـود الطيبـة منـه ﷺ في تكويـن شـخصية الإنسـان المسـلم، فقد أهمل هذا الجانب من الأحاديث وصار ـ يُسَـوّق ـ ويُعرض كحالة معينـة تقتصر على أتباع المذهب أو الدين، بينما يمكن الاستفادة منها في مجال واسع بما يدعم مسيرة الإسلام.

وقـد تلمّسـتُ الحاجـة لذلـك مـن خـلال مسـموعاتي عن بعـض ما يطلب[١] من الطلاب والطالبـات في المدارس بمراحلها المختلفة من حفظ نصوص بعيدة كل البُعد عن روح الإسلام، بل تثـير حالات معينة يرفضها كل غيور...، فتكون النتيجة تسـاوي الحصول على شريحة من الشـباب والشابات هم من الميوعة وعدم الشعور بالمسؤولية أقرب منهم إلى الصلابة والرزانة الأخلاقية.

فبدأت خطواتي هذه ـ وأرجو مخالفة التوفيق ـ لعرض مفاهيم إسلامية من واقع السنة النبوية الشريفة.

وقـد اقتصرت عـلى المتيسر ـ وقتهـا ـ من المصادر، فسـبرت كتاب المناقب للخوارزمي الحنفي المتوفى سـنة ٥٦٨هـ، وراجعت الجزء السابع من كتاب صحيح مسلم.

---

(١) كان ذلك من إفرازات سياسة التبعيث المتبعة لإبعاد الناس عن روابطهم الأخلاقية. والتي تلقاها البعض بدون وعي منه لخطورتها.

فاستخرجت أربعين حديثاً موجزة تقريباً تنفع في مجال التثقيف الأسري التربوي لا أقل على صعيد العائلة إن لم يكن المدرسة.

وقد اقتصرت على نقل اسم الراوي ـ المباشر ـ عن النبي ﷺ فقط ولم استوف نقل جميع السند اختصاراً، ولأنّ الأمر لا يعني إلا ذوي الاختصاص وهم أدرى بمظانه، مضافاً إلى وجود طريقٍ أروي من خلاله الأحاديث.

وكان الباعث وراء اختيار رقم الأربعين هو ما يحمله من دلالة عميقة يجد المتتبع تردداتها في القرآن الكريم والسنة المباركة عن النبي وآله المعصومين صلى الله عليه وعليهم أجمعين. فقد وردت في أربع آيات كريمة الإشارة إلى (الأربعين). إذ قال تعالى:

١ـ ﴿وَإِذْ وَاعَدْنَا مُوسَى أَرْبَعِينَ لَيْلَةً﴾[١].

٢ـ ﴿قَالَ فَإِنَّهَا مُحَرَّمَةٌ عَلَيْهِمْ أَرْبَعِينَ سَنَةً يَتِيهُونَ فِي الأَرْضِ﴾[٢].

٣ـ ﴿فَتَمَّ مِيقَاتُ رَبِّهِ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً﴾[٣].

(١) سورة البقرة الآية ٥١.

(٢) سورة المائدة من الآية ٢٦.

(٣) سورة الأعراف من الآية ١٤٢.

٤ـ ﴿حَتَّى إِذَا بَلَغَ أَشُدَّهُ وَبَلَغَ أَرْبَعِينَ سَنَةً﴾[١].

وهـذه الموارد تنبئ عن خصوصيـة يتميز بها (الأربعون) عن سـائر مراتب الأعداد والأرقام، وإلا فلماذا التأكيد عليه في موقف معينة ذات دلالة عميقـة؛ حيث اللقاء الروحي بينه تعالى والكليم موسـى عليه السلام، أو الرادع الإلهـي لقوم عصوا وتمـردوا فكان قضاء هذه المدة كافياً في الإعداد لتحمل الأمانة العظمى في الآيتين الأولى والثالثة، وفي التخـلي عن آثار رذيلتي المعصية والتمرد التي لحقت العصـاة ممـن لم يطيعوا موسـى عليه السلام في الآية الثانيـة، أو الإيحاء بما يعنيه بلوغُ الإنسـان سـنَّ الأربعين من نضجٍ ورشدٍ عقليين ليتخذ قراراته الحياتية في ظل إرادة وعزيمة عزتهما الحكمة والتجربة.

إذن فللأربعـين قرآنيـاً بعُـدان. بُعـدٌ زمـاني معنـوي. وبُعـدٌ جسماني مادي، وكلاهما يؤكدان الخصوصية والامتياز له على سائر المراتب الحسـابية ولا أقل من أن بعض لوازم قطع المرحلة الزمنية الأربعينيـة هو الصـبر والأناة وهما ما يهيئان الإنسـان للاسـتقرار النفـسي والصفـاء الذهنـي؛ ليكـون أكثر لياقـةً واسـتعداداً لتلقي الفيوضـات المعنوية أو تفهّم الأمور الأخرى مما تسـتدعي التركيز والتمهل.

---

(١) سورة الأحقاف من الآية ١٥.

كما وردت (الأربعون) في الأحاديث والروايات الشريفة في موارد، وهي شاملة لتفاصيل حياتية تغطي مساحة كبيرة مما يحتاجه الإنسان يومياً فضلاً عما سبق وجوده الدنيوي. فمثلاً:

١ـ أطوار خلق الإنسان التي تمر بأدوار خمسة ليمكث في كل منها أربعين يوماً ثم يُنْشَأَهُ تعالى خلقاً آخر فتبارك الله أحسن الخالقين. ظ / وسائل الشيعة للشيخ الحر العاملي ج١٩ ص٢٣٨ ب١٩ ح٤.

٢ـ زيادة عقل الإنسان عند بلوغه سن الأربعين. ظ / الاختصاص للشيخ المفيد ص٢٤٤.

٣ـ وصول الإنسان إلى الأربعين والا فقد مات مُخْتَرَماً – لم يستوف العمر المتوقع حيث اقتطع من الدنيا – ظ / مستدرك وسائل الشيعة للشيخ النوري ج٢ ص١٤٦ ح١٠.

٤ـ بعثة الرسول الله الأعظم صلى الله عليه وآله وسلم. ظ / طبقات ابن سعد ١ / ١٩٠.

٥ـ علاقة الإنسان بجاره. ظ / الكافي للشيخ الكليني ج٢ ص٦٦٦.

٦ـ قراءة سورة التوحيد. ظ / وسائل الشيعة ج٤ ص١٠٦٢

ب٣٤ ح١.

٧ـ الاجتماع للدعاء. م. ن ص١١٤٣ ب٣٨ ح١.

٨ـ تأخير الاستجابة لدعاء النبي موسى عليه السلام على فرعون. م.ن ص١١٠٨ ب١٩ ح٢.

٩ـ إخلاص العبد لمولاه تعالى. ظ / الكافي ج٢ ص١٦.

١٠ـ الاستغفار كل يوم وليلة. ظ / الخصال للشيخ الصدوق ص٥٤٠.

١١ـ دعاء الإنسان لأربعين مؤمناً قبل دعائه لنفسه (كما في نافلة الوتر). ظ / وسائل الشيعة ج٤ ص١١٥٤ ب٤٥.

١٢ـ الأذان لمدة أربعين عاماً. م. ن ص٦١٥.

١٣ـ شفاعة الإنسان المؤمن في أربعين من إخوانه المؤمنين. ظ / أوائل المقالات للشيخ المفيد ص٨٠ ب٥٧ (الشفاعة).

١٤ـ شهادة أربعين مؤمناً لمؤمن بالخير. ظ / وسائل الشيعة ج٢ ص٩٢٥ ب٩٠ ح١.

١٥ـ زيارة الإمام الحسين عليه السلام م. ن. ج١٠ ص٣٧٣ ب٥٦.

١٦ـ تكبير النبي الأعظم ﷺ في صلاته على جنازة فاطمة بنت أسد رضوان الله عليها. م.ن ج٢ ص٧٧٨ ب٦ – ح٨.

١٧ـ رش الماء على القبر أربعين شهراً أو يوماً. م.ن ص٨٦٠ ب٣٢ ح٦.

١٨ـ غفرانه تعالى لأربعين كبيرة من ذنوب حامل الجنازة من أربع جوانبها. م.ن ص٨٢٧ ب٧ ح١.

١٩ـ إنّ الإمام المهدي عجل الله تعالى فرجه يبقى أربعين عاماً. ظ / الملاحم والفتن لأبي طاووس ص١٦٤.

٢٠ـ إنّ الإمام المهدي عجل الله تعالى فرجه إذا قام جعل تعالى قوة الرجل من شيعته قوة أربعين رجلاً. ظ / الخصال ص٥٤١.

٢١ـ إنّ شارب الخمر لا تُقبل صلاته أربعين يوماً. م.ن ص٥٣٤.

٢٢ـ إنّ الصوم على أربعين وجهاً. م.ن.

٢٣ـ إنّ الرحم تلتقي في أربعين أباً. م. ن ص٥٤٠.

٢٤ـ إنّ حريم المسجد أربعين ذراعاً. م. ن ص٥٤٤.

٢٥ـ مَنْ حجَّ أربعين حجة. م. ن ص٥٤٨.

٢٦ـ النهي عن ترك تنظيف العانة أربعين يوماً. م. ن ص٥٣٨.

٢٧ـ النهي عن ترك أكل اللحم أربعين يوماً. وسائل الشيعة ج١٧ ص٢٥ ب١٢ ح١.

٢٨ـ شرب السويق أربعين يوماً. م. ن ص٦ ب٤ ح٧.

٢٩ـ أكل الرمان أربعين صباحاً. م. ن ص١٢٠ ب٨٥ ح٦.

٣٠ـ أكل السفرجل. م. ن ص١٢٩ ب٩٣ ح٢.

٣١ـ أكل الهريسة وتنشيطها للعبادة أربعين يوماً. م. ن ص٤٩ ب٣٢ ح١.

٣٢ـ تحديد أربعين يوماً للاحتكار أيام الخصب. كتاب من لا يحضره الفقيه ج٣ ص١٦٩ ب٧٨ ح١٠.

٣٣ـ حدّ العبد إذا شرب الخمر أربعون جلدة. م. ن ج٤ ص٤٠ ح٣.

٣٤ـ حبس الإبل الجلاّلة أربعين يوماً ثم تحل. ظ / الكافي ج٦ ص٢٥٢ ح٩.

٣٥ـ اليمين الكاذبة يُنتظر بها أربعين ليلة. ظ / وسائل الشيعة ج١٦ ص١٢٠ ب٤ ح٩.

٣٦ـ تسريحُهُ ﷺ تحت اللحية أربعين مرة. م. ن ج١ ص٤٢٦

ب٧ ح٤.

٣٧ـ نصاب الزكاة في الأنعام الثلاثة. م. ن ج٦ ص٧٢ – ٧٧– ٧٨.

٣٨ـ مَنْ مات في طلب العلم فينوّر على جيرانه أربعين قبراً من الجهات الأربع. ظ / تفسير الرازي ج٢ ص ١٨٩.

٣٩ـ إنّ الإمام أمير المؤمنين عليه السلام لما دفن الصديقة الزهراء عليها السلام وعفّى موضع قبرها وأصبح البقيع ليلة دُفِنَتْ وفيه أربعون قبراً جُدداً. ظ / دلائل الأمامة للطبري ص١٣٦.

٤٠ـ قول الإمام أمير المؤمنين عليه السلام لو وجدت أربعين ذوي عزم منهم لناهضت القوم. ظ / شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ج٢ ص٤٧.

فهذه نماذج(١) لما استخدم رقم (الأربعين) فيه بما يدلل على علاقة دلالية ذات أبعاد معنوية أو محسوسة، وبالتالي فلا يستغرب

(١) يُشار إلى أنّ للشيخ النوري طاب ثراه (الأربعونيات) حيث جمع أربعين أمراً من الأمور التي أُضيف إليها عدد الأربعين في أخبار الأئمة الطاهرين عليهم السلام. ظ/ الذريعة إلى تصانيف الشيعة للشيخ أغا بزرك ١ / ٤٣٦. ومما يؤسف له أنه فعلاً غير متاح الوصول إليه بل يُخشى تلفه. كما يُشار إلى أنّ المتحصل لديّ مع ما يأتي مما ورد فيه الحث على حفظ الأربعين يكون المجموع أكثر من الأربعين. كما أنّه مأثور عن النبي وآله صلى الله عليه وعليهم وسلّم.

لاستخدامها في عادات تأصلت في بعض التقاليد الاجتماعية كاستذكار الميت بعد مرور أربعين يوماً على موته وغيرها مما نعرفه أو نجهله؛ لاختلافه بحسب اختلاف الزمان أو المكان المؤثرَين في تكوّن العادة ونشوئها. بل ولعل هذا الرقم صار ذا دلالة رمزية على الكثرة كرقم السبعين، من دون أن يكون له واقع تأثيري بالمعنى الموضوعي للتأثير وإنما باعتباره حالة تعبِّر عن الكثرة.

كما أني وجدت حثاً مكثفاً في الأحاديث والروايات الشريفة على حفظ أربعين حديثاً[1] قد تعددت فيه جهات الجزاء فكان «بَعَثَهُ الله عالماً فقيهاً ولم يعذبه» أو قوله ﷺ: «كنت شفيعاً له يوم القيامة» أو: «حشره الله مع النبيين والصدّيقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقاً» أو: «بَعَثَهُ الله في زمرة الفقهاء والعلماء» أو: «قيل له أدخل من أي أبواب الجنة شئت». بل وجدتُ أنه يُروى عنه ﷺ: «مَنْ حمل من أمتي أربعين حديثاً فهو من العلماء»[2] أو: «مَنْ نقل عني إلى مَنْ يلحقني من أمتي أربعين حديثاً كُتِبَ في زمرة العلماء وحُشِرَ في جملة الشهداء»[3]. بل وجدتُ ما يُروى عنه ﷺ:

---

(١) ظ / بحار الأنوار ٢ / ١٥٣ ب (مَنْ حفظ أربعين حديثاً). كنز العمال ١٠ / ٢٢٥ (كتاب العلم).

(٢) ظ / كنز العمال ١٠ / ٢٢٥ح ٢٩١٩٠.

(٣) م. ن ح ٢٩١٩١.

«مَنْ ترك أربعين حديثاً بعد موته فهو رفيقي في الجنة»[1].

وهذا كله مما يشجع على نشر هذا الهدي المحمدي وتيسيره للأمة عسى أن تنتفع به، ولذا فقد أهتم جملة من الأعلام بذلك[2]، وقد اقتفيت أثرهم فاخترت هذه الأربعين ضمن سلسلة أرجو التوفيق لمواصلتها من أجل تقديم زاد روحي معطر بأريج النبوة ومسك الرسالة، وعسى أن نحظى جميعاً بالجزاء الموعود.

ويحسن التنويه إلى أنّ اختيار الأربعين حديثاً من مناقب أمير المؤمنين عليه السلام كان محل اهتمام سابقٍ حيث قد خُصَّ بالتأليف والجمع فيه[3] ليكون هذا الاختيارُ إحياءً لتلك السُنّة الحسنة.

ولما كانت الإمامة من أصول الدين ومن أهم أسسه لما نعتقده من توقف قبول الأعمال على الولاية التابعة لمسألة الإمامة بطبيعة الحال، كان استظهار هذا المقدار من الأحاديث داخلاً تحت منطوق الأحاديث الشريفة المتقدمة فإن الأمة الإسلامية تحتاج ـ فيما تحتاج إليه ـ إلى معرفة الإمام الحق، لأنّ ذلك من أمر دينهم ـ الشامل لأصول العقائد والأحكام الشرعية ـ ومن السُبُل الصحيحة

(١) م. ن ح ٢٩١٩٢.

(٢) ظ / الذريعة ١ / ٤٠٩ – ٤٣٦. يُشار إلى أنّ أقدم جمع في ذلك كان في القرن السادس الهجري ظ / ص٤٢٣ – ٤٢٦ – ٤٣٣.

(٣) م. ن ٤١٣ – ٤٣٤. حيث أدرج أثني عشر عنواناً انتظمت في مناقبه وفضائله عليه السلام.

لذلك أن تستعرض شهادات النبي ﷺ الذي لا ينطق عن الهوى ولا تستجره العاطفة إلى جانب أحد، فيتضح الحال لمن يهمه الأمر من المسلمين وغيرهم ويكون على بصيرة من أمره وكان الباعث وراء الاكتفاء بالمصدرين لاستخراج هذه الأربعين هو:

١ـ تيسير المراجعة لمن يرغب في المتابعة ولئلا يتعب القارئ بمراجعة عشرات المصادر التاريخية والحديثية مما لا يلتقي وخط الكثير من غير ذوي الاختصاص.

٢ـ ولئلا نتهم كموالين للإمام عليه السلام بالانحياز ليجد القارئ أن ذلك مثبت في مصادر غير متهمة ـ وإنما هو الحق ينطق منصفاً وعنيداً ـ.

وعلى أية حال فهذا مقدار من الأحاديث لا يصعب حفظه ولو باستحضار مداليله ومعانيه ولتتكون لدى الفرد المسلم مناعة فكرية من خلال تعرفه على واقع (حياة عظيم من عظماء البشرية أنبتته أرضٌ عربية ولكنها ما استأثرتْ به، وفجّر ينابيعَ مواهبِهِ الإسلامُ ولكنه ما كان للإسلام وحده)[1]، ومن خلال استماعه إلى معلم من معلمي مدرسة الحياة الإسلامية، فيحاول عندئذ ترسّم خُطاه واتباعَهُ فلا يمكن حينئذ اختراقه كإنسان وكمسلم،

(١) من مقدمة ميخائيل نعيمة لكتاب الإمام علي صوت العدالة لجورج جرداق ص٢٠، ط٢.

أو التسلط عليه فكرياً أو عاطفياً أو مادياً...

وبعد هذا التمهيد لا أزعم لنفسي شـيئاً سوى أني حاولت أن أبدي المعونة لأبناء الجيل ولو بحدود معينة، وأترك المجال لغيري ليُسهم بطريقته الخاصة في إصلاح المجتمع من حوله، فقد أصبحنا بحال أحوج ما نكون إلى سبل الإصلاح والوعي ووحدة الكلمة، وما توفيقي إلا بالله عليه توكلت وإليه أنيب.

بسم الله الرحمن الرحيم

١ـ عن سلمان قال: سمعت النبي ﷺ يقول: أول الناس وروداً عليَّ الحوض يوم القيامة أولهم إسلاماً علي بن أبي طالب[1].

٢ـ عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله ﷺ: صلت الملائكة عليّ وعلى علي بن أبي طالب سبع سنين وذلك أنه لم تُرفَع شهادة أن لا إله إلا الله إلى السماء إلا منّي ومن علي.

٣ـ عن جابر قال: قال رسول الله ﷺ: جاءني جبرئيل من عند الله عز وجل بورقة آسٍ خضراء مكتوب فيها ببياض:

إني افترضت محبة علي بن أبي طالب على خلقي عامة، فبلغهم

(١) الحديث (١) إلى (٣) المناقب ص١٧، ١٩، ٢٧.

ذلك عني.

٤ـ عن سلمان قال: قال رسول الله ﷺ: علي بن أبي طالب يُنْجِز عِداتي ويقضي دَيْني.

٥ـ عن ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ: لو اجتمع الناس على حُبِّ علي بن أبي طالب لما خلق الله عز وجل النار.

٦ـ قال رجل لسلمان ما أشدَّ حبك لعلي؟ قال سمعت رسول الله ﷺ يقول: مَنْ أحَبَّ علياً فقد أحبني، ومَنْ أبغض علياً فقد أبغضني.

٧ـ قال عمار بن ياسر سمعت رسول الله ﷺ يقول لعلي: يا علي طوبى[١] لمن أحبك وصَدَّقَ فيك، والويل[٢] لمن أبغضك وكذَّبَ فيك.

٨ـ عن أنس قال: قال رسول الله ﷺ: خلق الله تعالى من نور

(١) قيل هو اسم شجرة في الجنة، وقيل بل إشارة إلى كل مستطاب في الجنة من بقاء بلا فناء، وعز بلا زوال، وغنى بلا فقر، المفردات في غريب القرآن للراغب الأصفهاني مادة (طيب) ص٣٠٩ وهناك أقوال أخر ظ/ مجمع البيان في تفسير القرآن للطبرسي ج٦، ص٢٩١.

(٢) ويل لغة بمعنى قبح وأصله العذاب والهلاك وروي عن النبي ﷺ أن الويل واد في جهنم يهوي فيه الكافر أربعين خريفاً قبل أن يبلغ قعره ظ/ المفردات للراغب ص٥٣٥، مجمع البيان ج١، ص١٤٥-ص١٤٦.

الحديث (٤) إلى (٨) المناقب ص٢٧، ٢٨، ٣٠، ٣٠، ٣١.

وجـه علي بن أبي طالب سـبعين ألف مَلَك يسـتغفرون له ولمحبيه يوم القيامة.

٩ـ عن ابن عمر قال: قال رسول الله ﷺ: مَنْ أحب علياً قَبِلَ الله منه صلاته وقيامه واسـتجاب دعاءه، ألا مَن أحبّ علياً أعطاه الله بـكل عِرْقٍ في بدنه مدينة في الجنة، ألا ومَن أحب آل محمد أَمِنَ الحسـاب والميزان والصراط، ألا ومَن مات على حب آل محمد فأنا كفيلـه بالجنة مع الأنبياء، ألا ومَن أبغض آل محمد جاء يوم القيامة مكتوباً بين عينيه آيسٌ من رحمة الله.

١٠ـ عـن الإمام الحسـين عليه السلام: قال سـمعت جدي رسـول الله ﷺ يقـول: مَن أحـب أن يحيا حياتي، ويمـوت ميتتي، ويدخل الجنـة التي وعـدني ربي فليتـول علي بـن أبي طالـب وذريته وأهل بيتـه الطاهريـن أئمة الهدى ومصابيح الدجى مـن بعدي فإنهم لن يخرجوكم من باب الهدى إلى باب الضلالة[١].

١١ـ عـن أنس بن مالك قال: قال رسـول الله ﷺ: حُبُّ علي حسنة لا يضر معها سيئة وبغضه لا تنفع معه حسنة[٢].

---

(١) الحديث (٩) إلى (١١) المناقب ص٣٢، ٣٤، ٣٥.

(٢) يشار إلى أن الحديث الشريف لا يعني إتكال العبد على ذلك فيترك الواجبات أو يتورط في المحرمات، بل أن المحبّ له عليه السلام ممن يتوفق للتوبة عما اقترفه قبل موته فلذا لم تضره سيئاته، أو أنه يمحّص بالبلاء من خلال الهم أو الخوف والاضطهاد من قبل الظالمين بحيث يستوفى منه في الدنيا ما استحقه نتيجة سيئاته، فيتأهل في ←

١٢ـ عن عبد الله بن مسعود قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: مَن زعم أنه آمن بي وبما جئت به وهو يبغض علياً فهو كاذب ليس بمؤمن.

١٣ـ عن ابن بريدة عن أبيه قال: قال رسول الله ﷺ: لكل نبي وصيٌّ ووارث وإنّ علياً وصيي ووارثي.

١٤ـ عن ابن عمر قال: قال رسول الله ﷺ: مَن فارَقَ علياً فارقني، ومَنْ فارقَني فارَقَ الله عز وجل[1].

١٥ـ عن أنس بن مالك قال: كان عند النبي ﷺ طير فقال: اللهم أتني بأحب خلقك إليك وإليّ ليأكل معي من هذا الطير، فجاءه علي فأكل معه[2].

➔ الآخرة لدخول الجنة، ويتحقق عندها أن حّبه عليه السلام حسنة لا يضر معها سيئة. كما أن المبغض يستوفي جزاء أعماله الحسنة في الدنيا فيذهب إلى حشره بعد نشره وهو مصّر على البغض؛ مما يعني أنه قد أبغض وعادى عبداً لله وأخاً لرسوله ﷺ فيستحق النار؛ وهذا بسبب عدم توبته.

(١) العجب من عبد الله بن عمر يروي هذا الحديث وهو لم يبايع علياً أفهل أن تلك المفارقة مغفورة بعد أن تكون مفارقة لله تعالى؟!!.

(٢) الغريب من أنس بن مالك مع سماعه من النبي الأعظم ﷺ هذا الوصف، لكنه حجَبَ علياً عندما جاء مرتين وفي المرة الثالثة يفتح له إلا عندما قال رسول الله ﷺ: افتح، مصرّاً على عدم إدخال علي على النبي ﷺ!!، ظ/ المستدرك على الصحيحين للحاكم النيسابوري ٣/ ١٣٠ـ١٣١.

الحديث (١٢) إلى (١٥) المناقب ص٣٥، ٤٢، ٥٧، ٥٩.

١٦ـ عن أبي سعيد عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال: علي خير البرية[1].

١٧ـ عن سلمان انه سمع النبي صلى الله عليه وآله وسلم يقول: إن أخي، ووزيري، وخير مَنْ أخلفه بعدي علي بن أبي طالب.

١٨ـ قال ابن عباس: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لـ علي: أنت وليُّ كل مؤمن ومؤمنة من بعدي.

١٩ـ قال ابن عباس: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مَن كنت مولاه فهذا علي مولاه.

٢٠ـ عن عمر بن الخطاب قال: أشهد على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم سمعته وهو يقول: لو أن السموات السبع والأرضين السبع وضعت في كفة ميزان ووضع إيمان علي بن أبي طالب في كفة ميزان لرجح إيمان علي.

٢١ـ عن حبيش بن جنادة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: علي مني وأنا منه، ولا يقضي إلا أنا أو علي.

٢٢ـ عن ابن عباس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: علي منّي مثل رأسي من بدني.

٢٣ـ عن أنس بن مالك أنه قال: إن النبي صلى الله عليه وآله وسلم بعث بسورة

---

(١) أي الخلق عدا النبي صلى الله عليه وآله وسلم.

الحديث (١٦) إلى (٢٣) المناقب ص٦٢، ٦٢، ٧٤، ٧٤، ٧٨، ٧٩، ٨٧، ١٠١.

بـراءة مع أبي بكر ثم أرسـل علياً فدفعها إلى عـلي وقال: أُمرت ألا يؤدي عني إلا رجل مني من أهل بيتي.

٢٤ـ عن جابر بن عبد الله قال: قال رسـول الله ﷺ يوم بدر: هـذا رضوان ملك من ملائكة الله ينادي: لا سـيف إلا ذو الفقار، ولا فتى إلا علي.

٢٥ـ عن ابن عباس، قال، قال رسول الله ﷺ: ما أنزل الله آية فيها ﴿**يا أيها الذين آمنوا**﴾ إلا وعلي رأسها وأميرها[1].

٢٦ـ عن ابن عباس عن النبي ﷺ قال: لما نزلت ﴿**وتعيها أُذن واعية**﴾، قال النبي ﷺ: سألت ربي عز وجل أن يجعلها أُذن علي.

٢٧ـ عـن الإمـام علي بن موسـى الرضا عليه السلام عـن آبائه عليهم السلام عن رسول الله ﷺ: يا علي إنك قسيم الجنة والنار، وأنك تنقر باب الجنة فتدخلها بلا حساب.

٢٨ـ وبالإسناد السابق عن رسول الله ﷺ، أنه قال: يا علي إنّ الله قد غفر لك ولأهلك ولشـيعتك ومحبي شـيعتك، وابشر فإنك الأنزع البطين، منزوع من الشرك، بطين من العلم.

٢٩ـ وبالإسـناد نفسـه عن رسـول الله ﷺ، إنه قال: الحسـن والحسين سيّدا شباب أهل الجنة وأبوهما خيرٌ منهما.

---

(١) الحديث (٢٤) إلى (٢٩) المناقب ص١٠٣، ١٨٨، ١٩٩، ٢٠٩، ٢٠٩.

٣٠ ـ عن ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ: لما عرج بي إلى السماء رأيت على باب الجنة مكتوباً لا إله إلا الله محمد رسول الله، علي حبيب الله، الحسن والحسين صفوة الله، فاطمة أَمَةُ الله، على مبغضيهم لعنة الله.

٣١ـ عن أسماء بنت عميس قالت: كان رسول الله ﷺ يوحى إليه ورأسه في حِجْر علي فلم يصلِّ العصر حتى غربت الشمس، فقال النبي ﷺ: صليت يا علي؟ فقال: لا، فقال النبي ﷺ: اللهم إنه كان في طاعتك وطاعة رسولك فأردد عليه الشمس، قالت أسماء: فرأيتها وقد غربت ثم رأيتها قد طلعت بعدما غربت حتى صلى أمير المؤمنين(١).

٣٢ـ عن جابر بن عبد الله قال: قال رسول الله ﷺ: حق علي ابن أبي طالب على هذه الأمة كحق الوالد على وُلْدِهِ.

٣٣ـ عن عبد الله بن مسعود قال: قال رسول الله ﷺ: يا عبد الله أتاني مَلَكٌ فقال: يا محمد سل مَن أرسلنا من قبلك من رسلنا على ما بُعثوا؟ قال: قلت على ما بُعثوا؟ قال: على ولايتك وولاية

---

(١) إن اهتمام الإمام علي عليه السلام بألا يزعج النبي الأعظم ﷺ في نومه أوجب إظهار هذه المعجزة الباهرة، حيث أنه كان في طاعة الله تعالى وطاعة رسوله ﷺ ولولا ذلك لما بان الفضل والمزية له عليه السلام بما يستلزم التميّز الذاتي عن غيره.

الحديث (٣٠) إلى (٣٣) المناقب ص٢١٤، ٢١٧، ٢١٩، ٢٢١.

علي بن أبي طالب.

٣٤ـ عـن أبي الطفيـل عامـر بـن واثلة قال: كنـت مع علي في البيت يوم الشـورى وسـمعته يقـول لهم: لأحتجـن عليكم بما لا يستطيع عربيكم ولا أعجميكم تغيير ذلك... قال: فأنشدكم بالله هل فيكم أحد قال له سـول الله: من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال مـن والاه وعـاد من عـاداه، وأنصر من نصره، ليبلغ الشـاهد الغائب، غيري؟ قالوا: اللهم لا[1]...

٣٥ـ عـن ابـن عبـاس قال: قـال رسـول الله ﷺ: مَن صافح علياً فكأنما صافحني، ومَن صافحني فكأنما صافح أركان العرش الرفيـع، ومَن عانق علياً فكأنما عانقني، ومَـن عانقني فكأنما عانق الأنبياء كلهم، ومَن صافح محباً لـ عليٍّ غفر الله له الذنوب، وأدخله الجنة بغير حساب.

٣٦ـ عـن ابـن عباس قال: قـال رسـول الله ﷺ: إذا كان يوم القيامـة أقام الله عز وجل جبرئيل ومحمـداً على الصراط فلا يجوزه أحد إلا مَن كان معه براءة من علي بن أبي طالب.

٣٧ـ عـن عبد الله بن عبـاس أن النبي ﷺ نظر إلى علي بن أبي طالب فقال: أنت سـيد في الدنيا وسـيد في الآخرة مَن أحبك فقد

(١) الحديث (٣٤) إلى (٣٧) المناقب ص٢٢٢، ٢٢٦، ٢٢٩، ٢٣٤.

أحبني، وحبيبك حبيب الله، ومَن أبغضك فقد أبغضني، وبغيضك بغيض الله، والويل لمن أبغضك بعدي.

٣٨ـ عن عائشة قالت، قال رسول الله ﷺ: ذِكرُ علي بن أبي طالب عبادة[١].

٣٩ـ عن سعد بن أبي وقاص قال: قال رسول الله ﷺ لـ علي: أنت مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي.

٤٠ـ عن سهل بن سعد أن رسول الله ﷺ قال يوم خيبر: لأعطينَّ هذه الراية رجلاً يفتح الله على يديه، يحب اللهَ ورسولَهُ، ويحبه اللهُ ورسولُهُ، قال: فبات الناس يدوكون[٢] ليلتهم أيهم يُعطاها، قال: فلما أصبح الناس غدوا على رسول الله ﷺ كلهم يرجو أن يُعطاها. فقال: أين علي بن أبي طالب؟ فقالوا: هو يا رسول الله يشتكي عينيه، قال: فأرسلوا إليه، فأُتي به فبصق رسول الله ﷺ في عينيه، ودعا له فبرئ حتى كأن لم يكن به وجع فأعطاه الراية، فقال علي: يا رسول الله: أقاتلهم حتى يكونوا مثلنا؟ فقال: أنفذ على رسلك حتى تنزل بساحتهم ثم أدعهم إلى الإسلام وأخبرهم بما يجب عليهم من حق الله فيه، فوالله لأن يهدي الله بك

---

(١) الحديث (٣٨) المناقب ص٢٦١.

(٢) أي: يخوضون ويتحدثون في ذلك.

الحديث (٣٩) إلى (٤٠) صحيح مسلم ج٧ ص١٢٠ـ١٢١.

رجلاً واحداً خير لك من أن يكون لك حُمُر النِعَم.

والحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله، وأسـأله أن يديم التوفيق والهداية لإتباع هذه الحلقة بحلقات أُخر تستمر على الهدف والأُسلوب ذاته إنه تعالى وليّ ذلك.

الحلقة الثانية

الأربعون
من ذخائر المسلمين

مقدمة الطبعة الأولى

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا ونبينا محمد وآله الطيبين الطاهرين وبعد... فهذه مجموعة أخرى تتضمن اختيارات من أحاديث نبينا ﷺ تنفع في مجال التربية والتعليم، للفرد والمجتمع مما يسمى بالأخلاق وآداب المعاشرة والمعايشة، أرجو أن يعطيها القارئ الكريم حقها من القبول والتقدير أولاً والعمل بها ثانياً؛ ليستنير بها في طريق الحياة، التي بدأت تؤثر عليه مصاعب الحياة المادية ومتاعبها التي ألقت بثقلها على الجانب التربوي والتوجيهي فبدا من الصعب تحقيق أهداف التربية المثلى وفق التعاليم الإسلامية والإنسانية، ولكن إن صَعُبَ ذلك من خلال الكبار، فلنبدأ ونستثمر فلذات الأكباد وثمرات الحياة،

ننمي فيهم البراعم الطيبة وننشط فيهم الخلايا النافعة في تكميل المسيرة للأجيال المتلاحقة، خاصةً وأننا نواجه تحدّياً على مختلف المستويات لكسبهم والتأثير على الأخلاق، المبادئ، العواطف والمشاعر، وغير ذلك مما لديهم، وعندئذٍ يستحكم الداء العضال، ويتفشى الوباء، فيخرج الأمر من أيدينا ويكون وقتئذ فوق طاقتنا، فلذا علينا جميعاً أن نتكاتف ونتآزر لحمايتهم، كما نهتم بذلك من درء الأمراض والأعداء، فإنّ الغزو الفكري لبُناة المستقبل أهم شيء لدى المواجهة وألزم عند المدافعة، ومما يتوفر لدينا كمسلمين من وسائل دفاعية لا تبلاها السنون ولا تخضع لـ(ماركات) الأعوام، ألا وهي الوصايا النبوية ضمن الأحاديث الشريفة، التي انتخبتها من كتاب أصول الكافي لثقة الإسلام محمد بن يعقوب الكليني المتوفى سنة ٣٢٩هـ، لأنه من الكتب المهمة لدينا، وهو أول الكتب الأربعة المعتمدة لدى محدثي وفقهاء الإمامية، ولما يمثله من تراث حديثي مجموع في القرن الثاني الهجري، مما يضفي عليه طابعاً خاصاً به، وإن كان خاضعاً ـ كغيره ـ للضوابط العلمية الخاصة، لكن لمّا لم يترتب على هذه الأربعين إلزامي، صحّ الأخذ بها، بعد الوثوق بصدورها من المعصوم عليه السلام والاطمئنان برواياتها، كونها تمثّل التوجيهات السامية التي لا يختلف عليها.

وبعد هذا كله لو تأمل القارئ الكريم جيداً لوجد أنّ

هـذه السلسـلة من (الأربعين حديثـاً) تعد (من ذخائر المسـلمين) وتراثهـم، وخـير ما ورّثـوه أو يورثونه للأجيال المتلاحقة فنسـأل الله تعـالى أن يديـم التوفيق للعمل بما يرضاه إنـه ولي ذلك والقادر عليـه وما توفيقـي إلا بالله عليه توكلت وإليه أُنيب والحمد لله رب العالمين أولاً وآخراً.

بسم الله الرحمن الرحيم

١ـ عن جابر بن عبد الله قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: ألا أخبركم بخير رجالكم؟ قلنا: بلى يا رسول الله، قال: إنّ من خير رجالكم التقي، النقي، السمح الكفين، النقي الطرفين، البرّ بوالديه، ولا يُلجئ عيالَهُ إلى غيرِهِ[1].

٢ـ عن الإمام الصادق عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: ما فتح الله على عبدٍ بابَ شكرٍ، فخزَنَ عنه بابَ الزيادة.

٣ـ وأيضاً عنه عليه السلام: قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: إذا رأيتم أهل البلاء فأحمدوا الله ولا تُسْمعوهم فإنّ ذلك يحزنهم.

(١) الحديث من (١) إلى (٣) أصول الكافي ج٢، ص٥٧، ٩٤، ٩٨.

٤ـ وأيضاً عنه عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إن صاحب الخُلُقِ الحسن له مثل أجر الصائم القائم.

٥ـ وأيضاً عنه عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: أكثر ما تلج(١) به أُمتي الجنة تقوى الله وحسن الخُلُق.

٦ـ وأيضاً عنه عليه السلام يقول: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: يا بني عبد المطلب إنكم لن تسعوا الناس بأموالكم فالقوهم بطلاقة الوجه وحسن البِشر.

٧ـ عن الإمام الباقر عليه السلام: قال: أتى رسولَ الله صلى الله عليه وآله رجلٌ فقال: يا رسول الله أوصني، فكان فيما أوصاه أن قال: إلقَ أخاك بوجه منبسط.

٨ـ عن الإمام الصادق عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: أربع مَن كنَّ فيه وكان من قرنه إلى قدمه ذنوباً بدّلها الله حسنات: الصدق، والحياء، وحسن الخُلُق، والشكر.

٩ـ وأيضاً عنه عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله في خطبته: ألا أخبركم بخير خلائق(٢) الدنيا والآخرة: العفو عمَّن ظلمك، وتصل مَن قطعك، والإحسان إلى مَن أساء إليك، وإعطاء مَن

---

(١) أي تدخل.

(٢) الخلائق جمع خليقة: الطبيعة التي يخلق بها الإنسان، المنجد ص١٩٣.

الحديث من (٤) إلى (٩) أصول الكافي ج٢، ص١٠٠، ١٠٠، ١٠٣، ١٠٣، ١٠٧، ١٠٧.

حرمك.

١٠ـ وأيضاً عنه عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: عليكم بالعفو، فإن العفو لا يزيد العبد إلا عزاً، فتعافوا يعزكم الله.

١١ـ عن الإمام زين العابدين عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: من أحب السبيل إلى الله عز وجل جرعتان، جرعة غيظ تردها بحلم، وجرعة مصيبة تردها بصبر.

١٢ـ عن الإمام الباقر عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: إن الله يحب الحيي، الحليم، العفيف، المتعفف.

١٣ـ عن الإمام الصادق عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: أمرني ربي بمداراة الناس كما أمرني بأداء الفرائض.

١٤ـ وأيضاً عنه عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: مداراة الناس نصف الإيمان، والرفق بهم نصف العيش.

١٥ـ وأيضاً عنه عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: الرفق يُمن، والخرق[١] شؤم.

١٦ـ عن الإمام الباقر عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: إنَّ الرفق لم يوضع على شيء إلا زانه، ولا نُزِعَ من شيء إلا شانه.

---

(١) الخرق، الحمق، سوء التصرف والجهل، ضعف الرأي، المنجد ص١٧٥.

الحديث (١٠) إلى (١٦) أصول الكافي ج٢ ص١٠٨، ١١٠، ١١٢، ١١٧، ١١٧، ١١٧، ١١٩، ١١٩.

١٧ـ عـن الإمام الصادق عليه السلام قال: قال رسـول الله صلى الله عليه وآله وسلم: مَن سألنا أعطيناه، وَمَن استغنى أغناه الله.

١٨ـ عن الإمام الباقر عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: مَن أراد أن يكـون أغنـى الناس فليكـن بما في يـد[١] الله أوثق منـه بما في يد غيره.

١٩ـ عـن الإمـام الصـادق عليه السلام قـال: قال رسـول الله صلى الله عليه وآله وسلم: طوبى[٢] لمَن أسلم وكان عيشه كفافا.

٢٠ـ عـن الإمام الباقر عليه السلام قال: قال رسـول الله صلى الله عليه وآله وسلم: إن الله يحب من الخير ما يُعجَّل.

٢١ـ عن الإمام الصادق عليه السلام قال: قال رسـول الله صلى الله عليه وآله وسلم: سيد الأعمال إنصاف الناس من نفسك، ومواساة الأخ في الله، وذكر الله عز وجل على كل حال.

٢٢ـ عـن الإمـام الباقـر عليه السلام قـال: قـال رسـول الله صلى الله عليه وآله وسلم: إنَّ أعجل الخير ثواباً صلة الرحم.

٢٣ـ عن الإمام الصادق عليه السلام: قال: قال رسـول الله صلى الله عليه وآله وسلم: مَن

---

(١) أي ما ادخره وقسمه تعالى للعبد.

(٢) انظر هامش الحديث ٧ من الحلقة ١.

الحديث (١٧) إلى (٢٣) أصول الكافي ج٢، ص١٣٨، ١٣٩، ١٤٠، ١٤٢، ١٤٥، ١٥٢، ١٥٢.

سَرَّهُ النسأ[1] في الأجل والزيادة في الرزق فليصل رحمه.

٢٤ـ وأيضاً عنه عليه السلام قال: جاء رجل إلى النبي صلى الله عليه وآله فقال: يا رسول الله مَن أبر؟ قال صلى الله عليه وآله: أمك، قال ـ الرجل ـ: ثم مَن؟ قال صلى الله عليه وآله: أمك، قال ثم مَن؟ قال صلى الله عليه وآله: أمك، قال ـ الرجل ـ: ثم مَن؟ قال صلى الله عليه وآله: أباك.

٢٥ـ عن جابر قال: أتى رجل رسول الله صلى الله عليه وآله فقال: إني رجل شاب نشيط وأحب الجهاد ولي والدة تكره ذلك، فقال له صلى الله عليه وآله: ارجع فكن مع والدتك، فوالذي بعثني بالحق (نبياً) لأُنسها بك ليلة خير من جهادك في سبيل الله سنة.

٢٦ـ عن الإمام الصادق عليه السلام أن النبي صلى الله عليه وآله قال: مَن أصبح لا يهتم بأمور المسلمين فليس منهم، ومَن سمع رجلا ينادي (يا للمسلمين)[2] فلم يجبه فليس بمسلم.

٢٧ـ وأيضاً عنه عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: الخَلقْ عيال الله فأحبَّ الخلق إلى الله مَن نفع عيال الله وأدخل على أهل بيتٍ سروراً.

٢٨ـ وأيضاً عنه عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: حقٌّ على

---

(١) التأخير.

(٢) كلمة تستعمل لطلب الإغاثة والنجدة.

الحديث (٢٤) إلى (٢٨) أصول الكافي ج٢، ص١٥٩، ١٦٣، ١٦٤، ١٧٤، ١٨١.

المسلم إذا أراد سفراً أن يُعلِمَ إخوانَهُ، إذا قَدِمَ أن يأتوه.

٢٩ـ عن الإمام الباقر عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: إذا التقيتم فتلاقوا بالتسليم والتصافح، وإذا تفرقتم فتفرقوا بالاستغفار.

٣٠ـ وأيضاً عنه عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: مَن سرَّ مؤمناً فقد سرّني ومَن سرّني فقد سرَّ الله.

٣١ـ عن الإمام الصادق عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: أحبُّ الأعمال إلى الله سرورٌ تُدخِلَهُ على مؤمن، تطرد عنه جوعته، أو تكشف عنه كربته.

٣٢ـ وأيضاً عنه عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: مَن أعان مؤمناً نفّسَ الله عز وجل عنه ثلاثاً وسبعين كربة: واحدة في الدنيا، واثنتين وسبعين كربة عند كربته العظمى، قال ـ الإمام عليه السلام ـ: حيث يتشاغل الناس بأنفسهم[1].

٣٣ـ وأيضاً عنه عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: مَن سقى مؤمناً شربة من ماءٍ من حيث يقدر على الماء، أعطاه الله بكل شربة سبعين ألف حسنة، وإن سقاه من حيث لا يقدر على الماء فكأنما أعتق عشر رقاب من ولد إسماعيل.

٣٤ـ عن الإمام الباقر عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: مَن كسا

(١) الحديث (٢٩) إلى (٣٤) أصول الكافي ج٢، ص١٨٨، ١٩١، ١٩٩، ١٩٩، ٢٠١، ٢٠٥.

أحـداً من فقراء المسـلمين ثوباً من عُري، أو أعانـه بشيء مما يقوته من معيشـته، وكَّلَ الله عز وجل به سـبعين ألف مَلَك من الملائكة يستغفرون لكل ذنب عمله إلى أن يُنفخ في الصور.

٣٥ـ عـن الإمام الصادق عليه السلام قال: قال رسـول الله صلى الله عليه وآله وسلم: مَن أكرم أخاه المسـلم بكلمة يلطفه بها وفرّج عنه كربته، لم يزل في ظل الله الممدود عليه الرحمة ما كان في ذلك.

٣٦ـ عن الإمام الباقر عليه السلام قال: قال رسـول الله صلى الله عليه وآله وسلم: لينصح الرجل منكم أخاه كنصيحته لنفسه.

٣٧ـ وأيضـاً عنه عليه السلام قـال: قال رسـول الله صلى الله عليه وآله وسلم: ألا أنبئكم بالمؤمـن؟: مَن ائتمنه المؤمنون على أنفسـهم وأموالهـم، ألا أنبئكم بالمسـلم؟: مَن سَلِمَ المسلمون من لسانه ويده، والمهاجر: مَن هجر السـيئات، وترك ما حَرَّمَ الله، والمؤمن حرام على المؤمن: أن يظلمه أو يخذله أو يغتابه أو يدفعه دفعة.

٣٨ـ عـن الإمام الصادق عليه السلام قال: قال رسـول الله صلى الله عليه وآله وسلم: ألا أخبركـم بأشـبهكم بي؟ قالـوا: بلى يا رسـول الله، قال: أحسـنكم خُلْقـاً وألينكم كَنَفـاً[1] وأبرّكم بقرابته، وأشـدكم حباً لأخوانه في

(١) الكنف: الجانب، مختار الصحاح ص٥٨٠.

الحديث (٣٥) إلى (٣٨) أصول الكافي ج٢، ص٢٩٦، ٢٠٨، ٢٣٥، ٢٤٠.

دينه، وأصبركم على الحق، وأكظمكم[1] للغيظ، وأحسنكم عفواً، وأشدكم من نفسه إنصافاً في الرضا والغضب.

٣٩ـ وأيضاً عنه عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: إن عظيم البلاء يكافأ به عظيم الجزاء، فإذا أحب الله عبداً ابتلاه بعظيم البلاء فمَن رضي فله عند الله الرضا، ومن سخط البلاء فله عند الله السخط.

٤٠ـ وأيضاً عنه عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: يا معشر المساكين طيبوا نفساً وأعطوا الله الرضا من قلوبكم يثبكم الله عز وجل على فقركم فإن لم تفعلوا فلا ثواب لكم.

والحمد لله رب العالمين أولاً وأخراً على أمل اللقاء ثانية في الحلقة الثالثة المكملة لموضوع الأربعين من ذخائر المسلمين.

---

(١) كَظَمَ غيظه: حبسه وأمسكه على ما في نفسه منه. المنجد ص٦٨٨.

الحديث (٣٧) إلى (٤٠) أصول الكافي ج٢ ص٢٥٣، ٢٦٣.

الحلقة الثالثة

الأربعون
من ذخائر المسلمين

مقدمة الطبعة الأولى

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا ونبينا محمد وآله الطيبين الطاهرين وبعد ...

فهذه مجموعة ثالثة جاءت مكملة لمجموعة سابقة تُعنى بجمع اختيارات من أحاديث نبينا الأعظمa مما يخص الأخلاق وإثراء الفرد والمجتمع بوصايا تربوية نافعة. ليخلص كل منهما مما يشوبه من مكدرات الصفات الأخلاقية الذميمة ليرقى إلى مراقي السمو والعزة فيكون الفرد أو المجتمع القدوة، لنكسب أصدقاء في مسيرة الحياة لتتلاقى الأرواح ضمن هذا النطاق وعلى هذا الخط المستقيم، وهذه الحلقة كما سبقها من حيث الهدف والمسعى الذي أرجو من الله تعالى التوفيق لتحقيقه، لأسهم في رفد المجتمع

مـن حوالّي أو غيرهم ممن يتسـنى لهم الإطلاع عـلى هذه الأضمامة العبقة بأريج الخُلُقِ السـامي لخاتم النبيين ﷺ وما أدخره لنا جميعاً، مما يؤكد مزيد اهتمامه وشـدة حرصه على تكميل النفوس وتهذيبها للتخلـص مـن الرذائـل الخُلُقيـة، وتتصـف بالفضائـل الخُلُقيـة والسـلوك الحميـد؛ ليكون الإنسـان بحقٍ سـيدَ المخلوقات. ومن أجله ذُلِّلت كل الصعاب، لتعمر الأرض بالتوحيد الإلهي وليظهر العـدل الإلهـي جلياً، وليعرف أيضاً أنه ما خلـق عبثاً أو صدفة إنما لغاية أسـمى وهـدف أنبل كما قال تعـالى: ﴿**وَمَا خَلَقْنَا السَّـمَاوَاتِ وَالأَرْضَ وَمَـا بَيْنَهُـمَا لاَعِبِـينَ**﴾[١]، وكـما قـال عـز وجـل: ﴿**وَمَـا خَلَقْـتُ الْجِنَّ وَالإِنـس إِلاَّ لِيَعْبُدُونِ**﴾[٢]. بل كما قـال تعالى: ﴿**لَقَدْ خَلَقْنَـا الإِنسَـانَ فِي أَحْسَـنِ تَقْوِيـمٍ**﴾[٣]، ليكون الإنسـان مع أخيه الإنسـان أو في مجتمعه فرداً صالحاً يحمل مشـاعر الـود والاحترام والمؤاخاة والمواسـاة وسـائر الأخلاق المرضية التي سـنطلع عليها فيما يأتي من مجموعة (الأربعين حديثاً) الذي يتجلى واضحاً الهدفُ مـن اهتمامـه ﷺ بالحث عليها سـواء حفظـاً واسـتظهاراً أو عملاً وتطبيقاً.

---

(١) سورة الدخان، الآية: ٣٨.

(٢) سورة الذاريات، الآية: ٥٦.

(٣) سورة التين، الآية: ٤.

وقـد كان مصـدري في هـذه المجموعة كالتي سـبقت كتاب أصول الكافي ج٢، لثقة الإسـلام محمد بن يعقوب الكليني المتوفى سـنة ٣٢٩هـ، والله أسـأل أن يوفقنا لما فيه خير مجتمعنا وأنفسنا إنه خـير موفق ومعـين وما توفيقـي إلا بالله عليه توكلـت وإليه أنيب والحمد لله رب العالمين أولاً وآخراً.

بسم الله الرحمن الرحيم

١ـ عن الإمام الصادق عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: من علامات الشقاء: جمود العين، وقسوة القلب، وشدة الحرص في طلب الدنيا، والإصرار على الذنب.

٢ـ وأيضاً عنه عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: ثلاثٌ ملعونٌ مَنْ فَعَلَهن: المتغوط في ظل النُزّال[١] والمانع الماء المنتاب[٢]، والسادّ الطريق المسلوك.

٣ـ وأيضاً عنه عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: ثلاث مَنْ لقي

(١) ظل النُزّال: أي المكان المعد لنزول المسافرين واستراحتهم.
(٢) أي المباح الذي يؤخذ بالنوبة هذا مرة وهذا أخرى، ظ/ مجمع البحرين ج٢، ص١٧٧.
الحديث (١) إلى (٣) أصول الكافي ج٢، ص٢٩٠، ٢٩٢، ٣٠٠.

الله عـز وجل بهن دخل الجنة من أي باب شـاء: مَـنْ حَسَّنَ خُلُقَهُ، وخشيَ اللهَ في المغيب والمحضر، وتَرَكَ المراءَ[1] وإن كان محقاً.

٤ـ وأيضـاً عنـه عليه السلام قـال: قال رسـول الله صلى الله عليه وآله: مـا كاد (ما كان) جبريـل عليه السلام يأتينـي إلا قـال: يا محمـد أتق شـحناء الرجال وعداوتهم.

٥ـ وأيضاً عنه عليه السلام قال: قال رسـول الله صلى الله عليه وآله: الغضبُ يفسد الإيمانَ كما يفسد الخلُ العسلَ.

٦ـ عن الإمام الباقر عليه السلام قال: قال رسـول الله صلى الله عليه وآله: مَنْ كفّ نفسَـهُ عن أعراض الناس أقالَ[2] اللهُ نفسـُه يـوم القيامة، مَن كفّ غضبه عن الناس كفّ الله تبارك وتعالى عنه عذاب يوم القيامة.

٧ـ عـن الإمام الصادق عليه السلام قـال، قال رسـول الله صلى الله عليه وآله: مَنْ كان في قلبـه حبـة خردل[3] مـن عصبية[4] بعثه الله يـوم القيامة مع أعراب الجاهلية.

---

(١) أي الجدال والنزاع.

(٢) أي يصفح عنه، ظ/ المنجد ص٦٦٦.

(٣) حبة خردل كناية عن القلة والصغر، لأن الخردل لغة نبات عشبي... حُبهُ صغير جداً، ظ/ المنجد ص١٧٣.

(٤) العصبية لغة: شدة ارتباط المرء بُعصبته أو جماعته، والجدّ في نصرتها والتعصب لمبادئها ظ/ المنجد ص٥٠٨، فهي كناية عن الاندفاع وراء العاطفة والروابط الأسرية من دونها مراعاة للضوابط الإسلامية الصحيحة.

الحديث (٤) إلى (٧) أصول الكافي ج٢، ص٣٠١، ٣٠٢، ٣٠٥، ٣٠٨.

٨ـ عـن الإمام الباقر عليه السلام قال: قال رسـول الله صلى الله عليه وآله وسلم: ثلاثة لا يكلمهـم الله ولا ينظـر إليهم يوم القيامـة ولا يزكيهم ولهم عذاب أليم، شيخٌ زان(١)، ومَلِكٌ جبّار، ومُقِلٌ مختال(٢).

٩ـ عن الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: إن الدينار والدرهم(٣) أهلكا مَن كان قبلكم وهما مهلكاكم.

١٠ـ عـن الإمام الصادق عليه السلام قال: قال رسـول الله صلى الله عليه وآله وسلم: إن من شر عباد الله من تكره مجالسته لفحشه(٤).

١١ـ عـن الإمام الباقر عليه السلام قال: قال رسـول الله صلى الله عليه وآله وسلم: إن الله يبغض الفاحش البذيء، والسائل الملحف(٥).

١٢ـ عـن الإمـام الصادق عليه السلام قال: قال رسـول الله صلى الله عليه وآله وسلم شرُّ الناس عند الله يوم القيامة الذين يُكرَمون اتقاء شرّهم.

١٣ـ وأيضـاً عنـه عليه السلام قال: قـال رسـول الله صلى الله عليه وآله وسلم: إنّ أعجلَ الشرِّ عقوبة البغيُّ.

---

(١) الزنا من أي أحد حرامٌ لكنه من كبير السن أفضع وأشنع، ولذا خُصَّ بالذكر هنا.

(٢) أي الفقير المخادع.

(٣) الدينار والدرهم: كناية عن الإغراء المادي أياً كانت العملة.

(٤) الفحش لغة: القبيح من القول أو الفعل ظ/ المنجد ص٥٧٠.

(٥) ألحف السائلُ: ألحّ، ظ/ المنجد ص٧١٦.

الحديث (٨) إلى (١٣) أصول الكافي ج٢ ص٣١١، ٣١٦، ٣٢٥، ٣٢٥، ٣٢٦، ٣٢٧.

١٤ـ وأيضاً عنه عليه السلام قال: قال رسـول الله صلى الله عليه وآله وسلم: آفة الحسـب الافتخار.

١٥ـ وأيضـاً عنه عليه السلام قال: قال رسـول الله صلى الله عليه وآله وسلم: اتقوا الظُلمَ فإنه ظلماتٌ يوم القيامة.

١٦ـ وأيضاً عنه عليه السلام قال: قال رسـول الله صلى الله عليه وآله وسلم: ليس منا مَنْ ماكَرَ[(١)] مسلماً.

١٧ـ وأيضـاً عنـه عليه السلام قـال: قـال رسـول الله صلى الله عليه وآله وسلم: لا تقطع رحمك وإن قطعتك.

١٨ـ عـن الإمام الباقر عليه السلام قال: قال رسـول الله صلى الله عليه وآله وسلم: إياكم وعقـوق[(٢)] الوالديـن، فـإن ريـح[(٣)] الجنـة توجد من مسـيرة ألف عـام[(٤)] ولا يجدها عـاقٌ ولا قاطعُ رحم، ولا شـيخٌ زانٍ، ولا جارٌّ أزارَهُ خُيلاء[(٥)]، إنما الكبرياء لله رب العالمين.

١٩ـ عن الإمام الصادق عليه السلام قال: قال رسـول الله صلى الله عليه وآله وسلم: قال

(١) أي خادَعَ.

(٢) أي العصيان وترك الطاعة والشفقة والإحسان، ظ/ المنجد ص٥١٧.

(٣) أي الرائحة.

(٤) كناية عن المسافة البعيدة، وأنه هؤلاء الأربعة لا يشمون رائحة الجنة فضلاً عن أن يدخلوها.

(٥) أي الذي يجر ويسحب ثيابه عُجْباً وكِبْراً.

الحديث(١٤)إلى(١٩)أصول الكافي ج٢،ص٣٢٩، ٣٣٢، ٣٣٧، ٣٤٧، ٣٤٩، ٣٥١.

الله تبارك وتعالى مَنْ أهان لي ولياً فقد أرصد لمحاربتي[1].

٢٠ـ وأيضاً عنه عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: لا تطلبوا عثرات[2] المؤمنين فإن مَنْ تتبع عثرات أخيه تتبع الله عثراته، ومَنْ تتبع الله عثراته يفضحه ولو في جوف بيته.

٢١ـ وأيضاً عنه عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: مَنْ أذاع فاحشة كان كمبتدئها، ومَنْ عَيّرَ مؤمناً بشيء لم يمت حتى يركبه.

٢٢ـ وأيضاً عنه عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: الغيبة[3] أسرع في دين الرجل المسلم من الآكلة في جوفه[4].

٢٣ـ عن الإمام الباقر عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: سباب[5] المؤمن فسوق[6] وقتاله كفر، وأكل لحمه[7] معصية، وحرمة ماله كحرمة دمه.

٢٤ـ عن الإمام الصادق عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: مَنْ

---

(١) أي تهيأ للحرب، وهي كناية عن شدة العداوة.

(٢) جمع عثرة: السقطة، الزلة، المنجد ص٤٨٧.

(٣) الغيبة: أن يذكر الإنسان أخاه المسلم بما يعيبه أو بما فيه من السوء لكن يكره اطلاع الآخرين عليه، ظ/ المنجد ص٥٦٣ بتصرف.

(٤) الآكلة داء في العضو يتآكل منه. ظ/ المنجد ص١٥.

(٥) سباب المؤمن: أي شتمه.

(٦) الفسوق: الخروج عن طريق الحق والصواب. المنجد ص٥٨٣.

(٧) أي غيبته.

الحديث (٢٠) إلى (٢٤) أصول الكافي ج٢، ص٣٥٥، ٣٥٦، ٣٥٦، ٣٦٠، ٣٦٢.

سعى في حاجة لأخيه فلم ينصحه فقد خان الله ورسوله.

٢٥ـ وأيضاً عنه عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: مَنْ نظر إلى مؤمن نظرة ليخيفه بها أخافه الله عز وجل يوم لا ظل إلا ظله[١].

٢٦ـ وأيضاً عنه عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: مَنْ طلب رضا الناس بسخط الله جعل الله حامدَهُ من الناس ذامّاً.

٢٧ـ عن جابر بن عبد الله الأنصاري قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من أرضى سلطاناً بسخط الله خرج من دين الله.

٢٨ـ عن الإمام الصادق عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: المرء على دين خليله وقرينه[٢].

٢٩ـ عن الإمام الرضا عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: المستتر بالحسنة يعدل سبعين حسنة، والمذيع[٣] بالسيئة مخذول، والمستتر بها مغفور له.

٣٠ـ عن الإمام زين العابدين عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: كفى بالمرء عيباً أن يبصر من الناس ما يعمى عليه من نفسه، وأن

---

(١) كناية عن يوم القيامة.

(٢) أي أن الرجل يُعْرف ويُعّرف من خلال أصدقائه وزملائه فلابد من انتقائهم واختيارهم جيداً.

(٣) أي المتجاهر.

الحديث (٢٥) إلى (٣٠) أصول الكافي ج٢ ص٣٦٨، ٣٧٢، ٣٧٣، ٣٧٥، ٤٢٨، ٤٦٠.

يؤذي جليسه بما لا يعنيه.

٣١ـ عن الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: انظروا مَنْ تحادثون، فإنه ليس من أحد ينزل به الموت إلا مُثِّلَ له أصحابُهُ إلى الله (في الله) إن كانوا خياراً[1] فخياراً، وإن كانوا شراراً فشراراً، وليس أحد يموت إلا تمثّلْتُ له عند موته.

٣٢ـ عن الإمام الصادق عليه السلام عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ثلاثة مجالستهم تميت القلب: الجلوس مع الأنذال[2]، والحديث مع النساء[3] والجلوس مع الأغنياء[4].

٣٣ـ وأيضاً عنه عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: التودد[5] إلى الناس نصف العقل.

٣٤ـ وأيضاً عنه عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: السلام تطوع والرد فريضة.

---

(١) خيار الأصحاب أفضلهم.

(٢) جمع نذل: الخسيس المحتقَرْ، الساقط في دين أو حسب، ظ/ المنجد ص٨٠٠ بتصرف.

(٣) باعتبار أن كثرة المحادثة معهن تترك آثاراً أنثوية قد لا تلتئم مع المتوقع من الرجال.

(٤) باعتبار أن مجالسهم غالباً ما يطغى عليها الحديث الدنيوي المادي البحت فيترك آثاراً سلبية كالحسرة أو الحسد أو الحقد ونحو ذلك مما لا يُذكّرْ بالآخرة، أو يستجرّ إلى الغيبة أو السرقة أو غيرهما.

(٥) طلب المودة وهي الحب. المنجد ص٨٩٢ بتصرف.

الحديث (٣١) إلى (٣٤) أصول الكافي ج٢ ص٦٣٨، ٦٤١، ٦٤٣، ٦٤٤.

٣٥ـ وأيضاً عنه عليه السلام قال: قال رسـول الله صلى الله عليه وآله وسلم: مَـن وقَّرَ ذا شيبة في الإسلام آمنه الله عز وجل من فزع يوم القيامة.

٣٦ـ وأيضـاً عنـه عليه السلام قـال: قـال رسـول الله صلى الله عليه وآله وسلم: إذا أتاكم كريمُ قومٍ فأكرموه.

٣٧ـ وأيضـاً عنـه عليه السلام قال: قال رسـول الله صلى الله عليه وآله وسلم: إن من حق الداخـل عـلى أهل البيـت أن يمشـوا معه هنيئـة[١] إذا دخـل وإذا خرج.

٣٨ـ عن الإمام الباقر عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: المجالس بالأمانة[٢].

٣٩ـ عن الإمام الصادق عليه السلام عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: ينبغي للجلسـاء في الصيـف أن يكون بين كل اثنين مقدار عظم الذراع لئلا يشق بعضهم على بعض في الحر.

٤٠ـ وأيضاً عنه عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: حسن الجوار يعمر الديار وينسئ[٣] في الأعمار.

---

(١) الزمن اليسير، ظ/ مجمع البحرين ١/ ٤٧٩.

(٢) كناية عن ضرورة حفظ الحديث الدائر في المجلس وعدم بيانه لكل أحد؛ لما يترتب أحياناً من آثار سلبية على بيان ذلك.

(٣) أي يؤخر.

الحديث (٣٥) إلى (٤٠) أصول الكافي ج٢ ص٦٥٨، ٦٥٩، ٦٥٩، ٦٥٩، ٦٦٢، ٦٦٧.

والحمد لله رب العالمين على توفيقه وأساله المزيد لإرداف هذه الحلقـة الثالثة بالحلقة الرابعة وهـي (الأربعون من آداب الداعين) إنه خير موفق ومعين.

الحلقة الرابعة

الأربعون
من آداب الداعين

مقدمة الطبعة الأولى

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا ونبينا محمد وآله الطيبين الطاهرين وبعد...

هذه مجموعة رابعة اخترت فيها من أحاديث نبينا الأعظم ﷺ ما ينفع علاقتنا بالله تعالى، من خلال الدعاء وكيفية الانقطاع إليه عز وجل؛ لنحظى بالقبول والاستجابة، وهما أمران مهمان للغاية، إذ يتوخاهما كل داع مهما كانت عقيدته وأفكاره؛ لأنه قد يشكك الإنسان بكل شيء إلا وجود قوة مهيمنة يلجأ إليها في حالات الضيق والحرج فهذا ما لا ينكره أي عاقل...

والتجارب دالة على ذلك بما يؤدي الفكرة، مما يجعلها غير مختصة بالأفراد المسلمين فضلاً عن المؤمنين منهم، ولأنه دائماً

يسعى الإنسان لتأمين وضعه من خلال الاعتماد على ما يجده مناسباً وحالته.

ونجده كثيراً ما يتعرض لحالات لا تُجدي معها وفيها الحلول البشرية أو المادية مهما تطورت وارتقت في سلالم الحضارة، فكان الدعاء خير وسيلة ينفتح من خلالها العبد على ربّه تعالى ليطلب منه وينتهل من فيضه، وليشعر بالاطمئنان الروحي الذي يفتقده في علائقه الدنيوية غالباً، إلا ما كان موصلاً بالله تعالى.

وقد علّمنا الله تعالى الدعاء وكيفيته من خلال الآيات المباركة في كتابه العزيز فقال عز من قائل في الحث على الدعاء: ﴿**واسألوا الله من فضله**﴾[1]، وفيها تشجيع على السؤال وعدم التوقف؛ كونه سبحانه واسع الفضل.

﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَابْتَغُوا إِلَيْهِ الْوَسِيلَةَ وَجَاهِدُوا فِي سَبِيلِهِ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ**﴾[2]، ومن أهم الوسائل الدعاء:

﴿**وَادْعُوهُ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ**﴾[3].

﴿**ادْعُوا رَبَّكُمْ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً إِنَّهُ لاَ يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ * وَلاَ تُفْسِدُوا فِي الأَرْضِ بَعْدَ إِصْلاَحِهَا وَادْعُوهُ خَوْفًا وَطَمَعًا إِنَّ رَحْمَةَ**

(١) سورة النساء، الآية: ٤.

(٢) سورة المائدة، الآية: ٣٥.

(٣) سورة الأعراف، الآية: ٢٩.

اللَّهِ قَرِيبٌ مِنْ الْمُحْسِنِينَ﴾[1].

ومن خلال هـذه الآيات عَلِمنا الحالةَ المحببـة والمرجوّة فيها الاسـتجابة، وهـي حالة الإخـلاص وقطع العلائق مع مَن سـواه تعـالى، لأن كل مَـن عـداه محتـاج إليه سـبحانه، وحالة الانكسـار لـه في مكانٍ لا يـراه أحـد؛ ليبتعد الداعـي عن الرياء والانشـغال بالصـوارف، وحالة اسـتحضار الداعي أنه تعالى شـديد العقاب؛ فيكـون متوجسـاً خائفاً ممـا اقترفه وارتكبه، إلا أنـه في الوقت ذاته غفور رحيم، فيطمع العبد في أن تشمله رحمة الله فيغفر له ويصفح ويتجاوز عنـه، خصوصاً وإنّ رحمته تعالى وسـعت كل شيء حتى إبليـس مع ما صنع وسـبّبَ، فإنه اسـتمهل الله تعـالى، وطلب منه أن يبقيـه حتى يوم القيامة، فاسـتجاب لطلبـه، ولكن جَعَلَ مصيرَ متبعيه النار، لأنه مخالف أُرجئت عقوبته.

﴿وَلِلَّهِ الأَسْمَاءُ الْحُسْنَى فَادْعُوهُ بِهَا﴾[2] وفيها سبيلٌ آخر يوصل إلى الهدف، ألا وهو الأسـماء الحسـنى. وهي أسـماء اختص بها الله تعالى أولياءه لينفعهم ببركاته وهي التسعة والتسعين المعروفة.

﴿وَقَـالَ رَبُّكُـمْ ادْعُـونِي أَسْـتَجِبْ لَكُـمْ﴾[3]، وفيهـا حتميـة

(١) سورة الأعراف الآيتان ٥٥-٦٥.

(٢) سورة الأعراف من الآية: ١٨٠.

(٣) سورة غاف من الآية: ٦٠.

الاستجابة عند توفر شروط الدعاء وآدابه.

وغيرها من الآيات التي علّمنا الله تعالى فيها ومن خلالها الدعاء؛ لأنه أقربُ وسيلةِ اتصالٍ بين العبد وخالقه، يبثه خلالها همومَهُ، ويطلب عونه في إنجاز اهتماماته، ولو توافرنا على الشروط المطلوبة والآداب المرعية، لأغنانا ذلك عن الوسائل المادية. وإن كنا نحتاجها باعتبار قانون الأسباب ـ أبى الله أن يجري الأشياء إلا بأسباب[1] ـ إلا إن القوة المهيمنة هي الإمداد الغيبي والاستجابة الربانية بما يحقق للإنسان راحةً واطمئناناً، لا يشعر بهما لمجرد الوسائل المادية.

ولما كان القرآن الكريم متضمناً للدعاء، انتخبت بعضَ ما يتعلق به من الأحاديث النبوية الشريفة، لنخرج بحصيلةٍ نتزود منها في سفرنا إلى الآخرة؛ لنكون قد ضمّنا ذلك اليوم الذي لا ينفع فيه مال ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم، ومن موجبات ذلك هو الدعاء، نسأله عز وجل أن يوفقنا لذلك وأن نعمل بما علمنا، لئلا يكون علمُنا وبالاً علينا؛ لما يستجره من تكثيف الأسئلة والمحاسبة، كما أسأله تعالى أن يُخلِصَ نياتنا ويتقبل منا جميعاً هذا الجهد، سواء جمعاً وانتخاباً أم قراءة وفهما أو استظهاراً وحفظاً،

(١) ظ/ الكافي ١/ ١٨٣ ح٧.

كما هو الهدف من هذه السلسـلة كما سبق التنويه عنه، والله حسبي ونعم الوكيل، نعم المولى ونعم النصير، والحمد لله أولاً وأخراً.

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

١ـ عن الإمام الصادق عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: الدعاء سلاح المؤمن، وعمود الدين، ونور السماوات والأرض.

٢ـ وأيضاً عنه عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: ألا أدلّكم على سلاحٍ ينجيكم من أعدائكم، ويدر[١] أرزاقكم؟ قالوا: بلى قال صلى الله عليه وآله وسلم: تدعون ربكم بالليل والنهار، فإن سلاح المؤمن الدعاء.

٣ـ وأيضاً عنه عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: رحم الله عبداً طلب من الله عز وجل حاجة فألحَّ في الدعاء، أستجيب له أو لم يستجب (له)، وتلا هذه الآية ﴿**وَأَدْعُو رَبِّي عَسَى أَلاَّ أَكُونَ بِدُعَاءِ**

(١) أي يكثّر أرزاقكم.

الحديث (١) إلى (٣) أصول الكافي ج٢ ص٤٦٨، ٤٦٨، ٤٧٥.

رَبِّي شَقِيًّا﴾[1].

٤ـ وأيضاً عنه عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: خيرُ وقتٍ دعوتم اللهَ عز وجل فيه الأسحار[2]، وتلا هذه الآية في قول يعقوب عليه السلام: ﴿سَوْفَ أَسْتَغْفِرُ لَكُمْ رَبِي﴾[3] وقال أخَرَهُم إلى السَحَر.

٥ـ وأيضاً عنه عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إذا دعا أحدكم فليُعِم[4] فإنه أوجب للدعاء.

٦ـ وأيضاً عنه عليه السلام قال: إنَّ رجلاً أتى النبي صلى الله عليه وآله، فقال يا رسول الله إني أجعل لك ثلث صلواتي، لا، بل أجعل لك نصف صلواتي، لا، بل أجعلها كلها لك، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: إذاً تُكفى مؤنة الدنيا والآخرة[5].

٧ـ وأيضاً عنه عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: لا تجعلوني

(١) سورة مريم، الآية: ٤٨.
(٢) الأسحار: جمع السحر: آخر الليل قبيل الصبح، ظ/ المنجد ص٣٢٣.
(٣) سورة يوسف، الآية: ٩٨.
(٤) أي يوسّع دائرة المدعو لهم ولا يقتصر على نفسه.
(٥) وقد ورد عن أبي بصير أنه قال سألت أبا عبد الله عليه السلام (ما معنى أجعل صلواتي كلها لك)؟ فقال: يقدِّمه بين يديّ كل حاجة فلا يسأل اللهَ عز وجل شيئاً حتى يبدأ بالنبي صلى الله عليه وآله فيصلي عليه ثم يسأل الله حوائجه، أصول الكافي ج٢، ص٤٩٢، ح٤.
الحديث (٤) إلى (٧) أصول الكافي ج٢ ص٤٧٧، ٤٨٧، ٤٩١، ٤٩٢.

كقـدح الراكـب[1]: فـإن الراكـب يمـلأ قدحـه فيشربه إذا شـاء، اجعلوني في أول الدعاء وفي آخره في وسطه.

٨ـ وأيضـاً عنه عليه السلام قال: قال رسـول الله صلى الله عليه وآله وسلم: مَن صلى عليَّ صلى الله عليه وملائكتُهُ، ومَن شاء فليُقِل ومَن شاء فليُكثِر.

٩ـ وأيضـاً عنه عليه السلام قـال: قال رسـول الله صلى الله عليه وآله وسلم: الصلاة عليَّ وعلى أهل بيتي تذهب بالنفاق.

١٠ـ وأيضـاً عنـه عليه السلام قـال: قـال رسـول الله صلى الله عليه وآله وسلم: ارفعـوا أصواتكم بالصلاة عليَّ فإنها تذهب بالنفاق.

١١ـ وأيضـاً عنه عليه السلام قـال: قال رسـول الله صلى الله عليه وآله وسلم: ما من قوم اجتمعـوا في مجلسٍ فلم يذكروا اسـم الله عز وجـل ولم يصلّوا على نبيهم، إلا كان ذلك المجلس حسرة ووبالاً عليهم.

١٢ـ وأيضاً عنه عليه السلام قال: قال رسـول الله صلى الله عليه وآله وسلم: مَن أكثرَ ذكرَ الله عـز وجل أحبـه الله، ومَن ذَكَرَ اللهَ كثيراً كُتبت له براءتان: براءة من النار، وبراءة من النفاق.

١٣ـ وأيضـاً عنه عليه السلام قال: قال رسـول الله صلى الله عليه وآله وسلم: ذاكرُ اللهَ عز

(١) ذكر ابن الأثير في النهاية ج٤، ص١٩ تفسيراً للحديث مضافاً لما فسر به صلى الله عليه وآله وسلم (أي لا تؤخرني في الذكر لأن الراكب يعلق قدحه في آخر رحله عند فراغه من ترحاله ويجعله خلفه).
الحديث (٨) إلى (١٠) أصول الكافي ج٢، ص٤٩٢، ٤٩٢، ٤٩٣.
الحديث (١١) إلى (١٣) أصول الكافي ج٢ ص٤٩٧، ٤٩٩، ٥٠٢.

وجـل في الغافلين كالمقاتل عـن الفارّين، والمقاتل عـن الفارّين له الجنة.

١٤ـ وأيضـاً عنه عليه السلام قال: قال رسـول الله صلى الله عليه وآله: الاسـتغفارُ وقولُ لا إله إلا الله خيرُ العبادة، قال الله العزيز الجبار: ﴿فَاعْلَمْ أَنَّهُ لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ وَاسْتَغْفِرْ لِذَنْبِكَ﴾(١).

١٥ـ وأيضاً عنه عليه السلام قال: قال رسـول الله صلى الله عليه وآله: خيرُ العبادة: قولُ لا إله إلا الله.

١٦ـ وأيضاً عنه عليه السلام قال: قال رسـول الله صلى الله عليه وآله: ما من مؤمن دعـا للمؤمنين والمؤمنـات إلا ردَّ الله عز وجل عليه مثلَ الذي دعا لهم به من كل مؤمن ومؤمنة مضى من أول الدهر أو هو آت إلى يوم القيامـة، إنّ العبـد ليؤمر بـه إلى النار يوم القيامة فيسـحب، فيقول المؤمنـون والمؤمنات: يا رب هذا الذي كان يدعو لنا فشَـفِّعنا فيه، فيُشَفِّعَهم اللهُ عز وجل فيه فينجو.

١٧ـ وأيضاً عنه عليه السلام قال: قال رسـول الله صلى الله عليه وآله: إياكم ودعوة المظلـوم فإنها ترفـع فوق السـحاب حتى ينظر الله عـز وجل إليها فيقول: ارفعوها حتى أسـتجيب له. إياكم ودعوة الوالد فإنها أحدّ من السيف.

---

(١) سورة محمد، الآية: ١٩.

الحديث (١٤) إلى (١٧) أصول الكافي ج٢ ص٥٠٥، ٥٠٦، ٥٠٧، ٥٠٩.

١٨ـ وأيضاً عنه عليه السلام قال: قال رسـول الله صلى الله عليه وآله: مَن أراد شيئاً من قيام الليل[١] وأخذ مضجعه فليقل: [بسم الله] اللهم لا تؤمني مكرك ولا تنسـني ذكرك ولا تجعلني مع الغافلين، أقوم ساعة كذا وكذا، إلا وكّلَ الله عز وجل به مَلَكاً ينبهه تلك الساعة.

١٩ـ عن أسماء قالت: قال رسـول الله صلى الله عليه وآله: مَنْ أصابه هم أو غم أو كرب أو بلاء أو لأواء[٢] فليقل: الله ربي ولا أشرك به شـيئاً توكلت على الحي الذي لا يموت.

٢٠ـ عن الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام يقول: قال لي رسـول الله صلى الله عليه وآله يا علي ألا أعلمُكَ كلماتٍ؟ إذا وقعت في ورطة أو بلية فقل: (بسـم الله الرحمن الرحيم ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم) فإن الله عز وجل يصرف بها عنك ما يشاء من أنواع البلاء.

٢١ـ عن الإمام الصادق عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: شكا رجل إلى النبي صلى الله عليه وآله وجعاً في صدره فقال صلى الله عليه وآله استشـف بالقرآن فإنّ الله عز وجل يقول: ﴿**وَشِفَاءٌ لِمَا فِي الصُّدُورِ**﴾[٣].

٢٢ـ وأيضـاً عنـه عليه السلام قـال: قـال رسـول الله صلى الله عليه وآله: إنّ أهـلَ

---

(١) أي من أراد أن ينتبه في وقت معين من الليل.

(٢) اللأواء: الشدة والمحنة، ظ/ المنجد ص٧٠٩.

(٣) سورة يونس، الآية: ٥٧.

الحديث (١٨) إلى (٢٢) أصول الكافي ج٢ ص٥٤٠، ٥٥٦، ٥٧٣، ٦٠٠، ٦٠٣.

القرآن في أعلى درجة من الآدميين ما خلا النبيين والمرسلين. فلا تستضعفوا أهل القرآن حقوقهم فإنّ لهم من الله العزيز الجبار لمكاناً علياً.

٢٣ـ عن الإمام زين العابدين عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: مَن أعطاه الله القرآنَ فرأى أن رجلاً أُعطي أفضل مما أُعطي، فقد صغَّرَ عظيماً وعظَّمَ صغيراً.

٢٤ـ عن الإمام الباقر عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: يا معشر قرّاء القرآن اتقوا الله عز وجل فيما حمّلَكُم من كتابه، فإني مسؤول وأنكم مسؤولون، إني مسؤول عن تبليغ الرسالة، وأما أنتم فتسألون عما حُمّلتُهم من كتاب الله وسنتي.

٢٥ـ عن الإمام الصادق عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: إقراؤا القرآن بألحان[1] العرب وأصواتها، وإياكم ولحونُ أهلِ الفسق وأهلِ الكبائر، فإنه سيجيء من بعدي أقوام يرجِّعون القرآن ترجيع الغناء والنوح والرهبانية، لا يجوز[2] تراقيهم، قلوبهم مقلوبة وقلوب مَن يعجبه شأنهم.

---

(١) الألحان واللحون جمع اللحن: اللغة، فالمقصود بالأولى لغات العرب بينما الأخرى بمعنى التطريب وترجيع الصوت، مجمع البحرين ٦/ ٣٠٧ بتصرف.

(٢) أي لا يتجاوز، مختار الصحاح، ص١١٧ بتصرف.

الحديث (٢٣) إلى (٢٥) أصول الكافي ج٢، ص٦٠٥، ٦٠٦، ٦١٤.

٢٦ـ وأيضاً عنه عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: لكل شيء حلية وحليةُ القرآنِ الصوتُ الحَسِن(١).

٢٧ـ عن الإمام الباقر عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: إني لأعجب كيف لا أشيب إذا قرأتُ القرآن.

٢٨ـ عن أبي سعيد الخدري قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: ما من مسلم دعا الله سبحانه دعوة ليس فيها قطيعة رحم ولا إثم، إلا أعطاه الله أحد خصال ثلاثة: أما أن يعجِّل دعوته، وأما أن يدّخِر له، وأما أن يدفع عنه من السوء مثلَها، قالوا يا رسول الله: إذاً نُكثِر، قال: أكثروا.

٢٩ـ عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: ما فُتحَ لأحدٍ بابُ دعاءٍ إلا فَتحَ الله له فيه بابَ إجابة، فإذا فُتح لأحدِكم بابُ دعاءٍ فليَجْهَد فإنّ اللهَ لا يملّ حتى تملّوا.

٣٠ـ عن الإمام الصادق عليه السلام: قال: قال الفضل بن العباس: قال لي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: أحفظ الله يحفظك، أحفظ الله تجده أمامك، تعرّف إلى الله في الرخاء يعرفك في الشدة.

٣١ـ عن أبي ذر قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: تعرّف إلى الله في

(١) الحديث (٢٦) إلى (٢٧) أصول الكافي ج٢، ص ٦١٥، ٦٣٢.
الحديث (٢٨) إلى (٣١) وسائل الشيعة ج٤ ص١٠٨٦، ١٠٨٧، ١٠٩٧، ١٠٩٨.

الرخاء يعرفك في الشـدة، فإذا سـألت فاسـأل الله، وإذا اسـتعنت فاستعن بالله.

٣٢ـ عـن الإمـام الصـادق عليه السلام عـن آبائه عليهم السلام عن رسـول الله صلى الله عليه وآله وسلم قـال: مَـن دعـا لمؤمنٍ بظهر الغيب قال لـه المَلَك ولك مثلُ ذلك.

٣٣ـ عن الإمام الرضا عن أبيه عن آبائه عن علي عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: لله عز وجل تسعةٌ وتسعون اسماً مَنْ دعا بها أُستجيب لـه، ومَنْ أحصاها دخل الجنة، وقال الله عزّ وجل: ﴿**وَلِلَّهِ الأَسْـمَاءُ الْحُسْنَى فَادْعُوهُ بِهَا**﴾[1].

٣٤ـ عن الإمام الصادق عليه السلام عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: مَن تظاهرت[2] عليه النعم فليكثر الحمد لله.

٣٥ـ عن شـداد بن أوس قال: قال رسـول الله صلى الله عليه وآله وسلم: لا إله إلا الله نصفُ الميزان، والحمدُ لله يملؤه.

٣٦ـ عن الإمام الصادق عليه السلام عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: مَنْ كثرت همومُهُ فعليه بالاستغفار.

---

(١) سورة الأعراف، الآية: ١٨٠.

(٢) أي ظهرت.

الحديث (٣٢) إلى (٣٤) وسائل الشيعة ج٤ ص١١٤٧، ١١٧١، ١١٩٦.

الحديث (٣٥) إلى (٣٦) وسائل الشيعة ج٤ ص١١٩٧، ١١٩٨.

٣٧ـ وأيضاً عنه عليه السلام قال: التفت رسول الله صلى الله عليه وآله إلى أصحابه فقال: اتخذوا جُنَناً[١] فقالوا يا رسول الله أمن عدو أظلّنا[٢]، فقال: لا ولكن من النار، فقالوا: ما الجُنة؟ فقال: قولوا سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر.

٣٨ـ عن الإمام الباقر عليه السلام عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: مَن أراد التوسل إليّ وأن تكون له عندي يد اشفع له بها يوم القيامة، فليصلّ على أهل بيتي ويدخل السرور عليهم.

٣٩ـ عن الإمام الصادق عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إن آدم شكا إلى الله ما يلقى من حديث النفس والحزن، فنزل جبرائيل عليه السلام فقال له يا آدم: قل: لا حول ولا قوة إلا بالله، فقالها فذهب عنه الوسوسة والحزن.

٤٠ـ وأيضاً عنه عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إذا قال العبد (لا حول ولا قوة إلا بالله) فقد فوّض أمرَهُ إلى الله وحقٌّ على الله أن يكفيه.

والحمد لله رب العالمين.

(١) الجُنَن جمع الجُنّة السُترة والواقية.
(٢) أظلنا أي قد دنا منّا واقترب.
الحديث (٣٧) إلى (٤٠) وسائل الشيعة ج٤ ص١٢٠٦، ١٢١٩، ١٢٢٨، ١٢٢٩.

الحلقة الخامسة

الأربعون
في الإمام المهدي عليه السلام

تمهيد الطبعة الأولى

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين سيدنا محمد وآله الطيبين الطاهرين وبعد...

فإن الحاجة ماسة جداً إلى التعرف على ملامح شخصية الإمام المهدي عليه السلام؛ لما تتسم به شخصيته المباركة من عناصر غنية بالمميزات الكثيرة والصفات العديدة مما تشد إليه عليه السلام الكثير من الباحثين عن الواقعية والمصداقية، المبتعدين عن الزيف وكل ما يغيّر الحقيقة.

١ـ فهو الإمام المفترض الطاعة، وهذا ما تعتقده أعداد غفيرة من المسلمين، لا يقتصرون على أتباعه من الإمامية الإثني عشرية، بل سائر المسلمين المنصفين، لما وجدوه من نصوص صريحة تؤكد

ذلك ابتداءً من النبي صلى الله عليه وآله وسلم الذي لا ينطق عن الهوى إن هو إلا وحي يوحى، ومروراً بأوصيائه الأئمة عليهم السلام، وانتهاء بالعلماء والمفكرين، بما يدلل على كونه إماماً مفترض الطاعة، والقولُ بإمامتِهِ من العناصر الأساسية المكونة للاعتقاد بالأصل الرابع من أصول الدين والمذهب (الإمامة)، حيث نعتقد إن للنبي صلى الله عليه وآله وسلم أوصياءً وهم اثنا عشر أولهم الإمام علي بن أبي طالب وآخرهم الإمام محمد بن الحسن المهدي سلام الله عليهم أجمعين.

٢ـ وهو المصلح الذي تناط به مسؤولية تحسين الأوضاع القائمة عند خروجه في آخر الزمان، الذي قد اُختصر التعبير عن مدى تفاقمها وشدة وطأتها بقوله صلى الله عليه وآله وسلم (بعد ما ملئت ظلماً وجوراً)، وهذا ما سيجده القارئ الكريم في ثنايا الحلقة في عدة أحاديث نبوية شريفة.

٣ـ وهو المنقذ للبشرية من مستوى الانحطاط والتدني الذي تصل إليه؛ لتغلب قوى الشر وضراوتها بما يحجِّم قوى الخير ويحدِّد مسار تحركاتها العملية على صعيد الحياة الشاملة، فتتجه الأنظار للمنقذ المخلَّص.

٤ـ وهو القوة الغالبة على القوى الأخرى؛ لأنه يستمد مدده من القوي العزيز تعالى، فتتوافد عليه جنود الله أفواجاً أفواجاً

لتطهير الأرض من رجس الأعداء، بما يجعله عليه السلام قوةً تتغلب على الصواريخ العابرة للقارات وغيرها من المعدات المتطورة، بما يعني سهولة السيطرة ويُسر التغلب، فلا دول كبرى ولا مقاومات ولا أسلحة نووية ولا أجهزة تنصت ولا... ولا... مما هو فعّال في يومنا الحاضر.

٥ـ وهو الحفيد الأقرب للنبي العربي صلى الله عليه وآله وسلم، فإنه اشد رحماً به، وأقرب اتصالاً نسبياً إليه من كل أحد في زماننا هذا، فلا يفصل بينه وبين النبي صلى الله عليه وآله وسلم غير عشر وسائط، ابتداءً من أبيه الحسن العسكري وانتهاءً بجدته فاطمة الزهراء بنت الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله وسلم والتي انحصرت فيها الذرية المباركة للنبي صلى الله عليه وآله وسلم.

وإن كل واحدة من هذه المميزات، لتكفي لانشداد مجاميع بشرية كثيرة؛ لأنها تعني لهم أشياء مهمة يرتبطون بها أكثر من بقية المميزات، وهذا شيء طبيعي؛ فإن المجتمعات البشرية متعددة الثقافات واللغات والقوميات والاعتبارات الدينية والاجتماعية؛ بما تعني توسعاً في مداركهم الذهنية، فينشدون بالتالي لعوامل مختلفة.

وهذا عامل أساس وحساس في قبول كافة المجتمعات البشرية لموضوع الإمام المهدي عليه السلام إن حاضراً أو مستقبلاً؛ لأنه يتمتع

بصفـات تفي بمتطلبات الجميع، فيلبي تطلعات مختلف الأجناس والأفراد، وهو ما يؤهله للقيادة العامة وللسيطرة التامة.

ومما يهيأ لتقبل موضوعه عليه السلام ويحفز للتطلع لمقدمه الشريف، مـا يسـبقه مـن حوادث تـأتي عـلى كل شيء، فلا تُبقـي ولا تذر في النفـوس إلا الآلام والأحـزان، وتتمثل هذه الحـوادث بالحروب والدمـار وفقـدان الأولاد والأموال والتغرب عـن الوطن وتتابع الانهيـارات والانتهاكات، بما لا يترك فرصة لتناسي ما سـبق حتى تتجدد المآسي.

فعندها يُدرِكُ عقلاءُ القوم إن القضية قد تطورت بما أفقدهم السيطرة، ولم تنجح كافة الحلول والمساعي السلمية، بل وما عادت تُجـدي نفعـاً المنـاورات العسـكرية والمعاهدات السياسـية، فتتجه الأنظار، وتتعلق القلوب بالإمام محمد بن الحسن بن علي بن محمد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالـب بـن عبد المطلب بن هاشـم، الذي هو الثـاني عشر من أئمة المسـلمين؛ لكـي يُدركهـم فيخلّصهم ممـا هم فيه، بعـد أن صاروا حقـول تجـارب ومواقـع تحديـات، فباتـوا يخافون على نفوسـهم، أديانهم أعراضهم، أموالهم، ثقافتهم، فكرهم، وأصبحوا يتطلعون إلى ظهـوره عليه السلام في أية لحظة من ليل أو نهـار، وحتى إنّ أصحاب العقول المخططـة يتعرّفون على ذلك من خلال اختبار أسـلحتهم

وأجهزتهم ومعداتهم، إذ قد بلغهم أنه عليه السلام إذا خرج توقفت عن العمل، وهذا من الأسرار الإلهية التي تساعد على سيطرته المطلقة على العالم.

ولعل لذلك الشد العصبي والمعاناة النفسية الدائمة أثراً كبيراً في تهيئة النفوس للإيمان به، وبقضيته العادلة، بما يتيح الفرصة لتجنيد السواعد واستثمار القوى وتوظيف الطاقات واستخدام العقول لخدمة الإسلام، وإعلاء كلمة الحق، بما لم يسبق له مثيل، وعندها يقيم أحكامَ الله تعالى، التي تعطلت مئات الأعوام، وتعرضت للاستهانة واللامبالاة، وعندها يستقيم له الأمر، فيقضي بالحق والعدل، فلا تبقى مسألة معلّقة إلا بتّ فيها بالحكم المناسب، فتُردّ الحقوق إلى أهلها، وتنتزع من غاصبيها، وكل ذلك بتأييد الله تعالى، وتسديده بالتعزيزات التي يفتقدها غيرُهُ، ممن هم في عصر التطور والتقدم.

إن هذه المعلومات المنثورة وغيرها تشد الناس للتعرف على شخصية الإمام المهدي عليه السلام، والتساؤل عنه؛ للتوصل إلى المزيد من أخباره، وإنّ الإجابة على هذا التساؤل بمختلف فروعه وتشعباته، محل اهتمام الكثير من الباحثين، وقد نُشِرت الدراسات والبحوث، وقد شكّل بعضُها عدة مجلدات، بل هو في واقعه موسوعة اختصت بالبحث عنه إسهاباً وتفصيلاً في الإمام المهدي عليه السلام،

فضلاً عما أعد ولم ينشر[1].

واللافت في الأمر أنّ الجميع عندما يبحثون في هذا الموضوع يجدون مادة علمية يتحدثون عنها، ويبحثون واقعها، فلا تكرار في العرض، ولا استجرار للمواد إلا ما يكون مداراً للبحث، كتلك الآيات الكريمة والأحاديث النبوية الشريفة وروايات آل البيت عليهم السلام والنصوص التاريخية التي تعرض لموضوع الإمام المهدي عليه السلام سواء بالتصريح أم بالتلميح، وأما غير هذه فهو مجال واسع للإبداع، وإعطاء الانطباع، وإبداء الرأي، وعرض التحليل القائم على الموضوعية، وقد تعددت أشكال التعبير عن ذلك، فكانت شعراً ونثراً بمختلف أنواعهما، فالشعر الدارج الشعبي غير الفصيح والقريض الفصيح ذو القافية العمودي، والحر، والنثر بأُسلوب القصة والكتاب والأطروحة والمقال والكلمة والتعقيب على بحث أو مقال، أو مناقشة أطروحة، وبمستويات عرض عديدة، وحتى وصل الأمر في العصر الحاضر إلى إمكان التعرف على كل ما كتب في الإمام المهدي عليه السلام من خلال الأقراص الليزرية، ومن خلال الاشتراك في (الإنترنت)، وما يعنيه من انتشار واسع ومجال

(١) قد صدرت موسوعات فعلاً، كما افتتحت مواقع الكترونية في الشبكة المعلوماتية، وبمختلف المستويات والمعلومات واللغات، هذا سوى العديد من البحوث والدراسات المفردة وعدا المراكز التخصصية، والمجلات والصحف والمسابقات.

لاطلاع المزيد من الباحثين عن الحقيقة، وما يدرينا لعل في المستقبل المزيد من وسائل انتشار فكرة الإمام المهدي عليه السلام.

وقد وَجدتْ (سلسلة الأربعين حديثاً) التي أُعدت لتثقيف شرائح اجتماعية لم تأخذ قسطها الكافي من التعرف على ما ينبغي الإطلاع عليه من مختلف مناحي الفكر الإسلامي، الذي يساعدهم على التقدم والرقي والتعرف على ما يجهلون، بلغة مفهومة ميسرة، ومن خلال لغة الحديث النبوي الشريف؛ لئلا تتدخل الحسابات المذهبية فتحول دون استفادة أحد، فالنبي الأعظم صلى الله عليه وآله وسلم نبيّ المسلمين، ويجب عليهم تصديقه واتباعه فيما أثر عنه، ولما تتميز به لغة الحديث الشريف من فهمٍ ويُسرٍ في التلقي لجميع الشرائح، ـ فوجدت هذه السلسلة ـ إنّ موضوع الإمام المهدي عليه السلام محل حاجة وتطلّع من قبل الكثير من القراء من الذكور والإناث، الصغار والكبار، المثقفين وغيرهم، فكانت هذه (الحلقة الخامسة) تتكفل بتقديم مجموعة من الأحاديث النبوية الشريفة الواردة في الإمام المهدي عليه السلام.

وقد راعيتُ في تبويبها وتقديمها التسلسلَ لحروف الهجاء؛ لأن هذه الأربعين حديثاً تحوي عدة مواضيع يجمعها ويوحدها أنها تتعلق بالإمام المهدي عليه السلام، فما كان ليجمعها شيء أنسب من التسلسل الحرفي، بعد أن لم يكن من الهدف استيعابُ جميع

مـا ورد في الإمـام المهدي عليه السلام من الأحاديـث النبوية الصحيحة، إذ أنّ ذلـك ممـا يحتـاج إلى عدة أربعينات ولسـت بصددهـا فعلاً، وإنـما الهـدف من وراء هذه المحاولة ـ التـي أتمنى أن تأخذ طريقها إلى التلقـي والقبـول كسـابقاتها ـ عرض بعض النقـاط من خلال الأحاديـث؛ للتأكيد على موضوع الإمام المهدي عليه السلام؛ لئلا ينسـى أو يطـرأ عليـه عوامـل التغيـير، والتحويـر، والخمـول؛ فيحصل تشـويش للأفكار، أو تشـويه للحقائـق، التي يجـب أن يحافظ كلٌّ مـن موقعه عـلى سـلامتها وطراوتها؛ لئـلا تخمل مـن الذاكرة، أو تخمـد جذوتهـا في القلب، فقد وجـدتُ أن الظـرف وواقع الكثير مـن القـراء يفتقد تقديم الحقائق من دون مـا تلبيس وخلط، ليجد القارئ بُغيته ويأخذ كفايته لتترسـخ عقيدتـه، وليؤمِّن موقفه أمام رب العالمـين عـز وجـل، ولذلك كان أغلـب ما رجعـت إليه من مصادر، أو ما دوّنته من معلومات وحقائق، مما يعتمده المسـلمون عمومـاً، وليس مما يختص بمذهب معـين، خاصةً وإن الأمر ثابت عندنـا ومتفـق عليه بيننا، وقد حاولت الالتـزام بذكر ما صححوه أو حسـنوه من الأحاديث؛ لتكون الحجة أقـوم وألزم، ولو لم أجد لذلـك كثير جـدوى بعد الاقتناع بتواتر الأحاديـث ـ كما يأتي بيانه إن شـاء الله تعالى ـ والتواتر يؤدي ـ غالباً ـ إلى القطع والجزم، ولا أقل من الاطمئنان، كما وأنّ لي شرف روايتها فهي مسندة متسلسلة

وليســت منقولة عن المصادر بالوجادة فقط. وهذا شيء قد يهتم به بعض القراء.

ورأيت أن من المناسب تقديم بعض الحقائق وتقريرها موثقةً بالحدود التي تسـمح بها طبيعة هذه الحلقة، تجلية للحقيقة وتأكيداً للواقع. لئلا يقولوا ﴿**إِنَّا كُنَّا عَنْ هَذَا غَافِلِينَ**﴾[1]، ولم استرسـل في بعض الجوانب مراعاة للاختصار المناسـب لمستوى بعض القراء، كما وإني بسـطتُ القولَ في جوانب أخرى؛ مراعاة لمسـتوى أولئك أيضاً. والله ولي التوفيق.

---

(١) سورة الأعراف، الآية ١٧٢.

- ١ -

إن مسـألة الإمام المهدي عليه السلام وإمامتـه للأمة، فرعٌ من فروع مبحـث الإمامـة، التي هي من أصول الديـن والمذهب فيما يعتقده الإمامية من المسلمين، وقد دلّ على لزوم الإمامة ووجوبها:

أولاً:

الـضرورة العقليـة؛ فـإن الإمامـة بـما تعنيـه من وجـود إمام معصوم يكـون امتداداً للنبـي الأعظم صلى الله عليه وآله وسلم، إنـما يُهدَف من ورائها تقريـب العبد من الطاعة وتبعيده عن المعصية، وهذا ما يسـمى في علـم الكلام بـ(اللطف)، وبه اثبتـوا وجوب الإمامة عقلاً على الله تعالى، فإنّ لوجود الإمام المعصوم تأثيراً كبيراً ومهماً في تربية الناس وتوجيههم وتنشـئتهم النشأة الصحيحة، التي توجب حفظ الحياة العامـة وتنظيمها نظاماً صحيحاً يلائـم الجميع، ويحفظ حقوقهم، مـن دون حيـف أو ظلـم أو تجـاوز من أحـد على أحد، بل تسـود

الطمأنينـة والأمـان، ويعيش الجميـع في ظل العـدل والإنصاف، ويحيـون حيـاة كريمـة، وهـو مـا أرادتـه التشريعات الإسـلامية، وقررته الإرادة السماوية؛ ليتسابق الجميع في مضمار الحياة ثم يجزي الله تعـالى كلاً بعمله يوم القيامـة، فإذا خلا عصرٌ من وجود الإمام المعصـوم، لانتقض الغرض الذي مـن أجله خُلِقت الجن والإنس بـل الكائنـات بأجمعها، ونقضُ الغـرض مسـتحيلٌ في حقه تعالى. كما أن غـير المعصوم لا يؤدي الغرض لإمكان حدوث المعصية أو السـهو أو الغفلـة منه، وهو ما يوجب انكـماش الناس عنه، وعدم قبولهـم منه في ما يؤديه إليهـم عن النبي الأعظمﷺ عن الله تعالى. وهذا في حد ذاته نقض للغرض من بعثة الأنبياء وإرسـال الرسل، فلابـد للإبقاء على الغرض وتحقيق الهـدف المرجو من وجود قائم لله تعالى بأمره يتميز بما لا يوجد عند غيره.

وثانياً:

النصـوص الصحيحـة مـن النبـيﷺ على تعيين أشـخاص الأئمة، ومعلوم أنهﷺ لا ينطق عن الهوى إن هو إلا وحي يوحى، وسـيأتي التعرض لبعضها ضمن الأربعين حديثاً الآتية إن شاء الله تعالى.

ـ ٢ ـ

إنّ ولادةَ الإمام المهدي عليه السلام ووجوده في الدنيا، أمرٌ مسلّمٌ به ومتفقٌ عليه؛ لتصريح المصادر التاريخية[١] بذلك. ولوجود نواب ووكلاء عنه عليه السلام، وهم معروفون بين الناس، وعلى علم السلطات آنذاك، فلو لم يكن وجود الإمام عليه السلام أمراً صحيحاً معترفاً به من جميع الطبقات، لما صَمَد نوابُه طيلة سبعين سنة تقريباً (من سنة ٢٦٠هـ حتى سنة ٣٢٩هـ) وهي مدة الغيبة الصغرى التي كانوا

(١) يمكن للقارئ مراجعة كتاب الكامل في التاريخ لأبن الأثير الجزري المتوفى ٦٣٠هـ، ومطالب السؤول في مناقب آل الرسول لمحمد بن طلحة الشافعي المتوفى ٦٥٢هـ، ووفيات الأعيان لابن خلكان المتوفى ٦٨١هـ، والفصول المهمة في معرفة أحوال الأئمة لابن الصباغ المالكي المتوفى ٨٥٥هـ، وكتاب الأئمة الإثني عشر لشمس الدين بن محمد بن طولون المتوفى ٩٥٣هـ، كمثالٍ للمصادر، ولا يسعني استعراض المزيد لما تفرضه طبيعة هذه الحلقة من عدم الاسترسال كثيراً، ويمكن مراجعة كتاب (المهدي الموعود) للمرحوم الحجة الشيخ نجم الدين العسكري ج١، ص١٨٢-٢٢٦ فقد ذكر ستة وستين مصدراً لذلك، ولعل المستقرئ للتاريخ يجد المزيد.

يقومون بدور السفراء بين الإمام المهدي عليه السلام والمؤمنين، وكان دورهم هذا مشاهَداً ومسموعاً لجميع الفئات في مختلف الأجيال من الولاة والقضاة وسائر الناس بمختلف أجناسهم ومعتقداتهم، ولا يعقل القول بوجود ما يمنع من تدخل السلطات للتصحيح لو كان هناك ما يوجبه؛ لأن زمام الأمور بيد السلطات سواء التشريعية أو التنفيذية فلا يقف دونها شيء.

فكل ذلك يؤكد حقيقةَ وجوده عليه السلام وإلا لتلاشت الفكرة وانعدمت بموت القائمين عليها والداعمين لها، بينما نجد أنها لازالت بين الناس لا يستطيع أحد من المنصفين إنكارها وجحودها، بل الدلائل قائمة والشواهد دالة على إن الإمام محمداً المهدي عليه السلام، قد وُلِد في الخامس عشر من شهر شعبان عام ٢٥٥هـ في سامراء، من أبوين معروفين على صعيد عام.

فأبوه: هو الحسن بن علي العسكري عليه السلام المولود عام ٢٣٢هـ والمتوفى سنة ٢٦٠هـ، وهو الإمام الحادي عشر من أئمة المسلمين، وشأنه أعلى وأجلى من أن يخفى، بعد أن نصَّ على إمامته جدّه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ـ كما سيأتي ضمن الأربعين حديثاً الآتية إن شاء الله تعالى ـ فهو ـ أي الإمام المهدي ـ شخصية حقيقية واقعية ليست بأسطورة أو خيال.

وأمه: هي نرجس، أمة رومية، اشتريت للإمام الحسن بن علي العسكري عليه السلام، وقد روت المصادر كيفية شرائها والمتولي لذلك، كما روي أنها من سلالة قيصر ملك الروم، وأنها من ذرية أحد حواري عيسى عليه السلام، ولم أشأ التعرض للمزيد من أنبائها؛ لئلا أخرج عن نطاق البحث، ويمكن الإطلاع على ذلك وغيره في المصادر التاريخية المفصلة لتاريخ الإمام المهدي عليه السلام.

والجدير بالذكر أن التاريخ قد حفظ لنا تاريخ حياة نوابه عليه السلام ووكلائه بل وحتى أنّ أماكن دفنهم معروفة فعلاً في بغداد.

وسأشير لأسمائهم وموجزٍ عن حصيلة تقييم المؤرخين لهم فهم:

١ـ عثمان بن سعيد العمري.

٢ـ محمد بن عثمان بن سعيد العمري، المعروف بالشيخ الخلاني، وقد عُرف محلُ قبره بذلك أيضاً حتى الوقت الحاضر.

٣ـ الحسين بن روح النوبختي.

٤ـ علي بن محمد السمري.

وهم معروفون بالجلالة والوثاقة، والسمعة الطيبة لدى الناس، والأخلاق الفاضلة معهم، وحسن السيرة فيهم، والأمانة والورع، والصدق والتدين، وسائر ما يمدح به الإنسان.

إذن فلـم تبـق مسـألة الاعتقاد بوجـود الإمـام المهدي عليه السلام وحياتـه من المسـائل الجانبية الثانوية التـي لا نصيب لها من الواقع بـل هي مسـألة مهمة جداً؛ تتحـرك من خلال عـدة قضايا حياتية وحيوية.

كـما ولم تبق مسـألةً محـدودة يبحثهـا عدد محدود، بل واسـعة الانتشـار، ولهـا أثر فعال في جميـع مفاصل الحياة، فتعـددتْ مرحلة التنظير، وبدت منذ عهد الرسـول الأعظـم صلى الله عليه وآله وسلم عهداً جديداً، فقد أعد صلى الله عليه وآله وسلم أمته للاستعداد لولده المهدي المنتظر.

والملاحظ انه قد اهتم المسـلمون وغيرهم في عصرنا الحاضر بذلـك الحـدث المهـم، فبـدأوا يتحركـون لمعرفـة تفاصيـل أكثـر عـن مسـألة الإمـام المهـدي عليه السلام، ويتطلعـون لمزيد مـن الأخبار والروايـات، ويتداولـون البحـوث، أو أقـراص الكومبيوتـر، أو الأفـلام أو الاشـتراك عـبر شـبكات الإنترنـت وغـير ذلـك، مما يفيدهم شـيئاً في هذه المسـألة التي اسـتقطبت اهتمامهم، لما فيه من نقـاط عديدة تثـير الانتباه وتحفـز للمتابعة؛ ولذا نـرى أنّ كلّ فرد قـد تابعهـا وتفاعل معهـا بطريقته الخاصـة أو المتاحة لـه، وبالتالي تنوّعـت الوسـائل وتعـددت، فـكان منهـا إنتـاج بعـض الأفلام التـي تحكي قصة السـيد العظيم والمنقذ والمخلِّـص والمنتصر و... و... ـ وهـذا بالطبـع بغـض النظـر عن النوايـا والأهـداف وراء

إنتاجهـا ـ فصار لزاماً على الجميع أن يتحركـوا فيتعرفوا؛ ليصلوا إلى قناعـة تكـون نـواة تكوينهـا الأولى أحاديـث جـده الرسـول الأعظم ﷺ، الذي نوّه عن ولده المهدي، وأعطى بعض الإشارات تـاركاً التفاصيـل لمـا يجـري في وقته بـإذن الله تعالى، وسـيبقى هذا التنويه وما يسـتجر من متابعةٍ واهتمام من قبل المسـلمين وغيرهم مـن المنصفين، حتى يظهر بإذن الله تعالى؛ لأن قضية المهدي المنتظر تمثل قضية العصر الكبرى.

فمن العجيب ما ورد في مقالٍ نُشر في مجلة الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، العدد الثالث من السنة الأولى، ذي القعدة ١٣٨٨هـ -١٩٦٧م، للشيخ عبد المحسن بن حمد العباد، المدرس في الجامعة، تحـت عنوان (عقيدة أهل السـنة والأثر في المهـدي المنتظر)، الذي جاء فيه توقع ولادة المهدي المنتظر مسـتقبلاً، مع إن المسـألة متفق عليهـا من مصادر المسـلمين عامة وقد تقدم ذكـر بعضها، ولم أرد اسـتقصاء مَـن ذكـر ولادة الإمام المهـدي عليه السلام وأقرَّ بهـا كحقيقة مسلّمة، خصوصاً وأنه قد ورد في كثير من المصادر[1] مشاهدة بعض المؤمنين له عليه السلام أيام حياة أبيه الإمام الحسن بن علي العسكري عليه السلام وبعدها عندما صلى على جنازة أبيه عليه السلام.

(١) مثلاً كتاب ينابيع المودة ج٣، ص١٢٣-١٢٥، ط٢ بيروت.

- ٣ -

قد ادعى الكثير قديماً وحديثاً، وفي مختلف البقاع الإسلامية وغيرها: المهدوية، ولكنها دعوة عارية عن الصحة ويعوزها الدليل، بل الدليل قائم على زيفها، فإن المتسالم عليه إن الإمام المهدي عليه السلام هو: محمد بن الحسن العسكري بن علي الهادي بن محمد الجواد بن علي الرضا بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي زين العابدين بن الحسين الشهيد بن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام [١]، فهو الإمام الثاني عشر، وخاتم أوصياء النبي الأعظم صلى الله عليه وآله وسلم.

وهو: الولد الوحيد لأبويه، ولم يُعرَف له زوجة أو ولد، كما لم

(١) انظر مثلاً كتاب ينابيع المودة للقندوزي الحنفي، وكتاب غالية المواعظ للآلوسي، وكتاب فرائد السمطين للحمويني الجويني، وكتاب مطالب السؤول للشافعي، وكتاب تذكرة الخواص لابن الجوزي، وكتاب وفيات الأعيان لابن خلكان؛ لمعرفة أنه عليه السلام محمد المهدي بن الحسن العسكري من ذرية الحسين الشهيد عليه السلام.

يشاهده الملأ العام في الغيبة الكبرى.

وهو: المعـروف بعدة ألقـاب منها: الحجة، القائـم، المهدي، المنتظر، صاحب الزمان، إمام العصر، الغائب، المصلح...

وهـو: الذي إذا خرج وظهر، دانت له العباد والبلاد، وتمكن تمكنـاً تامـاً بإذن الله تعـالى من نشر دعوته الإسـلامية، والسـيطرة التامـة، والنفـوذ الـذي لا يشـوبه شيء، كل ذلك بتأييـد الله تعالى وتسـديده، لأنـه خاتم الأوصيـاء، الذي تتاح لـه الفرصة الكاملة لإحكام السـيطرة الإسـلامية، وتطبيق الأحـكام الشرعية، بينما لم تكـن الفرصة مؤاتية لآبائه وأجـداده عليهم السلام، للظروف القاهرة التي عاشـوها، ولطبيعـة تفكير المجتمـع وما يحكمه آنـذاك من أعراف وتقاليـد ومحدوديـة في التفكـير، وضيق في الأفق؛ ممـا يجعل المهمة شـاقة بل وغير مناسب البدء بتنفيذ كثير من الإصلاحات الجذرية المرجـوة، بل يكفـي الحفاظ على المظهـر العام للإسـلام، والتزايد السـكاني للمسـلمين، والتوسـع الجغرافي للبلاد الإسـلامية؛ لأن ذلك كان الأهم في ذلك الظرف الحساس والصعب.

وغير ذلك من صفات ومشـخصات يتبين معها زيف إدعاء المدّعـين، فإنـه لم ينقـل عـن أحـد منهـم بعض هـذه الصفـات أو القابليـات المتميـزة حتى يمكن قبول دعواه أو التسـليم بصحتها، بل من المؤكد أن عوامل نفسـيه، سياسـية، اقتصادية، اجتماعية...

قـد دعت وهيأت لذلك، فإن الملاحـظ إن غالب هذه الادعاءات تطفـو عقيـب الأزمات والحـروب، وما تخلفه من بطالـة وتعطّل، وفـراغ فكـري، وانهزام نفسي مـن الداخل، مما يلجـئ صاحبه إلى سـلوك طرقٍ بعيدة، واتخاذ أساليب وتدابير معينة لملء هذا الفراغ واشـغاله، وإلهاء المجتمع في قضايـا جانبية لا تهمه، إلا أنها تصرفه عن التوجه الصحيـح وفق الموازين الشرعية المعتمدة على الكتاب والسنة.

ولما كان هذا الفراغ والأزمات... من الأسباب المهيئة، فكان طبيعياً أن يكثر المدّعون، وتتوسع الرقعة التي يبثون منها أفكارهم وأوهامهم.

ـ ٤ ـ

قـد ثبت عدم صحة ما روي من أن المهدي من ذرية الحسـن السـبط عليه السلام، فإن هـذا المضمون واردٌ في ثـلاث روايات، ولكنها مخدوشة سنداً ومتناً ودلالة، وأكتفي بالإشارة إلى بعضها[١].

أ ـ فأما الخدشة في السند

في ما رواه أبو داود في السنن ج٤ ص١٠٨ قائلاً: (حُدِّثت...) مما يعني جهالـة الـراوي ليبحث عن وثاقتـه فيؤخذ بـما رواه، أو عدمهـا فيهمـل، إذن قد فقـدت الروايـة شرطاً مهماً وهـو اتصال السـند مـن خلال ذكر أسـماء الـرواة، وإلا فتكون مرسـلة كما هو الحال في المقام فلم تعد صالحة للاعتماد، وقد صُرح بضعفها سـنداً في هامـش ص٢٦٨ مـن الجزء الثالث من كتاب مشـكاة المصابيح

(١) للإطلاع على المزيد يراجع كتاب (الإمام المهدي وأدعياء المهدوية) للعلامة السيد عدنان البكاء ج١، ص٥٧-٦٠ ط١.

للخطيب العمري التبريزي بتحقيق محمد ناصر الالباني/ المطبوع سنة ١٣٨٢هـ.

ب ـ وأما الخدشة في المتن

فلأنه لا وثوق بصحة المنقول؛ لاحتمال التصحيف في الكتابة والاشتباه في الخلط، لأنّ الخلط بين كتابة كلمتَي الحسن، الحسين أمرٌ ممكنٌ بل واقع، والشواهد كثيرة[1]، كما وقد ذكروا في حق بعض رجال السند أنه قد تقدم به العمر فصار ينسى، فمن المحتمل قريباً اشتباهه، ومن غير الخفي على الكثير من القراء الكرام أن الكتابة تخضع ـ أحياناً ـ للزيادة أو النقيصة وفقاً لميول الناسخ (الكاتب) أو المنسوخ له (المكتوب لأجله)، فتتحكم في النص المكتوب وتتغير الحقائق وتتبدل الوقائع، وهذا أمر غير مستبعدٍ حتى في عصر المطابع المتطورة ونظام الطباعة الليزرية.

ومن يتأمل في موضوعنا هذا يجد أن من مصلحة بعض

(١) مثلاً قد ذُكر في كتب النسب أن زيد بن علي بن الحسين عليه السلام قد ولد له أربعة بنين: يحيى والحسين وعيسى ومحمد فقط، ولكن يجد المتتبع أنه في سند روايةٍ رواها الشيخ الطوسي قدس سره التهذيب ٧/ ٨٠/ ٣٤٣: (عن عبد الله بن الحسن بن زيد بن علي بن الحسين...)، مع أنّ من المطمأن به حصول تصحيفٍ وخلطٍ بين كلمتَي الحسن، الحسين؛ للتشابه الكبير بين الكلمتين من حيث الخط، ولا يمكن ادّعاء وجود ولدٍ آخر لزيد اسمه الحسن؛ لما أثبته النسابون، ومَن يلاحظ معجم رجال الحديث لآية الله العظمى السيد الخوئي قدس سره ج٤، ص٣٤٥، ط١/ ج٥ ص٢٤٤ ط١ يجد أمثلة أخرى.

الأشـخاص أو الجهـات أن يكون المهدي من ذرية الإمام الحسـن السـبط عليه السلام، ليصلـوا إلى أغراضهـم ولو كان ذلك على حسـاب الحقيقة، وهذا طبعاً من قلة الورع.

ج ـ وأما الخدشة في الدلالة

فباعتبـار وقوع التعارض؛ فـإن الملاحظ أن هذا المضمون قد ورد في ثلاث روايات فقط، فهو من أخبار الآحاد، بينما نجد أن ما دلّ على أن المهدي من ذرية الإمام الحسـن الشهيد عليه السلام قد ورد في روايات عديدة متظافرة، وبمختلف طرق البيان والمناسبة الداعية، ولم يُخـدش فيها كما قد خُـدش في ما تقدم، فتكون هـذه الروايات العديدة أولى بالأخذ من تلك فيبقى ما دل على أن المهدي من ذرية الإمام الحسين الشهيد عليه السلام هو المتعين من دون معارض.

مضافـاً إلى أنّ هـذه النصـوص المتعينة الأخذ قـد رويت عن الإمـام أمـير المؤمنين علي بـن أبي طالـب وولديه الإمامين الحسـن والحسين وسلمان وحذيفة وعبد الله بن العباس.

وواضـح الفـرق الكبـير بين أولئـك المغمورين بـل المطعون عليهم بالضعف أو الدّس، وبين هؤلاء المعروفين المشهود بحقهم بأعـلى درجـات المدح والثنـاء وخصوصـاً الأئمة الطاهريـن علياً والحسن والحسين، فإنه لا يشك أحدٌ في علو قدرهم، كما أن سلمان

وحذيفة وعبد الله بن العباس لهم المكانة المرموقة.

وقد ذكر غيرُ واحدٍ من المحدثين والمؤرخين، مثل محمد بن طلحة الشافعي في كتابه مطالب السؤل، وسبط ابن الجوزي في كتابه تذكرة الخواص، والآلوسي في كتابه غالية المواعظ، وغيرهم بأن نسب المهدي ينتهي إلى الإمام الحسين الشهيد عليه السلام.

وقد رُوي عن جابر الجعفي أنه قال: قلت للباقر عليه السلام يا بن رسول الله إن قوماً يقولون: إنّ الله تعالى جعل الإمامة في عقب الحسن عليه السلام قال:

يا جابر إن الأئمة هم الذين نصّ عليهم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بإمامتهم وهم إثنا عشر وقال صلى الله عليه وآله وسلم:

لما أُسري بي إلى السماء وجدت أسماءهم مكتوبة على ساق العرش بالنور، إثنا عشر إسماً، أولهم علي وسبطاه - أي سبطا رسول الله وهما الحسن والحسين - وعلي ومحمد وجعفر وموسى وعلي ومحمد وعلي والحسن ومحمد القائم الحجة المهدي عليه السلام.

وتنفس الصعداء[1]، وقال - الإمام الباقر عليه السلام -: إن الأمة لا يعملون بكلام ربهم الذي أوجب المودة فينا عليهم[2].

(١) الصعداء: التنفس الطويل من همّ أو تعب.

(٢) ينابيع المودة ج٣، ص٨٢، ط٢ بيروت.

تعقيب وتقييم:

من الواضح ـ بعدما تقدم من المناقشات وغيرها مما سيأتي في محله المناسب ـ أن هذه المرويات والإدعاءات كانت وليدة ظروف هيأت لها، وأشخاص دعموها؛ لصرف الأنظار عن أصحاب الحق الشرعي، وهم الأئمة من ذرية الإمام الحسين الشهيد عليه السلام، وحيث أنها الآن بل وقبل الآن أصبحت فكرة بائدة ورأياً مهجوراً لا قيمة له، فقد تلاشت الفكرة وانعدمت وانقرضت ـ والحمد لله ـ لأنه لم تبق الظروف مهيمنة، ولا الأشخاص الذين دعموا بمستوى التأثير والتغيير، كما أنه ـ والحمد لله ـ لم يبق أحدٌ يصدِّق مثلَها؛ لقيام الأدلة على كذبها، وأنها كانت مدعومة، وحيث انقطع الدعم اندثرت وأمست من الماضي السحيق، شأنها شأن الكثير من الدعاوى الفارغة والاشتباهات الحاصلة لبعض الأفراد، والهدف من إيرادها ومناقشتها إنما هو لعدة أسباب منها: معرفة القارئ بتدني مستواها، وتوقّيه وحذره من التورط بمثلها، ولأسباب منهجية تقتضيها طبيعة البحث التاريخي.

ـ ٥ ـ

كـما أنـه لا صحـة لمـا روي مـن أنَّ (المهـدي مـن وُلـدِ عمّي العباس).

أولاً:

لمعارضتـه مع ما ورد عنه ﷺ المهـدي منّي، المهدي رجل من وُلْـدي...) بما يعني انتسـاب المهدي مباشرة إلى النبي الأعظم ﷺ لقوله ﷺ: (منّي، من وُلدي) الدال على الولادة، ولا يصح التعبير عـن أولاد العم بـ(منّي، من وُلدي) للاختلاف المعروف في عمود النسب كما هو واضح.

ثانياً:

قـد عقّبَ الحافظ والمحدث المشـهور الدارقطني المتوفى سـنة ٣٨٥هـ على هذا الحديـث ـ المزعوم ـ (بأنه حديث غريب تفرد به

محمد بن الوليد مولى بني هاشم)[1].

كما ذكر السيوطي في كتابه تاريخ الخلفاء ص٢٧٢ إن هذا الحديث المرفوع تفرد به محمد بن الوليد مولى بني هاشم وكان يضع الحديث.

إذن فكيف يمكن الاطمئنان بصدور الحديث، فضلاً عن صحته وواقعيته، إذا كان الراوي له واحداً، وهو وضّاع.

ثالثاً:

قد رُوي عن وهب بن منبه أنه (يقول عن ابن عباس - أي عبد الله بن العباس - أنه قال: يا وهب ثم يخرج المهدي).

قال من وُلْدك؟

قال لا والله ما هو من وُلدي ولكن من وُلْد علي عليه السلام، وطوبى لِمَنْ أدرك زمانه، وبه يفرج الله عن الأمة حتى يملأها قسطاً وعدلاً[2].

وهذه شهادة مهمة من عبد الله بن عباس وهو حبر الأمة تدل بوضوح على إن المهدي ليس من العباس بل هو من الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام.

---

(١) الحاوي للسيوطي ج٢/ ص١٦٥/ ط٣.

(٢) الغيبة للشيخ الطوسي ص١١٤/ ط٢/ وبحار الأنوار ج٥١، ص٧٦، ح٣٢.

رابعاً:

قد رُوي عن سيف بن عميرة أنه قال: (كنت عند أبي جعفر المنصور فسمعته يقول ابتداءً من نفسه: يا سيف بن عميرة لابد من مناد ينادي باسم رجل من وُلد أبي طالب من السماء.

فقلت: يرويه أحدٌ من الناس؟

قال: والذي نفسي بيده لسمع أذني منه يقول: ـ أي الإمام الباقر عليه السلام كما يأتي التصريح بذلك - لابد من منادٍ ينادي باسم رجل من السماء.

قلت: يا أمير المؤمنين إنّ هذا الحديث ما سمعت بمثله قط.

فقال: يا سيف إذا كان ذلك فنحن أول مَن يجيبه، أما إنه أحد بني عمِّنا.

قلت: أي بني عمِّك؟

قال: رجل من وُلد فاطمة، ثم قال يا سيف لو لا أني سمعت أبا جعفر محمد بن علي[1] يحدثني به ثم يحدثني به أهل الدنيا ما قبلت منهم ولكنه محمد بن علي)[2].

---

(١) أي الإمام الباقر عليه السلام.

(٢) بحار الأنوار: ج٥٢، ص٢٨٨ ح٢٥، والغيبة للشيخ الطوسي ص٢٦٥ ط٢، والإرشاد للشيخ المفيد ص٤٠٤، ط٢.

وهذه الرواية صريحة في نفي أن يكون المهدي من وُلدِ العباس عم النبي صلى الله عليه وآله وسلم، إذ لو كان ذلك لكان الخليفة العباسي المنصور أولى بالتشبث بذلك والتبجح به، بينما نجده يروي النص على أنَّ المهدي من وُلْد أبي طالب، وإن حاول التمويه بتسمية ولده وولي عهده بمحمد المهدي؛ ليحظى بمطابقة الحديث الشريف (اسمه اسمي)، والروايات التي ورد فيها ذكر المهدي، ولكنها محاولة غير ناجحة، بل قد ورد عنه ما يبررها كما يأتي لاحقاً.

خامساً:

قد ذكر أبو الفرج الأصفهاني بأن (مسلم بن قتيبة قال أرسل إلي أبو جعفر ـ أي المنصور ـ فدخلت عليه فقال: قد خرج محمد بن عبد الله وتسّمى بالمهدي، ووالله ما هو به، وأخرى أقولها لك لم أقلها لأحد قبلك ولا أقولها لأحد بعدك وأبني ـ والله ـ ما هو بالمهدي الذي جاءت به الرواية ولكني تمنيت به وتفاءلت به)[1].

وهذه كسابقتها تؤكد عدم انتساب المهدي للعباس وإنما هو ما جاءت به الرواية ومعلوم أنها قد جاءت بأنّ المهدي من ذرية الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام من ولده الإمام الحسين الشهيد عليه السلام، وعدم ذكرها صريحاً يشير إلى مدى وضوحها ومعلوميتها حتى

(١) مقاتل الطالبيين ص١٦٧، ط٢. ويحسن أيضاً مراجعة كتاب (البداية والنهاية) لابن كثير ج١٠، ص١٥١ ط دار ابن كثير/ بيروت.

لا يجد نفسه بحاجة لإيرادها، بما يظهر أن المصالح والمطامع الشخصية تتحكم لتوظِّف النصوص وفق الميول والرغبات، وتتدخل لتحرفها عمَنْ وردت فيه، من دون اهتمام بالحقائق ونقائها، ومن دون وعي لما يفرزه ذلك من تجرءٍ على الدس والوضع في الأحاديث الشريفة وتزييف الواقع الناصع الصحيح وما يترتب عليه من انطلائه على السذج من الناس.

ومن المعلوم إن مسألة المهدي قد استغلت في كثير من الأوقات لتهدئة الثورات أو إثارتها، وتأجيج العواطف الشعبية التي تتأثر بهذه المسألة كثيراً فقد كان يطلق (المهدي) على كل ثائر ولو لم يكن منتسباً لآل محمد صلى الله عليه وآله.

كما كان يطلق (المهدي) ويروج لإسمه؛ لما له من أثرٍ كبيرٍ في السيطرة على الأزمات السياسية التي تعصف ببعض المجتمعات، ولما له من أثرٍ فعالٍ في امتصاص آثار الثورات وما يصاحبها من إعلان عصيان وتمرد، فكان يسيطر على ذلك كله وغيره، باستعمال ورقّة رابحة تستقطب ولاء الجميع؛ وذلك استفادةً من صلة القربى بين الإمام المهدي عليه السلام وبين النبي الأعظم صلى الله عليه وآله، ولو كان ذلك على حساب طمس الحقيقة والتغرير بالناس.

كما أنها قد استغلت مسألة المهدي في وقت كمحاولة ـ يائسة ـ لإضفاء طابع الشرعية على تولي مَن لم يكن مؤهلاً للخلافة؛ لأنّ

ماضيـه وحاضره يحفـلان بعكس ما يمليه خـط الخلافة من التزام ووقـار، وقد جُنّـد الرواة المأجـورون، كما بُذلَت الأمـوال الطائلة في سـبيل تحقيق ذلـك، وقد تم للأسـف وانخدع به مَـن انخدع ، ولعـل مَن يتابع الأحداث، يجـد أنّ الأمر يُقصد من ورائه إخفات الأضواء وسـحب الأنظار المتجهة صوب أمير المؤمنين علي بن أبي طالـب عليه السلام وأولاده، بما أنهم المنصوص عليهم من قبل الرسـول الكريم صلى الله عليه وآله وسلم، وهو ما يثير حساسـية بعـض الأطراف ممن لا يرغب باجتماع النبوة والإمامة في قريش بل ولا يطيقه.

سادساً:

عدم الاطمئنان بصدور مثل هذه الألفاظ منه صلى الله عليه وآله وسلم، وهو مجرد اسـتبعاد قـد يوافقنـي عليه البعض ممـن تمرس وأنِسَ بالأسـلوب النبوي الذي يمثل القمة في البلاغة والفصاحة، بينما نجد إن كلمة (عمّـي) لا تخلـو من إقحـام بما يشـير إلى إصرار عـلى زرع مفهوم معـين، مع أنّ الكلام يتم ويُؤدى الغرض بما يقتضيه الحال بمجرد ذكـر (العباس)؛ لعدم وجـود منافسٍ له، ولا أقـل فيمَنْ تتوقع له قيادة الأمة.

تعقيب وتقييم:

أنه لم يستطع أحدٌ ممّن ادّعى أنه المهدي أو ادعيت له، إثبات ذلك المدّعى، كما لم يتمكن من الصمود طويلاً، بل سرعان ما إرتد على عقبيه وخاب في سعيه.

وبقيت الأدلة الحاسمة والبراهين المقنعة تدعم موقف الإمامية الإثني عشرية المعتقدين بإمامة المهدي محمد بن الحسن عليه السلام دون سواه.

ولا يهم بعد ذلك ما يثار هنا وهناك من أسئلة عن مدى جدوى وجوده مع غيابه؛ لأن جواب ذلك قد تولاه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فشبّه الاستفادةَ منه كالاستفادة من الشمس أيام الشتاء عندما يحجبها الغيم؛ إذ لا ينكر عاقل بل إنسان فعالية تأثير الشمس وأهميتها، فكذلك الإمام المهدي عليه السلام يحافظ على الإسلام والمسلمين ويستفيدون منه ولو بوسائط، ولا لوم على أحدٍ سوى المتسبِّب في غيبة الإمام المهدي عليه السلام؛ إذ تنكّبوا الطريق وانحرفوا، فكان لزاماً مراعاة الأهم وهو حفظ وجوده عليه السلام والإبقاء على حياته حتى يأذن الله تعالى له بالخروج للإصلاح.

- ٦ -

إن عقيـدة المهـدي المصلـح تقـوم على أسـاس ظهـورِه آخر الزمـان بعد اسـتياء الحال وغلبة الجـور، كما تقوم على أسـاس أنه الإمـام الثاني عـشر من أوصياء رسـول الله ﷺ المنصوص عليهم، بينـما نجـد أن محمد بن عبد الله ـ المشـار إليه في محادثـة المنصور مع مسلم بن قتيبة والملقب بذي النفس الزكية ـ قام بثورة وانتهى أمره بالقتل سنة ١٤٥هـ[1].

فكيف يمكن أن يكون هو المهدي المصلح المولود عام ٢٥٥هـ ولازال حياً بإذن الله تعالى لحد الآن، مع أنّ محمداً ذا النفس الزكية قـد مات، كما أنه لم يكن ـ ذو النفس الزكية ـ من الأئمة المنصوص عليهم من قبل رسـول الله ﷺ؛ فإن بعـض الأحاديث الآتية تثبت

(١) يراجع تاريخ الطبري ج٩، ص٢٨٨، والكامل في التاريخ لأبن الأثير ج٥، ص١٠ ومقاتل الطالبيين لأبي الفرج الأصفهاني ص١٨٣ وعمدة الطالب في أنساب آل أبي طالب لأبن عنبة ص١٠٥.

بصراحة أسماء الأئمة وعددهم، وأنّ الإمام الحسن السبط عليه السلام هو الإمام بعد أبيه أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام، ومن بعد الإمام الحسن عليه السلام أخوه الإمام الحسين عليه السلام، ولم يكن أحدٌ من ذرية الإمام الحسن السبط عليه السلام منصوصاً عليه بالإمامة ـ كما تقدم بيانه ـ ومحمد بن عبد الله ذو النفس الزكية هذا، هو الحفيد الثاني للإمام الحسن السبط عليه السلام، فاستبعاد أن يكون هو المهدي أمرٌ مؤكد.

وقد وجه سؤال لإبراهيم بن عبد الله بن الحسن وهو أخ لمحمد ذي النفس الزكية هذا، عن أمر أخيه، وهل هو المهدي أو لا؟ فقال:

(إن المهدي عِدَةٌ من الله تعالى لنبيه صلوات الله عليه وَعَدَهُ يجعل من أهله مهدياً لم يسم بعينه ولم يوقت زمانه، وقد قام أخي لله بفريضةٍ عليه، في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، فإن أراد الله تعالى أن يجعله المهدي الذي ذكر فهو فضل الله يَمنُّ به على مَن يشاء من عباده وإلا فلم يترك أخي فريضة الله عليه لانتظار ميعاد لم يؤمر بانتظاره)[1].

ويلاحظ على جوابه أولاً: أنه لم يركز على موضوع المهدي بل

(١) بحار الأنوار، ج٤٧، ص٣٠٣.

ركّز على القيام بالوظيفة الشرعية الملقاة على عاتق كل مكلف واجد للشرائط المعتبرة، فإذا كان هذا حال أخيه وأحد أركان ثورته، والمعتمدين لديه، والمقربين منه، بل مَنْ كانت له مهمة قيادية يقوم بها، ومع ذلك كله لم يؤكد إن أخاه المهدي، فلماذا يتحمس غيرُه ويصرّ على أنّ محمداً ذا النفس الزكية هو المهدي؟! مما يؤكد على أن الأمر غير طبيعي، وكما لم تكن دوافعه سليمة، بل مصلحية تمليها اتجاهات سياسية، وأهداف فئوية ومصالح شخصية.

كما يلاحظ على جوابه ثانياً: إن مستوى الجواب وتسلسله يكشف عن عدم إحاطةٍ ونقص إطلاع ـ إبراهيم ـ على ما ورد عن جده صلى الله عليه وآله، من الأحاديث التي تسمّي المهدي وتعيّنهُ، بما لا يترك مجالاً للاشتباه، وكما لم يطلع على ما ورد عن جده أمير المؤمنين عليه السلام، وجده الإمام الحسن السبط عليه السلام، وعمه الإمام الحسين الشهيد عليه السلام، وأبناء عمه الأئمة علي السجاد ومحمد الباقر وجعفر الصادق عليهم السلام، وهو شيء يُستغرب له كثيراً، وينبئ عن محدودية المعلومات، وعدم انفتاحه على مختلف سبل المعرفة، وهو ما لا يضير الحقيقة بشيء ولكنه يحجم شخصية المجيب.

أو أنه ـ مستوى الجواب وتسلسله ـ يكشف عن كتمانه للحق وإخفائه للحقيقة وهذا ما يدينه، لقيام الحجة عليه. والحق أحق أن يتبع، إذ لا تنفع المصالح والمطامع، ثم أين موقعها من اتباع هدي

رسـول الله صلى الله عليه وآله وسلم وآله عليهم السلام ؟!، مع أنّ إبراهيم هـذا من المنتمين لهم، فيكـون لزاماً عليه أن يتجرد عن العصبيـة، وأن لا يتسرع في إبداء الرأي.

ولعـل له عـذرا ورّطه في هذا الجواب، فقـد جَانَبَ الصواب في هذه الفقرة، ولكنه أصاب في غيرها، فإن المهدي من آل رسـول الله صلى الله عليه وآله وسلم وأهلِهِ كما أنه لم يُعيّن زمان ظهوره.

- ٧ -

قـد رُوي أنه ﷺ قال لفاطمة عليها السلام: (يـا فاطمة والذي بعثني بالحـق إنّ منهـما مهـدي هـذه الأمـة...)[١]، ممـا يوجـب التباسـاً لـدى البعـض فيأخذ بما يُـروى أن المهدي من ذرية الإمام الحسـن السبط عليه السلام، ويترك ما رُوي بأنه من وُلد الإمام الحسين الشهيد عليه السلام.

وهذا **أولاً**: ترجيح بلا مرجح وهو مما اتفق العقلاء على عدم قبوله؛ للزوم وجود المرجح ليتمكن حينئذ من تقديم الأرجح.

وثانيـاً: وجود المرجـح في جانب ما رُوي بأنّ المهدي من وُلد الإمام الحسين الشهيد عليه السلام.

وثالثـاً: يمكن حمل[٢] هذا المروي عـلى ما رواه حذيفة من أن النبـي ﷺ قـال: لو لم يبق مـن الدنيا إلا يوم واحـد لطوّل الله ذلك

---

(١) ذخائر العقبى، ص١٤٦.

(٢) كما ذكره الحافظ محب الدين الطبري في ذخائر العقبى ص١٤٧.

اليوم، حتى يبعث رجلاً من وُلدي اسمه اسمي، فقال سلمان: من أي وُلدك يا رسول الله؟.

قال: من وَلَدي هذا، وضرب بيده على الحسين)[1].

وهـذا الحمل علمـي صحيح؛ لأنه حملٌ للمطلـق على المقيد؛ فإنّ المروي الأول، لم يحدد بل أطلق ليشمل الحسن والحسين، بينما المـروي الآخر قيـده بذكر الاسـم وهو الحسـين، والقواعد تقضي بعـدم الأخـذ بالمطلق مـع وجود المقيـد، بل هو أقـوى من احتمال إرادة المطلق؛ كونه أوسع دائرة؟!.

ورابعاً: يمكن حمل هذا المروي على كونه إشارة إلى التسلسل النسـبي الذي تكرر ذكره، بـما يوضح انتهاء نسـب الإمام المهدي إلى الإمام محمد الباقر، وابن الإمام علي بن الحسـين بن علي بن أبي طالب، وابن فاطمة بنت الحسن بن علي بن أبي طالب، فقد انتسب الإمام المهدي للحسن والحسين وكان منهما معاً، ولكن بوسائط لا بالمبـاشرة، والحديث لم يشر إلى أنـه منهما مباشرة، ولو كان كذلك، لإنحصر أن يكون هو الإمام محمد الباقر، مع أنه لا قائل به، فتعين كون المهدي هو المذكور في النصوص الصريحة الصحيحة.

(١) ذخائر العقبى، ص١٤٦.

- ٨ -

قد ورد في بعض المصادر (واسم أبيه اسم أبي) إضافة لما هو المعروف مما يأتي ضمن الأربعين حديثاً، مع أنها لم تكن أساساً، وقد فسحت هذه الإضافة المجالَ أمام المتلاعبين المغرضين لبث بعض الأفكار الباطلة، كما تقدم بيان بطلانها مفصلاً.

والملاحظ **أولاً**: أنّ هذه الإضافة قد انفرد بها عبيد الله بن موسى عن زائدة عن عاصم، مع أن الترمذي روى الحديث مقتصراً على قوله ﷺ (لا تذهب الدنيا حتى يملك العرب رجل من أهل بيتي يواطئ اسمه اسمي) وفي رواية أخرى (يلي رجل من أهل بيتي اسمه اسمي)[1]، بدون زيادة على ذلك.

وثانياً: (أن الإمام أحمد مع ضبطه واتقانه، روى هذا الحديث

(١) جامع الترمذي بشرح الأحوذي، ج٣، ص٢١٢ ط بيروت.

في مسنده عدة مواضع (واسمه اسمي))[1].

وثالثاً: قد (جمع الحافظ أبو نعيم طرقَ هذا الحديث عن الجمع الغفير في (مناقب المهدي)، كلهم عن عاصم بن أبي النجود، عن زر عن عبد الله عن النبي ﷺ، ورواه غير عاصم، كعمرو بن مرة عن زر، كل هؤلاء رووا (اسمه اسمي) إلا ما كان من عبيد الله بن موسى عن زائدة عن عاصم فإنه قال فيه (واسم أبيه اسم أبي)، ولا يرتاب اللبيب أنّ هذه الزيادة لا اعتبار بها مع اجتماع هؤلاء الأئمة على خلافها والله أعلم)[2].

رابعاً: أنّ الحافظ الآبري (ت٣٦٣هـ) ذكر في كتابه مناقب الشافعي أن زائدة زاد في الحديث[3]، كما ذكر الكنجي الشافعي (ت٦٥٨هـ) أن الترمذي روى الحديث ولم يذكر (واسم أبيه اسم أبي)[4].

وقد ذكر محمد بن طلحة الشافعي في كتابه مطالب السئول[5] تخريجاً لهذه الإضافة، لم استطرد لذكره؛ لابتنائه على مقدمات ونتائج قد لا تستهوي البعض، أو لا تلائم مستوى بعض قراء

---

(١) البيان للكنجي الشافعي ص٦٠، وعقد الدرر للسلمي ص٩٠.

(٢) البيان للكنجي الشافعي ص٦٠/ ٦٢.

(٣) ظ/ البيان المطبوع من كفاية الطالب ص٣٨٢.

(٤) م/ ن ص٤٨٣.

(٥) ص٢٩٣ ط١ لكنهو.

هذه الحلقة.

ولـو أصر أحد عـلى وجود هذه الإضافة وأنهـا لم تكن مزيدة فيحتمـل أنها لم ترد بهذا الشـكل، بل قد اشـتبه الناقـل أو الكاتب فـأورد (أبي) مكان (ابني)، فيكون الحديث واسـم أبيه اسـم ابني وهو ما ينطبق على ما تعتقده الإمامية من إن المهدي هو : محمد بن الحسن عليه السلام .

وقد كان من المألوف جداً التعبيرُ عن السبط أو الحفيد بالابن، كما ورد في أحاديث عديدة[1] تعبيره صلى الله عليه وآله وسلم عن سبطه الحسن بـ(ابني) فكان طبيعياً أن يقول صلى الله عليه وآله وسلم بأن اسـم المهدي كاسمه صلى الله عليه وآله وسلم وهو محمد، وأن اسـم أبي المهدي ووالده كاسـم ابنه وسبطه الحسن عليه السلام، ومما يقـرب هذا الاحتمال حضور الحسـن عليه السلام في حـال قوله صلى الله عليه وآله وسلم، فإن تواجـده عليه السلام يصلح كوسـيلة موضحة لتقريب المعنى وترسـيخه وتعريـف المهدي لئلا يحصل اشـتباه أو تغيير مـن أحدٍ، كما حدث ذلك ـ للأسـف ـ عندما حُرفَّت النسـخ وبُدلَّـت فحدث الخلاف وهـو مـا أراد صلى الله عليه وآله وسلم تفاديه بالقول والفعل، فقد صرح باسـم المهدي وأشار إلى ما هو معلوم وحاضر لتتأكد المعلومة في الأذهان أكثر.

ثم أنه لو تأملنا في الزيادة (واسم أبيه اسم أبي) ـ بغض النظر

(١) انظر كتاب فضائل الخمسة من الصحاح الستة ج٣، / ٢٣٦-٢٣٩/ ط٣.

عـن كل مـا تقدم ـ لاتضح أن المصالح تحكمـت في الموضوع، فقد دعت الأغراض الشـخصية للبعض لافتعال هذه الزيادة ودسـها مع الحديث النبوي الشريف.

وهذا الاستنتاج غير مسـتبعد، إذا تصورنا تلك المرحلة التي كانت تـروِّج فيها هـذه الزيـادات والافتعالات ومـا كانت تحكم بـه من إضفاء صبغة الشرعية والتماس كل ما يشـفع لتسـويغ تولي الخلافة مع انعدام النص، بينما هو موجود في الأئمة: علي وآله.

- ٩ -

إنّ الأحاديث الواردة بشأن عقيدة المهدي المصلح وما يتعلق بذلك قد بلغت من الكثرة بحيث قد أطلق عليها في مصادر جمهور المسلمين أنها متواترة معنى وإن لم تكن متواترة لفظاً.

بمعنى: أن المضمون والمعنى متسالَمٌ عليه أكيداً؛ بحيث رواها في طبقة من طبقات رواته عددٌ لا يحتمل اتفاقهم على وضعه، ولاسيما وهم من مختلف البلاد، كما تعددت في عصورهم، فلم يبق سبب للرواية سوى صدورها عنه فعلاً ﷺ، نعم لم يتفق الجميع على لفظٍ واحد لتكون متواترة لفظاً، ثم إنّ مما تؤكد الفكرة وتعضدها هي الضرورة العقلية، إذ من غير الممكن أن يستشري الفساد ويتحكم الظلم ويتعاظم الجور إلى ما لا نهاية، بل تكون النهاية المنتظرة هي خروج المهدي المصلح في آخر الزمان؛ ليضع حداً لكل ذلك الإنحراف والتجاوز، ويعيد الدين كما كان بعد

أن تعرضت بعض المظاهر والخصوصيات للزيادة أو النقيصة أو التغيير ولو الطفيف بعد تسليمنا بحفظه تعالى للإسلام والمسلمين، بما يعني بقاء الجوهر والمضمون، وأما سائر القضايا غير الأساس فمن الممكن أن تطالها يد التغيير، كما هو المشاهَد من تبدّل بعض الأعراف حتى صار بعض الأحكام الشرعية وطريقة تطبيقها مستغرباً، مما يجعل الناس أمام علامات تعجب واستفهام كبرى لما يرونه من تطبيقه عليه السلام، فيعتبرون تطبيقه ديناً جديداً، كما أنه في الوقت نفسه مما يعتبر صحيحاً وتعديلاً لما اعوجّ بفعل الناس، حيث لا تقام الحدود كما لم يؤدَ بعض الأمانات وغير ذلك.

إذن فقد حكمت الضرورة العقلية، ودلّت الأحاديث الكثيرة التي رواها أشخاص عديدون لا يحتمل ـ بحقهم ـ الاتفاق المسبق على التلفيق والوضع. لتعددهم كثرة وزماناً ومكاناً ومذاهب بما يجعل المسألة من المسلمات الأكيدة التي لا نقاش فيها لدى الجميع، وهذا ما يضفي طابع الحقيقة والواقعية بما يلغي محاولات التصدي للتشكيك، ولو من حيث أن البخاري ومسلماً في صحيحيهما لم يرويا كل هذه الأحاديث، مما يعني عند البعض ـ ممن يقدس صحيح البخاري ويعتبره تالي تلو القرآن الكريم ـ إن هذه الأحاديث مخدوشة، وإلا لرواها البخاري ومسلم، ولكن الجواب على هذا يتم ضمن عدة نقاط:

الأولى: إنّ عـدم روايتهما لا يدل على عـدم الثبوت والصحة فضلاً عن القول بعدم الصدور أصلاً.

الثانية: أنه قد ألف الحاكم النيسـابوري كتاباً اسماه المستدرك عـلى الصحيحين، وذكر كثيراً مـن الروايات التي أغفلها البخاري ومسـلم ولم يذكراها مع أنها مسـتجمعة للشرائـط المعتبرة عندهما لإثبـات الحديـث، وربـما كان هنـاك مَن تصـدى لهـذه المهمة غير الحاكم النيسابوري.

الثالثـة: أنـه لم تنحصر المصـادر الحديثة بهما بل هنـاك: الموطأ لمالك وصحيح ابن خزيمة وصحيح ابن حبان ومسـتدرك الحاكم ـ كما تقدم ـ وجامع الترمذي وسنن أبي داود وسنن النسائي وسنن ابن ماجة وسـنن الدارقطني وسـنن البيهقي، وغيرها من المصادر التي احتوت الأحاديث النبوية الشريفة.

الرابعة: أنهما ليسـا محـل اتفاق بين المسـلمين كافة في الاعتماد عليهـما والأخذ عنهما، بل هناك مَن يدقـق ويحقق فلا يأخذ برواية عمـران بن حطان السـدوسي الـذي هو: رأس الخـوارج ومتروك الحديث لسـوء اعتقاده، كما صرح بذلك الدارقطني وغيره، مع أنّ البخاري قد روى عنه.

كما قد روى البخاري ومسـلم عن إسـماعيل بـن عبد الله أبي

أويـس الذي قال بحقه ابن معين: لا يسـاوي فلسـين، وأنه وأبوه ـ عبد الله ـ يسرقان الحديث.

كما قد رويا أيضاً عن أحمد بن عيسى المصري الذي قد حلف ابن معين أنه كذاب،...

والقائمة طويلة وقد استقصى المرحوم آية الله العظمى الشيخ محمد حسـن المظفـر في أوائل كتابـه القيّم (دلائل الصـدق) فذكر المزيـد ممن روى البخاري ومسـلم بـل وبقية أصحـاب الصحاح السـتة عنـه مع أنه لم يكن مؤهـلاً للرواية عنـه، ولا حقيقاً بالتلقي منه.

إذن فليـس كل مَن رَوَيا عنه مضمون السـلامة والصحة، بل أن علـماء الجـرح والتعديـل فحصوا وفتشـوا فوجـدوا الكثير ممن يقتضي التوقف فيه أو الرفض له.

فمَـن كان هـذا حالهـما، فكيف يجعـل إثباتهـما لحديثٍ معياراً وميزاناً للصحة والقدح.

الخامسـة: أنـه (لم ينقـل عنهـما أنهـما اسـتوعبا الصحيـح في صحيحيهما أو قصدا اسـتيعابه، حتـى يمكن أن يقال بضعف ما لم يخرِّجاه فيهما عندهما، وإنما جاء عنهما التصريح بخلاف ذلك، قال أبو عمرو بن الصلاح في كتاب علوم الحديث: لم يسـتوعبا ـ يعني

البخاري ومسلماً ـ الصحيح في صحيحيهما ولا التزما ذلك، فقد روينا عن البخاري أنه قال: ما أدخلت في كتابي الجامع إلا ما صح وتركت من الصحيح لحال الطول، ورُوينا عن مسلم أنه قال: ليس كل شيء عندي صحيح وضعته ها هنا ـ يعني في كتابه الصحيح ـ إنما وضعت هنا ما أجمعوا عليه، وقال الحافظ ابن حجر في مقدمة فتح الباري: روى الإسماعيلي عنه ـ يعني البخاري ـ أنه قال: لم أخرج في هذا الكتاب إلا صحيحاً وما تركت من الصحيح أكثر، وقال النووي في مقدمة شرحه لصحيح مسلم... فإنهما لم يلتزما استيعاب الصحيح بل صح عنهما تصريحهما بأنهما لم يستوعباه وإنما قصدا جمع جمل في الصحيح.

ومما يوضح عدم استيعاب البخاري الصحيح وعدم التزامه بذلك أيضاً، أنه جاء عن البخاري أنه قال: أحفظ مائة ألف حديث صحيح ومائتي ألف حديث غير صحيح، مع أن جملة ما في صحيحه من الأحاديث المعلّقة[1] لا تبلع عشرة آلاف، وأيضاً استدرك الحاكم على البخاري ومسلم أحاديث على شرطيهما وشرط واحد منهما لم يخرّجاه، وهي كثيرة جداً أوردها في كتابه المستدرك على الصحيحين وقد صححها الحاكم، ووافقه الذهبي

(١) الحديث المعلّق: ما حُذف من مبدأ إسناده راو واحد أو أكثر، وهو من أقسام الحديث المسند، ظ/ كتاب الرواشح السماوية للداماد ص١٢٨ وكتاب أصول الحديث للفضلي ص٩٧.

في التلخيص على تصحيح كثير منها)[1].

وقد سأل ابن أبي الحديد المعتزلي شيخه عبد الوهاب بن سكينة عن بعض الأخبار التي لم تشتمل عليه الصحاح مع أنه صحيح فأجابه: أو كلما كان صحيحاً تشتمل عليه كتب الصحاح، كما قد أهمل جامعو الصحاح من الأخبار الصحيحة؟[2].

وعليه فعدم الرواية لا يعني عدم الثبوت فضلاً عن عدم الصدور، بل شأن هذه الأحاديث شأن غيرها مما لم يروياه في صحيحيهما، فتوقع البعض من البخاري ومسلم أن يوردا جميع الأحاديث ولا أقل تلك الصحيحة ليعملوا بها، توقعٌ في غير محله وناشئ عن تعصب وتحيز[3].

---

(١) انظر: البرهان ج١، ص٤١٧-٤١٨.

(٢) شرح نهج البلاغة مج٣، ص٣٨٠ = ج١٤، ص٢٥١.

(٣) فالعجب من الشيخ محمد رشيد رضا حيث قال في تفسيره الشهير بـ المنار ج٩، ص٤٩٩ (وأما التعارض في أحاديث المهدي فهو أقوى وأظهر، والجمع بين الروايات أعسر، والمنكرون لها أكثر، والشبهة فيها أظهر، ولذلك لم يعتد الشيخان بشيء من رواياتها في صحيحيهما...)، وكأن الأمر منوط بإثبات البخاري ومسلم فقط من دون ما التفاف إلى ما ورد في سائر كتب الحديث الناصّة على وجود المهدي وخروجه، بأوصاف وعلامات لا تقبل الشك والارتياب، وأما التعارض الحاصل فيها، فهذا ما لم يخلُ منه غالب الموضوعات العلمية، بل إنّ ذلك يشير إلى أهمية الموضوع، ولذا رُكّز عليه بالقول، وبمختلف المناسبات، وعلى مسمع من مختلف الرواة، بما يحدث ـ أحياناً ـ إرباكاً لدى البعض فينقل ما فَهِمَه أو بالمعنى مما ينتج التعارض، ولعل قائلاً يقول إن ما ذكره صاحب المنار ينفع ـ فقط ـ كمقطوعة سجعية، وإلا فالأمر أوضح من أن ينكره.

ـ ١٠ ـ

إنّ الأحاديث الواردة في الإمام المهدي عليه السلام قد رواها كل من:

١ـ أبو داود في السنن.

٢ـ الترمذي في الجامع.

٣ـ ابن ماجة في السنن.

٤ـ أحمد بن حنبل في المسند.

٥ـ ابن حبان في الصحيح.

٦ـ الحاكم في المستدرك.

٧ـ أبو بكر بن أبي شيبة في المصنف.

٨ـ نعيم بن حماد في كتاب الفتن.

٩ـ الحافظ ابن نعيم في كتابيه المهدي، وحلية الأولياء.

١٠ـ الطبراني في معاجمه الثلاث الكبير والأوسط والصغير.

١١ـ الدارقطني في الأفراد.

١٢ـ البارودي في معرفة الصحابة.

١٣ـ أبو يعلى الموصلي في المسند.

١٤ـ البزار في المسند.

١٥ـ الحارث بن أبي أسامة في المسند.

١٦ـ الخطيب البغدادي في كتابيه تلخيص المتشابه والمتفق والمفترق.

١٧ـ ابن عساكر في التاريخ.

١٨ـ ابن منده في تاريخ أصبهان.

١٩ـ أبو الحسن الحربي في: الأول من الحربيات.

٢٠ـ تمام الرازي في الفرائد.

٢١ـ ابن جرير في تهذيب الآثار.

٢٢ـ أبو بكر بن المقري في المعجم.

٢٣ـ أبو عمرو الداني في السنن.

٢٤ـ أبو غنم الكوفي في كتاب الفتن.

٢٥ـ الديلمي في مسند الفردوس.

٢٦ـ أبو بكر الأسكاف في فوائد الأخبار.

٢٧ـ أبو الحسين المناوي في كتاب الملاحم.

٢٨ـ البيهقي في دلائل النبوة.

٢٩ـ أبو عمرو المقري في السنن.

٣٠ـ ابن الجوزي في التاريخ.

٣١ـ يحيى بن عبد الحميد في المسند.

٣٢ـ الروياني في المسند.

٣٣ـ ابن سعد في الطبقات.

٣٤ـ القرطبي في كتاب التذكرة لأمور الآخرة.

٣٥ـ السهيلي في كتاب الروض الآنف.

٣٦ـ ابن تيمية في منهاج السنة.

٣٧ـ ابن القيم الجوزية في كتاب إغاثة اللهفان من مصائد الشيطان.

٣٨ـ ابن كثير في التفسير.

٣٩ـ السيوطي في الحاوي.

٤٠ـ ابن حجر الهيثمي في القول المختصر.

٤١ـ المتقي الهندي في كتابه البرهان في علامات مهدي آخر

الزمـان، وفي رسـالته (الـرد عـلى مَـن حَكَـم وقضى أن المهدي الموعود جاء ومضى).

٤٢ـ الملا علي القاري في كتاب شرح الفقه الأكبر.

٤٣ـ محمـد بشـير السهسـواني في كتـاب صيانة الإنسـان من وسوسة الشيخ دحلان.

٤٤ـ شـمس الحق العظيم أبادي في كتاب عون المعبود بشرح سنن أبي داود.

٤٥ـ عبد الرحمن المباركفوري في تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي.

٤٦ـ أحمد شاكر في تعليقاته على مسند الإمام أحمد بن حنبل.

٤٧ـ ابن بطريق في العمدة.

٤٨ـ الكنجـي الشـافعي في كتابـه كفاية الطالـب، وفي كتابه الآخر البيان في أخبار صاحب الزمان.

٤٩ـ الحمويني الجويني في فرائد السمطين.

٥٠ـ محب الدين الطبري في ذخائر العقبى.

٥١ـ السلمي الشافعي في عقد الدرر.

٥٢ـ السفاريني في الدرة المضية في عقيدة الفرقة المرضية.

٥٣ـ محمد العربي الفاسي في المراصد.

٥٤ـ عبد العزيز بن باز في تعقيبه على محاضرة عبد المحسن العباد، المنشوران معاً في مجلة الجامعة الإسلامية في المدينة المنورة، وغيرهم[1] ممن لم تتح الفرصة عاجلاً للإطلاع عليه، كما أني لم أشأ ترتيبهم كما تقتضيه المنهجية والتبويب للاستغناء عن ذلك بما تقدم من أدلة.

فهل يبقى بعد هذه القائمة الطويلة وتلك الأدلة المعتمدة، مجالٌ للتشكيك في الإمام المهدي عليه السلام حتى يتشبث أحد بإثبات البخاري ومسلم أو عدم إثباتهما لأحاديثه في الصحيحين، وعلى كلٍّ فهذا بيان وموعظة لمن طلب الحقيقة، وأراد الحق، وبَحَث عن ذلك بتجردٍ عن الهوى والعصبية المقيتة، وأما المعاند والطاعن فلا ينفع معه ألف دليل ﴿**رَبَّنَا لا تُزِغْ قُلُوبَنا بَعدَ إذْ هَدَيتَنا**﴾.

(١) يمكن الاطلاع على نصوص عبارات جملة من هؤلاء المعدودين في الجزء الأول من كتاب البرهان ص٣٣٠-٣٤٦.

- ١١ -

بعد أن تقدم بيان بعض مَن روى الأحاديث في الإمام المهدي عليه السلام فيأتي الآن بيان مَن رواها من الصحابة وغيرهم، وفيهم الأعلام الأعيان الذين لا جدال في وثاقتهم وعلو قدرهم، مما لا يفسح المجال أمام التعللات بضعف رجال السند الرواة لأحاديث المهدي، فهم أمثال:

١ـ الإمام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام.

٢ـ فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.

٣ـ الإمام الحسن بن علي عليه السلام.

٤ـ الإمام الحسين بن علي عليه السلام.

٥ـ الإمام علي بن الحسين عليه السلام.

٦ـ الإمام محمد الباقر عليه السلام.

٧ـ الإمام جعفر الصادق عليه السلام.

٨ـ الإمام موسى الكاظم عليه السلام.

٩ـ الإمام علي الرضا عليه السلام.

١٠ـ الإمام محمد الجواد عليه السلام.

١١ـ الإمام علي الهادي عليه السلام.

١٢ـ الإمام الحسن العسكري عليه السلام.

١٣ـ العباس عم النبي صلى الله عليه وآله وسلم.

١٤ـ عبد الله بن العباس.

١٥ـ أبي سعيد الخدري.

١٦ـ أبي هريرة.

١٧ـ عبد الله بن مسعود.

١٨ـ عبد الله بن عمر بن الخطاب.

١٩ـ عبد الله بن عمرو بن العاص.

٢٠ـ عبد الله بن الحارث بن جزء الزبيدي.

٢١ـ ثوبان، مملوك لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.

٢٢ـ أنس بن مالك، مملوك لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.

٢٣ـ جابر بن ماجد الصدفي.

٢٤ـ جابر بن عبد الله الأنصاري.

٢٥ـ عثمان بن عفان.

٢٦ـ حذيفة بن اليمان.

٢٧ـ سلمان الفارسي (المحمدي).

٢٨ـ أبي أيوب الأنصاري.

٢٩ـ قرة المزني.

٣٠ـ أبي إمامة الباهلي.

٣١ـ عمار بن ياسر.

٣٢ـ تميم الداري.

٣٣ـ عبد الرحمن بن عوف.

٣٤ـ طلحة بن عبيد الله.

٣٥ـ علي الهلالي، وهو من الصحابة.

٣٦ـ عمران بن الحصين.

٣٧ـ عمرو بن مرة الجهني.

٣٨ـ عوف بن مالك.

٣٩ـ أبي الطفيل.

٤٠ـ أبي سلمان أو أبو سلمى راعٍ عند النبي ﷺ.

٤١ـ شهر بن حوشب.

٤٢ـ جابر بن سمرة.

٤٣ـ مجمع بن جارية الأنصاري.

٤٤ـ أم سلمة زوجة النبي صلى الله عليه وآله وسلم.

٤٥ـ عائشة زوجة النبي صلى الله عليه وآله وسلم.

٤٦ـ أم حبيبة زوجة النبي صلى الله عليه وآله وسلم.

٤٧ـ أبي ذر الغفاري.

٤٨ـ أبي ليلى.

٤٩ـ الجارود بن المنذر العبدي.

٥٠ـ حذيفة بن أسيد.

٥١ـ أبي الجحاف.

٥٢ـ زيد بن ثابت.

٥٣ـ زيد بن أرقم.

٥٤ـ زر بن عبد الله.

٥٥ـ أبي قتادة الحرث بن الربيع.

٥٦ـ عبد الرحمن بن سمرة.

٥٧ـ عبد الله بن جعفر الطيار.

٥٨ـ عمر بن الخطاب.

٥٩ـ علقمة بن عبد الله.

٦٠ـ العلاء.

٦١ـ معاذ بن جبل.

٦٢ـ كعب.

٦٣ـ قتادة.

٦٤ـ عبد الله بن أبي أوفى.

٦٥ـ الزهري.

٦٦ـ سعيد بن المسيب.

٦٧ـ طاووس اليماني.

٦٨ـ زر بن حبيش.

٦٩ـ علي بن عبد الله بن العباس.

٧٠ـ عمرو بن عثمان بن عفان.

٧١ـ مجاهد.

٧٢ـ محمد بن الحنفية

٧٣ـ إبراهيم بن محمد بن الحنفية.

٧٤ـ نافع مولى أبي قتادة.

٧٥ـ سعيد بن جبير.

٧٦ـ سالم بن عبد الله بن عمر.

٧٧ـ علي بن علي الهلالي. وهو من التابعين.

٧٨ـ المعلى بن زياد.

٧٩ـ كثير بن مرة.

٨٠ـ عبد الرحمن بن أبي ليلى.

وغيرهم من الصحابة والتابعين وسواهم حتى عصرنا الحاضر ممن لا شك في أمره، ولو تتبع أحد القائمة لطالت ولاحتاج إلى قوائم وقوائم؛ لأن مسألة الإمام المهدي عليه السلام ليست قضية ثانوية أو لها ظرفها الخاص، بل هي قضية المسلمين، ولذا تسالموا على صحتها فرووا الأحاديث عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم في ذلك.

- ١٢ -

إن الإيـمان بعقيدة (المهدي) المصلح الذي يخرج آخر الزمان، أمرٌ متفق عليه بين المسلمين وغيرهم فضلاً عن المذاهب الإسلامية، ولكـن اختلفـوا في بعـض التفاصيـل والخصوصيـات، وقد تقدم ذكـر بعض الإشـارات الموضحة بما يثبت ما عليـه الإمامية الإثني عشريـة، مـن الاعتقاد بأنـه الإمام المعصـوم الثاني عـشر محمد بن الحسـن المهدي المنتظر، المولود عام ٢٥٥هـ، الغائب عن الأبصار سـنة (٢٦٠هــ) لحكمـةٍ ومصلحـةٍ اقتضـت ذلك يعلمهـا الخبير العليـم تعالى، ولم يأذن بالإطلاع عـلى التفاصيل لأحد إلا بإذنه في الوقت المناسب.

لـذا كان مـن المسـتحب انتظـار الفـرج والصبر عـلى المكاره والشـدائد والتعامل مع الأحداث على أساس: إن الله تعالى مطلع خبـير لا يحجـب عنه شيء، فليـس على العبد إلا السـير وفق الخط

المستقيم من دون التواء أو تلكؤ، وهو ما يصعب على الكثير فَيُسوِّل لهم الشيطان أن بإمكانهم تعجيل الفرج بخروج المهدي المصلح، من خلال تركهم للواجبات وفعلهم للمحرمات، مما يترك آثاراً سلبية أخرى، فيحسبون أنهم يحسنون صنعاً ولكن بئس ما يصنعون، لأنّ المحرمات الشرعية والمنافيات الأخلاقية تبقى دائماً كذلك، لا يمكن أن ترتفع الحرمة في ظرف كهذا، بل حلال محمد ﷺ حلال إلى يوم القيامة، وحرامه ﷺ حرام إلى يوم القيامة، ونسأله تعالى العصمة والتوفيق للعمل بأوامره والانزجار عن نواهيه؛ لنكون من المرضيين ويتفضل تعالى علينا بالفرج والتأييد، فالتعجيلُ أمرٌ غيرُ عائدٍ لنا، بل علينا الالتزام التام بتعاليم الإسلام والذي يحرص الإمام المهدي عليه السلام على تطبيقها تماماً، وإلا لحصل التناقض، ولشمت الأعداء ولتشتت شمل المسلمين، وصاروا أضحوكة وأعجوبة وبالتالي ألعوبة بأيد الأعداء.

ـ ١٣ ـ

إن مسألة بقاء الإمام المهدي عليه السلام كل هذه المدة الطويلة الممتدة من عام ٢٥٥هـ ولحد هذا التاريخ وإلى ما شاء الله تعالى له أن يبقى، إنما هو إعجاز إلهي لمصلحةٍ اقتضت ذلك لا يعلم علة ذلك سواه تعالى.

كما أنه غير خاضع للمقاييس الاعتيادية والأمور الطبيعية للإنسان بل تدخلت الإرادة الإلهية وأمكن للخلايا الجسمية أن تعمل بانتظام كل هذه المدة كما أمكن جريان الدم في الشرايين بشكل طبيعي، فأدت الأعضاء وظائفها اعتيادياً من دون توقف أو تعطل، وعاش صاحبها طبيعياً ونبض قلبه بالحياة مما أذهل الكثير، فإنّ ذلك كله بقدرة الخالق تعالى، ولا يمكن لأحد سواه ـ مهما كان مستواه العلمي ـ أن يعرف سر الحياة، وإن أمكن التوصل إلى تصنيع بدائل لبعض الأعضاء، أو الاعتماد على بعض الأجهزة

في تطويـل مدة الحياة واسـتمرارها، أما بعثها في الإنسـان أو حتى غـيره من الكائنات الحية البسـيطة، فهذا ما أختص به رب العالمين عز وجل، الخالق المصوّر، المبدع في خلقته لمخلوقاته بأحسن حال، وأبهى صورة وأدق شكل، فتبارك الله أحسن الخالقين.

إذن فليـس مـن المسـتحيل أن ينعـم الله تعالى عـلى وليه وابن أوليائـه الإمـام محمد المهـدي عليه السلام بالبقاء كل هذه المـدة الطويلة، لأنـه عـز وجل أعرف وأبـصر بالمصالح المقتضية لذلـك والموجبة وإن كان ذلـك ـ البقـاء مـدة طويلـة ـ في هذه العصـور يعتبر أمراً نـادراً بـل منعدمـاً، ولذلك عدة أسـباب منهـا: قلـة الاعتماد على وسائل الحياة الطبيعية، وانثيال الناس الشديد وإقبالهم الكثير على الوسـائل المصنعة؛ اغتراراً بها، فكان من الإفرازات السلبية لذلك تلف بعض الأجزاء أو اختلال بعض الأعضاء مما يفقد الحياة.

أما إذا حافظ الإنسان على جسمه وقواه، فمن الممكن جداً أن يبقـى في الحياة أطول، كما هو الحال في العصور السـابقة خصوصاً مع كون الظروف مواتية للعيش طبيعياً أكثر من الآن.

وليس أمراً مسـتحيلاً بـل هناك نظائر كثيرة عاشـت طويلاً، ولنـا المثـل بالخضر وعيسـى وغيرهمـا مـن الأوليـاء أو الأنبياء أو المعمّريـن ممـن ورد ذكره في القـرآن الكريـم أو الأخبار أو ضمت

أسـماءهم (موسوعة غينس للأرقام القياسـية) وغيرها[1] مما يُعنى بذكـر الحـالات النادرة، ممـا يؤكد إن للإنسـان القدرة عـلى البقاء والقابليـة للعيـش لـو إذن الله تعـالى بذلك، فلا محـال في ذلك ولا معنى حتى لمجرد الاسـتبعاد أو الاستغراب؛ لأن القضية إعجازية غـير خاضعة للفهم الاعتيادي بل تحتـاج إلى قدرٍ كافٍ من الإيمان بالغيب.

(١) ظ/ مثلاً كتاب (مع الدكتور أحمد أمين في حديث المهدي والمهدوية) لآية الله العظمى المرحوم الشيخ محمد أمين زين الدين ص٤٧-٥١ ط ١٤١٣هـ.

ـ ١٤ ـ

إنّ الأحاديث النبوية الشريفة تؤكد على أن الأمر تجتمع أطرافه كلها للإمام المهدي عليه السلام، فلا تبقى جهة أخرى تختلف معه، حتى أن النسبة الكبيرة من سكان العالم ممن لم يكونوا على خط الإسلام يتحولون عندئذ إلى اعتناق الإسلام والالتزام بتعاليمه؛ لما يشاهدونه من أدلة وبراهين لا تحتمل التردد أو التأويل، وكان من تلك الأحاديث أن عيسى بن مريم عليه السلام يصلي خلف الإمام المهدي عليه السلام، مما يعطي لأتباعهِ من المسيحيين مؤشراً واضحاً على ضرورة المتابعة والاقتداء والائتمام بالإمام المهدي عليه السلام، خصوصاً وأن ذلك يكون من خلال العبادة المقدسة (الصلاة) التي لا يمكن فيها للعبد أن يحابي أو يجامل على حساب الحق.

إذن فهي دعوة صريحة لاعتناق الإسلام.

ومن الفوائد المرجوة من ذلك حسب ما تتصوره العقول

المحـدودة، أن يتوفـر للإمـام المهـدي عليه السلام العدد الـكافي لمواجهة أعـداء الله تعـالى الذين يأبون أن يعبد الله تعـالى، ولو لم يمانعوا بناء المساجد أو ممارسة الطقوس بحجة حرية الأديان، ولكنهم مانعوا بما طرحوه مما يصرف عن الإسلام والتوجه إليه.

ومنهـا: أن تتوحـد الجماعـات والتكتلات تحـت راية واحدة فتسهل السيطرة عليها في التوجيه والتخطيط والعمل البنّاء.

ومنهـا: تقليل عدد المناوئين وهزيمتهـم، فينجو عباد الله من مخططاتهم الشريرة.

ومنها تكثير عدد المؤمنين بالله وبرسوله، المجاهدين بين يدي الإمـام المهدي عليه السلام، فيرهب الأعـداءُ قوتَهـم وتكتلَهم القوي في صف الحق بوجه الباطل.

ومنها... ومنها... مما لا أجد كثير فائدة في تعداده بعد اليقين الراسـخ بـضرورة الاقتداء برسـول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهو الصـادق الأمين القائـل (يا أيها الناس إني تركت فيكم مـا أن أخذتم به لن تضلوا، كتاب الله وعترتي أهل بيتي)[1].

(١) هذا الحديث الشريف يعرف بحديث الثقلين، وهو مشهور معروف، وله عدة نقول وعدة روايات يمكن ملاحظة مصادر نقله من خلال عدة مراجع، منها كتاب المراجعات للإمام شرف الدين قدس سره المراجعة الثامنة ص٤٩- ٥٠ وص٩ من الملاحق الموضوعة آخر الكتاب في طبعته الجديدة سنة ١٩٧٨م بتحقيق الشيخ حسين علي الراضي.

والإمـام المهـدي عليه السلام مـن عـترة النبي صلى الله عليه وآله وسلم بلا خـلاف وهو امتـداد لوجـوده صلى الله عليه وآله وسلم في دعوته إلى الله تعالى وما فيه خير الإنسـانية إلى يوم القيامة.

كما أنه عليه السلام الشارح لما استبهم علينا من القرآن، ومفسره؛ لأنه يستقي من منبع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فمن أحق بالأخذ منه وعنه؟!.

ـ ١٥ ـ

وختامـاً أتمنى أن أكون قد توفقـت في محاولتي هذه المخلَصَة لوجـه الله تعالى، والمخلِصَة للقراء الكـرام خصوصاً أولئك الذين لم تتـح لهم فرصة البحـث والمتابعة العلمية، فأرجو أن ينتفعوا بهذا العمل، فينعكس ذلك على واقع حياتهم العملي، فتترسخ عقيدتهم الإسـلامية، التي من المهم جـداً الاهتمام بها وتعاهدهـا دائماً؛ لئلا يتعرض الفرد لتأثير بعض الأفكار المشـبوهة التي يراد منها ازلاق السـائرين عـلى الخـط الصحيـح، أو تضبيـب الرؤيـة أمامهـم بما يحجبهـم عن الحـق ليقعوا في مهاوي الاعتقادات الفاسـدة المبعِدَة عن الله تعالى.

والمأمول من جميع الفئات والشرائح الاجتماعية أن يتحصنوا بالعمل وفقاً لكتاب الله تعالى وسـنة نبيه الأعظم ﷺ بما فيها تراث أهـل بيتـه الطاهرين، لئلا يؤثـر فيهم شيء مـن الدعايات الفارغة

والأفكار المشبوهة التي أوهنت عزائمهم، فبدأوا يشككون حتى في الثوابت، والله هو المستعان وهو ولي المؤمنين يتكفلهم برحمته إنه خير ناصر ومعين.

﴿**رَبَّنَا لاَ تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا وَهَبْ لَنَا مِن لَّدُنكَ رَحْمَةً إِنَّكَ أَنتَ الْوَهَّابُ**﴾[1].

كما أتمنى أن يكون نصيب هذه الحلقة الخامسة من (**سلسلة الأربعين حديثاً**) كسابقاتها من حيث الاهتمام فهماً واستيعاباً وحفظاً واستظهاراً وعملاً وتطبيقاً، لتعم الفائدة التي أتوخاها من جهدي هذا، وتنتشر المعرفة.

وأسأله عز وجل التوفيق لبحث مواضيع أخرى نافعة.

وقبل أن أودّع القارئ الكريم لابد من وقفة عرفانٍ بالحق، وتقديرٍ لأهله لأولئك القراء الكرام الذين شجعوا ورغبوا في الاستمرار والمواصلة، وأشكر لهم اقتراحاتهم ونقدهم البنّاء، وأسأله تعالى إدامة التوفيق لأكون في مستوى ما يؤملوه لتأدية الرسالة ونشر الحق.

وأجدني وأنا في ختام هذا التمهيد أتلو قوله تعالى: ﴿**وَمَا**

(١) سورة آل عمران، الآية: ٨.

أُوتِيتُمْ مِنْ الْعِلْمِ إِلاَّ قَلِيلاً﴾[1].

معترفاً بقلة بضاعتي لأستزيد من فضله تعالى، وما توفيقي إلا بالله عليه توكلت وإليه أنيب، والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على محمد وآله الطاهرين.

(١) سورة الإسراء، الآية: ٨٥.

بسم الله الرحمن الرحيم

١ـ عن الإمام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: الأئمة بعدي إثنا عشر أولهم أنت يا علي وآخرهم القائم الذي يفتح الله عز وجل على يديه مشارق الأرض ومغاربها[1].

٢ـ عن أبي سعيد الخدري قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: أبشركم بالمهدي يبعث في أمتي على اختلاف من الناس وزلازل، فيملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً، يرضى عنه ساكن السماء وساكن الأرض، يقسم المال صحاحاً، فقال رجل وما

(١) الحديث رقم (١) إكمال الدين ص٢٧٦.

صحاحا؟ قال ﷺ بالسوية بين الناس[1].

٣ـ عن علي بن علي الهلالي عن أبيه عن النبي ﷺ قال: إذا تظاهرت الفتن وأغار بعضهم بعضاً، يبعث الله المهدي، يفتح الله على يديه حصون الضلالة وقلوباً غلفاً[2]، يقوم في آخر الزمان، ويملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً[3].

٤ـ عن عبد الله بن عباس قال: قال رسول الله ﷺ: أنا سيد النبيين وعلي بن أبي طالب سيد الوصيين، وإن أوصيائي بعدي اثنا عشر أولهم علي بن أبي طالب وآخرهم القائم[4].

٥ـ عن سلمان الفارسي (المحمدي) قال: دخلت على النبي ﷺ فإذا الحسين بن علي على فخذه وهو يقبل عينيه ويلثم[5] فاه ويقول: أنت سيد ابن سيد، أنت إمام ابن إمام أخو إمام أبو الأئمة، أنت حجة الله وابن حجته وأبو حجج تسعة من صلبك، تاسعهم قائمهم[6].

٦ـ عن عبد الله بن العباس قال: قال رسول الله ﷺ: إن الله

---

(١) الحديث رقم (٢) فرائد السمطين ج٢، ص٣١٠.

(٢) غلفا: أي لا تعي ولا تفهم.

(٣) الحديث رقم (٣) ينابيع المودة ج٣، ص٩٣.

(٤) الحديث رقم (٤) إكمال الدين ص٢٧٤.

(٥) أي يقبّل فم الحسين.

(٦) الحديث رقم (٥) إكمال الدين ص٢٥٦.

تبارك وتعالى إطلـع إلى الأرض إطلاعة[1] فاختارني منها فجعلني نبيـاً، ثم إطلع الثانية فاختار علياً فجعلـه إماماً، ثم أمرني أن أتخذه أخـاً ووليـاً ووصياً وخليفة ووزيراً، فـعلي مني وأنا من علي، وهو زوج ابنتي، وأبو سبطيّ الحسن والحسين، ألا وإن الله تبارك وتعالى جعلني وإياهم حججاً على عباده، وجعل من صلب الحسـين أئمة يقومون بأمري، ويحفظون وصيتي، التاسـع منهـم قائم أهل بيتي ومهدي عترتي، أشـبه الناس بي في شـمائله وأقوالـه وأفعاله، يظهر بعد غيبة طويلة وحيرة مضلة ليُعْلِمَنَّ أمر الله، ويظهر دين الله جل وعـز، يؤيد بنـصر الله، ويُنصَر بملائكة الله، فيملأ الأرض قسـطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً[2].

٧ـ عـن عبـد الله بـن العبـاس قال: قـال رسـول الله ﷺ: إن الله فتـح هـذا الدين بـعلي، وإذا قتل فسـد الديـن ولا يصلحه إلا المهدي[3].

٨ـ عن جابر بن عبد الله الأنصاري يقول: قال لي رسـول الله

(١) أي جرى في علمه تعالى ذلك.

(٢) الحديث رقم (٦) إكمال الدين ص٢٥١.

(٣) إنما أناط وعلق ﷺ أمر الإصلاح بالمهدي دون غيره من الأئمة السابقين عليه، لتوافره على التنفيذ وتمكنه من السيطرة على الأمور دونهم؛ لأنهم كانوا في ظرف لا يسمح بممارسة أدوار تنفيذية؛ لتسلط غيرهم على البلاد والعباد.
الحديث رقم (٧) ينابيع المودة ج٣، ص١٠٥.

يـا جابـر: إنّ أوصيائي وأئمة المسـلمين من بعـدي: أولهم علي ثم الحسـن ثم الحسـين ثم علي بن الحسـين ثم محمد بن علي، المعروف بالباقر، ستدركه يا جابر فإذا لقيته فاقرأه مني السلام، ثم جعفر بن محمد ثم موسـى بن جعفر ثم علي بن موسـى ثـم محمد بن علي ثم علي بن محمد ثم الحسن بن علي ثم القائم اسمه اسمي وكنيته كنيتي محمد بن الحسن بن علي، ذاك الذي يغيب عن أوليائه غيبة لا يثبت على القول بإمامته إلا مَن امتحن الله قلبه للإيمان.

قـال جابـر: فقلت: يا رسـول الله فهل للنـاس الانتفاع به في غيبتـه فقال: إي والذي بعثني بالنبوة أنهم يسـتضيئون بنور ولايته في غيبتـه كانتفاع الناس بالشـمس وأن سـترها سـحاب، هذا من مكنون سر الله ومخزون علم الله فأكتمه إلا عن أهله[1].

٩ـ عـن عبـد الله بـن العبـاس قال: قـال رسـول الله ﷺ: إنّ خلفائـي وأوصيائـي، وحجـج الله عـلى الخلق بعـدي لاثنا عشر، أولهم أخي وآخرهم ولدي.

قيل: يا رسول الله ومَنْ أخوك؟

قال ﷺ: علي بن أبي طالب.

قيل: فمَنْ ولدك؟

---

(١) الحديث رقم (٨) ينابيع المودة ج٣، ص١٧٠.

قال ﷺ: المهدي الذي يملؤها قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً، والذي بعثني بالحق بشيراً لو لم يبق من الدنيا إلا يوم واحد لطوّل الله ذلك اليوم حتى يخرج فيه ولدي المهدي فينزل روح الله عيسى بن مريم فيصلي خلفه، وتشرق الأرض بنور ربها ويبلغ سلطانه المشرق والمغرب[1].

١٠ـ عن ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ: إنّ علي بن أبي طالب إمام أمتي وخليفتي عليها من بعدي، ومن وُلدِهِ القائم المنتظر الذي يملأ الله به الأرض عدلاً وقسطاً كما ملئت ظلماً وجوراً، والذي بعثني بالحق بشيراً إن الثابتين على القول (به) في زمان غيبته لأعزّ من الكبريت الأحمر.

فقام إليه جابر بن عبد الله الأنصاري فقال: يا رسول الله وللقائم من ولدك غيبة؟

قال ﷺ: إي وربي ليمحص الله (به) الذين آمنوا ويمحق الكافرين، يا جابر إن هذا الأمر من أمر الله، وسر من سر الله، علمه مطوي عن عباده، فإياك والشك فيه، فإنّ الشك في أمر الله كفر[2].

١١ـ عن الإمام الحسين بن علي عليه السلام قال: دخلت أنا وأخي

(١) الحديث رقم (٩) فرائد السمطين ج٢، ص٣١٢.

(٢) الحديث رقم (١٠) فرائد السمطين ج٢، ص٣٣٥.

على جدي رسـول الله ﷺ فأجلسـني عـلى فخـذه، وأجلس أخي عـلى فخذه الآخر، ثـم قبّلنا وقال: بأبي أنتما مـن إمامَين صالحَين، اختاركما الله مني ومن أبيكما وأمكما، واختار من صلبك يا حسـين تسعة أئمة، تاسعهم قائمهم، وكلكم في الفضل عند الله سواء[1].

١٢ـ عـن أبي سـعيد الخـدري عـن النبـي ﷺ أنـه قـال: تُملأ الأرض ظلـماً وجـوراً، فيقـوم رجل مـن[2] عترتي فيملؤها قسـطاً وعدلاً، يملك سبعاً أو تسعاً[3].

١٣ـ عن الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام قال: قلت يا رسـول الله أَمِنّا آلِ محمدٍ المهديُ أم من غيرنا؟ فقال رسـول الله ﷺ: لا بل

(١) الحديث رقم (١١) إكمال الدين ص٢٦٣.

(٢) إن هذا النوع من الأحاديث الشريفة التي لم يصرح فيها بالإسم الصريح للمهدي إنما يكون هو المقصود فيها دون غيره لعدة دلائل: (منها) ورودها في سياق الحديث عن المهدي وأحداث آخر الزمان بما يوضح المراد، (ومنها) ما في قوله ﷺ: (لا تذهب الدنيا) من إيماءةٍ إلى كون الأمر في آخر الزمان، وانحصار أمر الإصلاح فيه بالمهدي دون غيره حسب ما ثبت بالأدلة، (ومنها) عدم تحقق ذلك لحد الآن مما يدل على تحققه مستقبلاً إن شاء الله تعالى، ومن غير المقبول ادّعاء أن يكون المراد بهذا النوع من الأحاديث الشريفة شخصاً آخر غير المهدي؛ لقيام الأدلة على انحصار الأمر بالمهدي محمد بن الحسن بن علي بن محمد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب بما له من مواصفات خاصة به دون غيره.

(٣) الترديد بين السبع أو التسع لعله إشارة إلى أنّ ذلك أمر غيبي لا يعلمه إلا الله تعالى فلابد من ترقب ذلك وانتظاره بحيث لا يعلمه بالتحديد حتى هو عليه السلام، أو يكون الترديد من الراوي حسبما صرح بذلك بعض الرواة، أو بلحاظ العامل الزمني طولاً وقصراً. الحديث رقم (١٢) البرهان ج٢، ص٨١٠، ح٢٣٣.

منّـا، بنا يختـم الله الدين كما فتح الله بنا، وبنا يُنقـذون من الفتنة كما أُنقـذوا من الـشرك، وبنا يؤلـف الله بين قلوبهم بعد عـداوة الفتنة أخواناً، كـما ألّف بنا بين قلوبهم بعد عداوة الشرك، وبنا يصبحون بعد عداوة الفتنة أخواناً كما أصبحوا بعد عداوة الشرك أخواناً[1].

١٤ـ عن عبد الله ـ بن مسعود ـ قال: قال رسول الله ﷺ: (لا تذهـب الدنيا حتى يملـك العربَ رجلٌ من أهـل بيتي، يواطئ[2] اسمه اسمي[3].

١٥ـ عن حذيفة قال: خطب رسول الله ﷺ فذكر ما هو كائن ثم قال:

لـو لم يبق من الدنيا إلا يوم واحـد لطوّل الله ذلك اليوم حتى يبعث رجلاً من وُلدي اسمه اسمي.

فقام سلمان رضي الله عنه فقال يا رسول الله من أي وُلدِك هو؟

قال ﷺ: من وَلَدي هذا، فضرب بيده على (ظهر) الحسين[4].

١٦ـ عـن أبي هـارون العبـدي قال: أتيت أبا سـعيد الخدري فقلت له هل شهدت بدرا؟

---

(١) الحديث رقم (١٣) البيان باب ١١، ص٨٦.

(٢) أي يوافق.

(٣) الحديث رقم (١٤) جامع الترمذي ج٣، ص٢٣٢.

(٤) الحديث رقم (١٥) فرائد السمطين ج٢، ص٣٢٥.

فقال: نعم.

فقلت: ألا تحدثني بشيء مما سمعته من رسول الله ﷺ في علي وفضلِه.

فقال: أخبرك: إنّ رسـول الله ﷺ مَـرَضَ مرضةً نَقَهَ[1] منها، فدخلـت عليـه فاطمـة عليها السلام تعوده وأنـا جالس عن يمين رسـول الله ﷺ، فلـما رأت ما برسـول الله ﷺ من الضعـف خنقتها العبرة حتى بدت دموعها على خدها، فقال رسـول الله ﷺ: ما يبكيك يا فاطمـة، أما علمتِ إن الله تعالى اطلـع إلى الأرض اطلاعة فاختار منهـا أباك فبعثه نبيـاً، ثم اطلع فاختار بعلـك فأوحى إلي فانكحته واتخذتـه وصيـاً، أمـا علمت أنك بكرامـة الله تعالى أبـوك زَوّجَكِ أعلمهم علماً وأكثرَهم حلماً وأقدَمهم سلماً.

فضحكت واستبشرت، فأراد رسول الله ﷺ أن يزيدها مزيد الخير كله الذي قسم الله لمحمد وآل محمد، فقال لها: يا فاطمة ولـعليٍّ ثمانيةُ أضراسٍ ـ يعنـي مناقـب ـ إيـمانٌ بـالله، ورسـوله، وحكمته، وزوجته، وسبطاه[2] الحسن والحسين، وأمره بالمعروف، ونهيه عن

---

(١) نَقَهَ من مرضه: أي صح وفيه ضعف.

(٢) لعل كلمة (وسبطاه) من الراوي لغرض التوضيح، إذ المتكلم هو ﷺ فلا حاجة للتعبير بضمير الغائب مع أنه متكلم، فالحسن والحسين سبطا رسول الله ﷺ أي ولدا فاطمة عليها السلام؛ لأن السبط لغة: ولد الولد، سواء ولد الذكر أم الأنثى.

المنكر[١].

يا فاطمة: إنّا أهل البيت، نبينا خير الأنبياء وهو أبوك، ووصينا خير الأوصياء وهو بعلك، وشهيدنا خير الشهداء وهو حمزة عم أبيك، ومنّا سبطا هذه الأمة وهما إبناك، ومنّا مهدي الأمة الذي يصلي عيسى خلفَهُ، ثم ضرب على منكب الحسين عليه السلام فقال من هذا مهدي الأمة[٢].

١٧ـ عن أبي سعيد الخدري قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: المهدي منّي، أجلى الجبهة[٣]، أقنى الأنف[٤]، يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً، يملك سبع سنين[٥].

١٨ـ عن حذيفة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: المهدي رجل من ولدي وجهه كالكوكب الدري[٦].

١٩ـ عن عائشة عن النبي صلى الله عليه وآله أنه قال: المهدي رجلٌ من

(١) يكون تعداد المناقب هكذا (١) إيمانه بالله. (٢) إيمانه بالرسول. (٣) حكمته. (٤) زوجته. (٥) ولده الحسن. (٦) ولده الحسين. (٧) أمره بالمعروف. (٨) نهيه عن المنكر.

(٢) الحديث رقم (١٦) البيان الباب ٩ ص٨١-٨٢.

(٣) أي انحسر وانكشف شعر مقدم رأسه فلم يكن عليه شعر كما على بقية رأسه.

(٤) أي دقيق الأنف مع تحدب في الوسط، وذلك من صفات جمال الأنف.

(٥) الحديث رقم (١٧) البيان ٨، ص٨٠.

(٦) الحديث رقم (١٨) فيض القدير ج٦، ص٢٧٩، ح٢٧٩، ح٩٢٤٥ ونحوه في ذخائر العقبى ص١٣٦.

عترتي، يقاتل على سنتي كما قاتلت أنا على الوحي[1].

٢٠ـ عن أم سلمة قالت: سمعت رسول الله ﷺ يقول: المهدي من عترتي من وُلْد فاطمة[2].

٢١ـ عن جابر بن عبد الله الأنصاري يقول إن رسول الله ﷺ قال: المهدي من وُلدي، الذي يفتح الله به مشارقَ الأرض ومغاربَها، ذاك الذي يغيب عن أوليائه غيبة لا يثبت على القول بإمامته إلا مَنْ امتحن الله قلبه للإيمان.

فقلت يا رسول الله: هل لأوليائه الانتفاع به في غيبته؟

فقال ﷺ: والذي بعثني بالحق نبياً أنهم يستضيئون بنوره وينتفعون بولايته في غيبته، كانتفاع الناس بالشمس إذا سترها حجاب، يا جابر هذا من مكنون سر الله، ومخزون علمه، فاكتمه إلا عن أهله[3].

٢٢ـ عن جابر بن عبد الله الأنصاري قال: قال رسول الله ﷺ: المهدي من وُلدي، اسمه اسمي، وكنيته كنيتي، أشبه الناس بي خَلْقاً وخُلقاً، تكون له غيبة وحيرة يضل فيها الأمم،

---

(١) الحديث رقم (١٩) ينابيع المودة ج٣، ص٩٠.
(٢) الحديث رقم (٢٠) البيان الباب ٢ ص٦٤، كنز العمال ج١٤، ص٢٦٤، ح ٣٨٦٦٣، فيض القدير ج٦، ص٢١٧، ح٩٢٤١.
(٣) الحديث رقم (٢١) ينابيع المودة ج٣ ص٧٧.

ثم يقبل كالشـهاب الثاقب، يملؤها عدلاً وقسـطاً كما مُلِئت جوراً وظلماً[1].

٢٣ـ عن ـ الإمام أمير المؤمنين ـ علي قال: قال رسول الله ﷺ: المهدي منّا أهل البيت يُصلحه[2] اللهُ في ليلة[3].

٢٤ـ عـن أبي أيـوب الأنصـاري قـال: قـال رسـول الله ﷺ لفاطمة عليها السلام: نبينا خير الأنبياء وهو أبوك، وشهيدنا خير الشهداء وهـو عمُّ أبيك حمزة، ومنّا مَنْ لـه جناحان يطير بهما في الجنة حيث يشـاء وهو ابـن عم أبيك (جعفر)، ومنّا سـبطا هذه الأمة الحسـن والحسين وهما ابناك، ومنّا المهدي[4].

٢٥ـ عـن أنس بن مالك قال سـمعت رسـول الله ﷺ يقول: نحن وُلْدُ عبد المطلب سـادات أهل الجنة، أنا وحمزة وعلي وجعفر والحسن والحسين والمهدي[5].

٢٦ـ عـن أبي سـعيد الخـدري عـن النبي ﷺ قال: يـأوي إلى

(١) الحديث رقم (٢٢) فرائد السمطين ج٢، ص٣٣٥.

(٢) أي يصلح أمره وشأنه فيهيأ له الأسباب ليقوم بالأمر وينهض للإصلاح، وقد ورد في حديث آخر بلفظ (يصلح الله أمره) فيكون شاهداً على ما ذكر.

(٣) الحديث رقم (٢٣) البرهان ج٢، ص٥٦٥، ح٥.

(٤) الحديث رقم (٢٤) البيان الباب ج٢، ص٦٣ وعقد الدرر ص٨٣، ح٣٤.

(٥) الحديث رقم (٢٥) البيان الباب ٣ ص٦٦ ونحوه في الحاوي ج٢، ص٣٥٥.

المهدي أمته[1] كما تأوي النحل إلى يعسوبها[2] يملأ الأرض عدلاً كما ملئت جوراً، حتى تكون الناس على مثل أمرهم الأول، لا يوقظ نائماً ولا يهريق دماً[3].

٢٧ـ عن سليمان بن إسحاق بن سليمان بن علي بن عبد الله بن العباس، قال حدثني أبي ـ إسحاق بن سليمان ـ قال كنت يوماً عند الرشيد فذكر المهدي وما ذكر من عدله فأطنب[4] في ذلك، فقال الرشيد إني أحسبكم[5] أنكم تحسبون أن أبي: المهدي!، حدثني أبي ـ المهدي ـ، عن أبيه المنصور، عن جده ـ محمد بن علي بن عبد الله بن العباس ـ، عن ابن عباس ـ عبد الله ـ، عن أبيه العباس بن عبد المطلب أن النبي ﷺ قال له:

(١) أي جماعته.

(٢) اليعسوب: أمير النحل وذكرها.

(٣) كناية عن التعامل السلمي الذي يكون الغالب على تعامله عليه السلام مع الناس إلا مَنْ يكون مستحقاً للعقوبة فيتخذ بشأنه الإجراءات المناسبة، ولعل السبب في التنبيه الإشارة إلى أنه عليه السلام يختلف عن سائر الذين يقومون بثورات أو ما شاكل وما يصحب ذلك من انتهاكات واجتراءات، بينما نجد أنه عليه السلام يسعى لتنفيذ حكم الله تعالى، فيسير في الرعية سيرة حسنة مثلى.
الحديث (٢٦) الحاوي ج٢، ص١٥٣.

(٤) أطنب في الوصف: بالغ.

(٥) أي أظنكم.

يـا عم يملك [١] من وُلْـدي إثنا عشر خليفة[٢] ثم يكون أمور كثيرة وشـدة عظيمة ثم يخرج المهدي من ولدي يصلح الله أمره في ليلـة فيمـلأ الأرض عدلاً كما ملئت جـوراً ويمكث في الأرض ما شاء الله ثم يخرج الدجال[٣].

٢٨ـ عـن أبي الطفيـل عامر بـن واثلة... عـن ـ الإمام ـ علي قال: قال رسول الله ﷺ:

يا عـلي أنت وصيي حربك حربي، وسـلمك سـلمي، وأنت الإمـام وأبو الأئمة الأحد عشر، الذين هم المطهرون المعصومون، ومنهم المهدي الذي يملأ الأرض قسـطاً وعـدلاً فويل لمبغضهم، يـا عـلي لو أنّ رجلاً أحبّـك وأولادك في الله لحـشره الله معك ومع أولادك، وأنتم معي في الدرجات العُلى، وأنت قسـيم الجنة والنار

---

(١) أي يتولى الأمر ولو لم تنتظم الأمور بالشكل الظاهري للملك.

(٢) نعتقد أن أوصياء رسول الله ﷺ الإثني عشر هم خلفاؤه، فإن لفظ الخليفة يؤدي معنى: مَن يخلف غيره ويقوم مقامه، وحقاً إنهم كانوا ولا يزال يخلفون النبي ﷺ ويقومون مقامه في نشر الإسلام وبث تعاليمه وتعميم هَدْيه للجميع حتى تقوم القيامة، وما ورد في الحديث من قوله (يملك من ولدي إثنا عشر...) لعله يثير تساؤلاً عن سبب عَدّه ﷺ جميع الأئمة الإثني عشر من أولاده مع أنّ أول الأئمة علي بن أبي طالب عليه السلام هو ابن عمه وليس ولداً له ﷺ، والجواب: أنّ ذلك من باب التغليب، باعتبار أن الأكثر من أولاده فكان من المقبول بلاغياً والمستعمل أدبياً عدّ الجميع أولاداً وبلفظ واحد، ومن الأمثلة على التغليب أذكرها للتوضيح: الشمسان، القمران، الأبوان... مع أن أحدهما فقط شمس أو قمر أو أب ولكن المجوّز لذلك هو التغليب.

(٣) الحديث رقم (٢٧) فرائد السمطين ج٢، ص٣٢٩.

تدخل محبيك الجنة ومبغضيك النار[1].

٢٩ـ عن عبد الرحمن بن أبي ليلى عن أبيه قال... ثم قال ﷺ: يـا علي اتق الضغائن[2] التي هي في صـدور مَنْ لا يظهرها إلا بعد موتي، أولئك يلعنهم الله ويلعنهم اللاعنون، ثم بكى ﷺ وقال:

أخبرني ـ أي جبرائيل ـ أنهم يظلمونه بعدي، وإن ذلك الظلم يبقى حتى إذا قـام قائمهم، وعلت كلمتهم، واجتمعت الأمة على محبتهـم، وكان الشـانئ[3]، لهـم قليـلاً، والـكاره لهم ذليـلاً، وكثر المـادح لهم، وذلك حين تغـيرت البلاد، وضعف العبـاد، واليأس مـن الفرج، فعنـد ذلك يظهر القائم المهدي مـن ولدي بقوم يظهر الله الحق بهم، ويخمد الباطل بأسيافهم، وتبعهم الناس راغباً إليهم أو خائفاً منهم[4].

٣٠ـ عـن عبـد الرحمن بـن عوف عـن أبيه قال: قال رسـول الله ﷺ: يبعث الله تعالى من عترتي رجلاً أفرق الثنايا[5] أعلا الجبهة يملأ الأرض عدلاً، يفيض المال فيضاً[6].

(١) الحديث رقم (٢٨) ينابيع المودة ج١، ص٨٣.
(٢) الضغائن جمع الضغينة: الحقد.
(٣) أي المبغض المعادي مع سوء الخُلُق.
(٤) الحديث رقم (٢٩) ينابيع المودة ج٣، ص٩٨.
(٥) أي أن أسنان مقدم فمه مفروقة، وهو من صفات الجمال للإنسان.
(٦) الحديث رقم (٣٠) فرائد السمطين ج٢، ص٣٣١.

٣١ـ عن أبي سعيد إن رسول الله ﷺ قال: يخرج المهدي في أمتي يبعثه الله غياثاً للناس تنعم الأمة، وتعيش الماشية، وتخرج الأرض نباتها، ويعطي المال صحاحا[١].

٣٢ـ عن عبد الله بن عمرو قال: قال رسول الله ﷺ: يخرج المهدي على رأسه غمامة[٢] فيها مناد ينادي: هذا المهدي خليفة الله فاتبعوه[٣].

٣٣ـ عن عبد الله بن عمر قال: قال رسول الله ﷺ: يخرج المهدي وعلى رأسه مَلَكٌ ينادي: إن هذا المهدي فاتبعوه[٤].

٣٤ـ عن عبد الله بن الحارث بن جزء الزبيدي قال: قال رسول الله ﷺ: يخرج ناس من الشرق فيوطئون للمهدي يعني سلطانه[٥].

٣٥ـ عن ابن عمر قال: قال رسول الله ﷺ: يخرج في آخر الزمان رجلٌ من وُلْدي اسمه كاسمي، وكنيته ككنيتي يملأ

(١) الحديث رقم (٣١) البرهان ج٢، ص٥٤٥ ح٣٢.

(٢) الغمامة: السحاب، والجدير بالذكر أنّ هذا الحديث وما بعده (٣٢-٣٣) يؤكدان معاً على أنّ الله تعالى يهيأ بقدرته وسيلة إعلامية للإعلان عن بدء ظهور الإمام المهدي عليه السلام وقيامه بالأمر، فلا يستغرب لتعدد الوسيلة فإن الله على كل شيء قدير.

(٣) الحديث رقم (٣٢) البيان باب٥ ص٩٢.

(٤) الحديث رقم (٣٣) البيان باب ١٦ ص٩٣.

(٥) الحديث رقم (٣٤) سنن بن ماجة ج٢، ص١٣٦٨ ح٤٠٨٨ وفرائد السمطين ج٢، ص٣٣٣.

الأرض عدلاً كما ملئت جوراً فذلك هو المهدي[١].

٣٦ـ عن أبي سعيد الخدري قال: قال رسول الله ﷺ: يصيب الناسَ بلاءٌ شـديدٌ حتى لا يجد الرجلُ ملجأً، فيبعث الله رجلاً من عترتي أهل بيتي يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً، يحبه ساكن السماء وساكن الأرض، وتُرسِلُ السماءُ قطرَها، وتُخرِجُ الأرضُ نباتَها لا تمسك منه شيئاً، يعيش في ذلك سبع سنين[٢].

٣٧ـ عن أبي سـعيد الخدري قال: قال رسـول الله ﷺ: يكون في أمتي المهدي، إن قصر فسبع وإلا فتسع، تنعم فيها أمتي نعمةً لم ينعمـوا مثلها قط، تؤتي الأرض أكلها، ولا تدخر منه شـيئاً والمال يومئـذ كـدوس[٣]. يقوم الرجل فيقـول يا مهـدي أعطني فيقول: خذ[٤].

٣٨ـ عن أبي سـعيد الخدري قال: قال رسـول الله ﷺ: يكون عنـد انقطاع من الزمان وظهور من الفتـن، رجلٌ يقال له المهدي، عطاؤه هنيئاً[٥].

٣٩ـ عـن حذيفة قـال: قال رسـول الله ﷺ: يلتفـت المهدي

(١) الحديث رقم (٣٥) تذكرة الخواص، ص٣٦٣.
(٢) الحديث رقم (٣٦) عقد الدرر ص٧٣، ح١٠.
(٣) كدوس جمع تكسير الكدس: المجموع.
(٤) الحديث رقم (٣٧) البيان الباب ٦، ص٧٢.
(٥) الحديث رقم (٣٨) البيان الباب ١٠، ص٨٥.

وقد نزل عيسى بن مريم عليه السلام كأنما يقطر من شعره الماء، فيقول المهدي: تقدم صل بالناس فيقول عيسى: إنما أقيمت الصلاة لك، فيصلي خلف رجل من وُلْدي[1].

٤٠ـ عن عبد الله بن مسعود عن النبي صلى الله عليه وآله قال: يلي أمر هذه الأمة في آخر زمانها رجل من أهل بيتي يواطئ[2] اسمه اسمي[3].

والحمد لله رب العالمين ونسأله تعالى إدامة التوفيق لإرداف هذه الحلقة بغيرها مما ينفع المسلمين وصلى الله على محمد وآله الطاهرين.

---

(١) في الحديث الشريف إشارة واضحة إلى استتباب الأمر كله للإمام المهدي عليه السلام، وتوحد الأديان كلها وانضواء الجميع تحت راية الإسلام، حتى إن عيسى المسيح يصلي خلف الإمام المهدي عليه السلام؛ مما يعني إقراره بإمامة المهدي عليه السلام فيتابعه الآخرون. الحديث رقم (٣٩) عقد الدرر ص٧٣، ح١١.

(٢) أي يوافق.

(٣) الحديث رقم (٤٠) المعجم الكبير للطبراني ج١٠، ص١٦٨، ح١٠٢٢٩.

المصادر

المصادر:

١ـ أصول الحديث للشيخ عبد الهادي الفضلي – ط٣ مؤسسة أم القرى.

٢ـ إكمال الدين للشيخ الصدوق –الحيدرية/ النجف ١٣٨٩هـ.

٣ـ بحار الأنوار للشيخ المجلسي –الإسلامية / طهران ١٣٨٥هـ.

٤ـ البرهان في علامات آخر الزمان للمتقي الهندي – شركة ذات السلاسل/ الأردن ١٤٠٨هـ.

٥ـ البيان في أخبار صاحب الزمان للكنجي الشافعي – النعمان/ النجف ١٣٨٢هـ.

٦ـ تاريخ الطبري – دار القاموس الحديث / بيروت.

٧ـ تذكرة الخواص لسبط بن الجوزي – الحيدرية/ النجف ١٣٨٣هـ.

٨ـ تفسير المنار للشيخ محمد رشيد رضا – ط٢/ ١٣٦٧هـ.

٩ـ جامع الترمذي مع شرحه تحفة الأحوذي دار الكتاب العربي / بيروت.

١٠ـ الحاوي للسيوطي ط٣ السعادة/ مصر ١٩٥٩م.

١١ـ ذخائر العقبى لمحب الدين الطبري –مكتبة القدسي/ القاهرة ١٣٥٦هـ.

١٢ـ الرواشح السماوية للسيد محمد باقر الداماد – ط إيران أوفسيت.

١٣ـ سنن أبي داود – دار الكتاب العربي/ بيروت.

١٤ـ سنن ابن ماجة – دار الفكر.
١٥ـ شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد المعتزلي – طبعة دار إحياء التراث العربي وطبعة دار إحياء الكتب العربية ١٣٧٨هـ.
١٦ـ عقد الدرر ليوسف بن يحيى المقدسي السلمي الشافعي –مكتبة المنار / الأردن ١٩٨٥م.
١٧ـ عمدة الطالب لأبن عنبة – الديواني/ بغداد ١٩٨٨م.
١٨ـ الغيبة للشيخ الطوسي ط٢ الصادق/ النجف ١٣٨٥هـ.
١٩ـ فرائد السمطين للجويني الحمويني مؤسسة المحمودي بيروت ١٣٩٨هـ.
٢٠ـ فضائل الخمسة من الصحاح الستة للفيروز آبادي ط٣ الأعلمي/ بيروت ١٣٩٣هـ.
٢١ـ فيض القدير للمناوي – مطبعة مصطفى محمد/ مصر ١٣٥٧هـ.
٢٢ـ كنز العمال للمتقي الهندي الرسالة/ بيروت ١٣٩٩هـ.
٢٣ـ المراجعات لشرف الدين – حسام/ بغداد ١٩٧٨م.
٢٤ـ مع الدكتور احمد أمين في حديث المهدي والمهدوية لزين الدين –النعمان/ بيروت ١٤١٣هـ.
٢٥ـ المعجم الكبير للطبراني –طبعة وزارة الأوقاف العراقية ١٤٠٠هـ.
٢٦ـ مقاتل الطالبيين للاصفهاني –ط٢ الحيدرية/ النجف ١٣٨٥هـ.
٢٧ـ المهدي الموعود للعسكري ـ مؤسسة الإمام المهدي، طهران ١٤٠٢هـ.
٢٨ـ ينابيع المودة للقندوزي الحنفي / ط٢ – العرفان / بيروت.